مجلة جامعة بني وليد

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة الخامسة – العدد السابع عشر – سبتمبر 2020 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121 /2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

السنة الخامسة – العدد السابع عشر – سبتمبر 2020 م

المشرف العام للمجلة

د. عبد الحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ. أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د. منصور محمد ونيس	د. أعويدات حسن بالحاج
د. عبد الله صالح أزبيدة	د. علي محمد شقلوف
د. عبد الله الشيباني	د. محمد نافع اسطيل
د. فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د. محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د. إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د. عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د. مصباح ياقة السوداني	عضواً
د. رمضان الطاهر	عضواً
د. جعفر الصيد عوض	عضواً
أ. علي صالح اقريميدة	عضواً
أ. إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ. علي مصباح ارحومة	عضواً
أ. عامر فتح الله المبروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1– تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2– يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ– الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب– الدوريات : أسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة .

3– معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4– أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic)، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية :
(عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5–أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين، مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات .

7– ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة أطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8– يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث.

9– لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها.

10– لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11– تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 – يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13– تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14– مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة.

15– ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية.

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني

jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة علي فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	رقم الصفحة
تباين المفاهيم في النصوص المصدرية عبد الرحمن بن عبد الحكم و ابن خلدون أنموذجاً	د. صالح معيوف مفتاح عتيق	7
العلاقات الإنسانية و انعكاسها على الرضا الوظيفي دراسة سوسيو تنظيمية على عينة من الموظفين بجامعة سرت	أ. مريم مصباح اطبيقة - د. سعاد على الشتوي	22
استراتيجيات العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية للمؤسسة (وزارة الخارجية الليبية أنموذجاً)	د. عادل حسن عبد النبي معمر	43
تأثير البرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي العربي	أ . عياد مفتاح الواعر – أ . عمران أحمد البيوني	83
تقييم خصائص الأمطار في مناطق شمال شرق ليبيا	أ. صلاح الدين اداياب عوض	105
الغذاء وعادات التغذية لبعض أنواع الأسماك الليبية في غرب ليبيا، طرابلس	د. حنان حسين أشتيوي - أ . أحلام الصديق باللطيف	123
التنوع الحيوي للعناكب في بعض مناطق طرابلس-ليبيا	د. هدى محمد المريمي	147

تباين المفاهيم في النصوص المصدرية
عبد الرحمن بن عبد الحكم وابن خلدون أنموذجاً

د. صالح معيوف مفتاح عتيق – كلية الآداب – جامعة بني وليد

المقدمة:

تُعنى هذه الدراسة بتقديم إضاءة منهاجية حول بعض النصوص التاريخية المصدرية المستخدمة في التاريخ الإسلامي؛ لتحديد المفاهيم التي استوعبتها تلك النصوص وما حدث فيها من التباس أو غموض، الأمر الذي أدى إلى تقديم قراءة مشوشة أو متعسفة لتلك النصوص وما نتج عنها من مفاهيم يمكن وصفها بعدم الدقة أو الأحكام السريعة في قراءة النص، إذ ربما يكون النص الأول لهذه الأحداث التاريخية أنتج نصاً جديداً مغايراً لما تضمنه من مفاهيم ربما لا تتفق والاستنتاجات الراهنة وما صاحبها من تأويلات ذات محمولات إكراهية في تعسيف تلك النصوص والاتجاه في قراءتها وجهة غير موضوعية أحياناً، أو استصدار أحكام عامة ربما لا تتفق وراهنية الحدث الذي وقع في ظروف وبيئة مختلفة، يجب التعامل معها بكل حرص لغياب التفاصيل الدقيقة والمصدرية لتلك الأحداث.

ولذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإعادة قراءة بعض النصوص من مصدرين مهمين هما: عبد الرحمن ابن عبدالحكم (ت297هـ) وابن خلدون (ت808هـ).

ولعل اختيار هذين المؤرخين له دلالاته المتعددة سواء على مستوى الحقبة التاريخية التي يمثلها كل منهما أو على مستوى التتبع التاريخي للفتح العربي الإسلامي الذي يبدأ من تدوين ابن عبدالحكم للروايات الشفوية لمجريات فتح بلاد المغرب، وما واكب عملية التدوين هذه من نصوص غامضة أو ملتبسة في ذهنية القارئ والباحث في تلك الفترة.

كما أن ابن خلدون الذي يعد الطرف الثاني في هذه القراءة وما يمثله عصره من رسوخ لعملية الفتح، وهو طور السلطة المؤسسة وارتقاء المجتمع في عهد الدولة الحفصية التي تحولت من ولاية موحدية إلى دولة ذات مؤسسات مدنية مستقلة برزت فيها معالم المجتمع المدني الحضري والمجتمع البدوي الرعوي ذو المجال المتسع واللامحدود، الأمر الذي يجعله يتناقض في المجال والتفكير مع متطلبات ساكنة المدينة، وما نتج عن ذلك من مفاهيم جديدة في الكتابة التاريخية عند ابن خلدون الذي أسس فلسفته الاجتماعية على علم العمران أو التمدن، وبذلك جاءت في كتابته التاريخية مفاهيم

ربما ذات دلالة إقصائية لبعض فئات المجتمع أو القبائل الطارئة على مجتمع إفريقية وبلاد المغرب، وشكلت حالة نشاز لا تتلاءم وطبيعة مؤسسة الدولة المحكومة وفق معايير الحاكم والرعية في ذلك الوقت.

كما أن هناك اختلافاً بين هذين المؤرخين في التدوين التاريخي، يمكن الوقوف عليه من خلال تتبع الفكرة التاريخية عند كل منهما، فابن الحكم كتب تاريخه بذهنية الراوي الذي وثق سند روايته دون أن يعطيها أي بعد تفكري، بل قدم نصاً خاماً قابل للقراءة من عدة أوجه، بينما ابن خلدون كتب بذهنية الفيلسوف الذي أصدر أحكاماً وقدم رؤيته من خلال وقائع تاريخية قرأها أو عاصرها مستنداً في ذلك إلى نظريته في العمران ومساهماً من خلالها في توجيه النقد للفئات الاجتماعية التي يراها ابن خلدون غير قادرة على الاندماج أو الاعتراف بمؤسسة السلطة؛ إذ نجده من خلال كتابته يلقي باللوم على الفئات والجماعات القبلية التي ساهمت في إرباك المجتمع، وربما أحالته إلى وضعية متخلفة نتيجة عدم تجانسها مع هذا المجتمع الذي طورته أو مدنته مؤسسة السلطة من خلال الاستقرار السياسي، وباعتبار ابن خلدون هو في المقام الأول رجل سياسة وطالب سلطة وسليل مجتمع عاش في كنف دول متمدنة فهو بطبيعة الحال ينحاز إلى طبقته ويدافع عنها.

من خلال هذا التأسيس النظري لهذه الدراسة الذي جاء لازماً لتبيان مفاصلها وتموقع الأحداث في الكتابة التاريخية عند ابن عبدالحكم وابن خلدون، يمكن أن نقسم الورقة إلى الموضوعات الآتية:

المبحث الأول : عبدالرحمن بن الحكم وتوثيقه للرواية الشفهية.

المبحث الثاني : عبدالرحمن بن خلدون وعصره وتنقلاته.

المبحث الأول : عبدالرحمن بن الحكم وتوثيقه للرواية الشفهية.

عبدالرحمن بن عبدالحكم من مؤرخي القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، حيث تذكر المصادر التاريخية تاريخ وفاته (257هـ-871م).

سار المؤرخ عبدالرحمن بن عبدالحكم على نهج أسلافه من المؤرخين المسلمين في الاهتمام بسلسلة السند دون تمحيص في محتوى المتن.

اهتم ابن الحكم بتدوين أخبار الفتح العربي لبلاد المغرب ابتداء من فتح برقة إقليم (انطابلس) وجاءت معلوماته مقتضبة ومبتسرة دون أن تتيح للقارئ تقديم رؤية متفحصة لما تحمله من دلالات ومفاهيم، فابن الحكم الذي وثق لنا خبر صلح لواتة مع عمرو بن العاص قائد الجيش الإسلامي الذي دخل برقة يقدم لنا نصاً بروايات متعددة من حيث سند روايته أو من حيث مضمون النص ذاته، ويورده دون تعليق أو استغراب منه، وهو أن هذه المصالحة بين عمرو بن العاص وقبيلة لواتة

القاطنة في انطابلس التي أسـفرت عن تقديم لواتة مبلغ مقداره ثلاثة عشـر ألف دينار كجزية[1] عن مجموعة من الرؤوس (دينار على كل حالم).[2]

إلى هنا والأمر يبدو طبيعياً لا لبس فيه وهو أن هذه الجزية تؤخذ من البالغين من الرجال كما أن القادرين على أداء هذا الدينار عددهم ثلاثة عشر ألف.

ولكن لو أعدنا تركيب النص كاملاً نجد أن هناك غموضـــاً في عملية أداء هذه الجزية، إذ يقول ابن الحكم في نصين يوجد بينهما اختلاف من حيث المفاهيم رغم ورودهما في نفس الصفحة.

فالنص الأول يقول : ((فسـار عمرو بن العاص حتى وصـل برقة، فصـالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم))[3].

ويورد النص بطريقة أخرى وبســـند غير مكتمل وبمفاهيم أخرى بخلاف ما ورد في النص الأول حيث قال: ((حدثنا عبدالملك بن مســلمة حدثنا الليث بن ســعد قال: كتب عمرو بن العاص على لواتـة من البربر في شـــرطـه عليهم أن عليكم أن تبيعوا أبنـاءكم وبنـاتكم فيمـا عليكم من جزية))[4].

اختلف النصـــان: في أهل برقة في النص الأول، وفي النص الثاني لواتة، لو دققنا في كلمة أهل برقة نجدها لا تشـمل لواتة وحدها بل هناك الروم الذين تحصـنوا في حصـن بحري إلى الشـمال من برقة وحاصرهم فيه عمرو بن العاص من البحر[5] وهو ما لم يذكره ابن الحكم، هل هم مشمولون بدفع الجزية باعتبارهم من أهل برقة؟ يبقى هذا التسـاؤل مطروحاً خاصـة أننا لم نعلم مصـير هؤلاء الروم بعد أن نازلهم عمرو في حصنهم.

في النص الأول بيع الأبناء جاء على سـبيل التخيير في سـبيل دفع الجزية (على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم) بينما في النص الثاني جاء على سـبيل الإلزام ببيع الأبناء دون تخيير (عليكم أن تبيعوا أبناءكم وبناتكم فيما عليكم من جزية).

كما أضاف في هذا النص أيضاً البنات، وهنا يظهر الاختلاف واضحاً بين النصين سوى من حيث الدلالة أو من حيث المفهوم الذي ينطوي عليه النصـان، وهذا الاضـطراب في هذه الرواية التي احتفظ لنا بها ابن الحكم يمكن أن تقودنا إلى أن بيع الأبناء والبنات ليس الشـــرط المتضـــمن لدفع

---

(1) ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدالله (ت257هـ-871م) فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987م، ص314.

(2) ابن الحكم، ص314.

(3)ابن الحكم، ص315.

(4)ابن الحكم، ص315.

(5) شـلوف، عبدالسـلام محمد، (مقال) ملامح من تاريخ مدينة المرج القديم، مجلة البحوث التاريخي، منشـورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الأول، السنة الحادية عشرة، يناير، 1985م، ص115.

الجزية، بل هو من مبدأ التأكيد لدفع هذه الجزية التي أصـبحت واقعاً يجب إنجازه طالما لواتة طلبت المصالحة ولو اضطرها الأمر إلى بيع الأبناء.

كما نفهم من القيمة المذكورة المتحققة لمقدار الجزية وهي دينار على كل حالم أن الجزية تتم جبايتها نقداً وليس عيناً، وهذا الأمر لا يعجز قبيلة لواتة عن دفع هذا المبلغ البسـيط كما أن بيع الأبناء لا يعني أن المسلمين هم من قام بعملية البيع كما تصـطدم عملية بيع الأبناء بفتوى شـرعية ذكرها الفقيه المالكي الليث بن سـعد وهو أحد مصـادر ابن عبدالحكم عن فتح برقة والذي ينقل عنه البلاذري في فتوح البلدان، إذ يقول: ((قال الليث: فلو كانوا عبيداً ما حل ذلك منهم)) [1].

أي أن هذا الفقيه المالكي وفق هذه الفتوى يشـكك في عملية بيع الأبناء من أسـاسـها بمعنى أن أهل لواتة لو صـــح أنهم عبيد لا يجوز ذلك منهم فما بالك أنهم أحرار ودخلوا في المصـــالحة طواعية فكيف يستقيم هذا الأمر مع الشرط الذي أورده ابن عبدالحكم وتناقله من جاء بعده؟

كمـا أن البلاذري يورد عمليـة البيع بنص يختلف عمـا ورد عنـد ابن الحكم أي جـاء بهـذه الصـيغة: ((عليكم أن تبيعوا أبناءكم ونسـاءكم فيما عليكم من جزية))[2]، وهنا يزداد نص البيوع هذا غموضاً، فبيع النساء غير بيع الأبناء، وهذا لم يتم إلا في أقنان الأرض في أوروبا العصور الوسطى إذ يجوز للإقطاعي بيع ضيعته بما تحتويه من أقنان بأزواجهم أو زوجاتهم.

فكيف لقائد مسلم ما زال قريب عهد الرسول ﷺ الذي يأمر بالعدل والمساواة بين البشر ويدعو إلى عتق العبيد وتحريرهم من ربقة العبودية، وشـــجع على هذا العمل في الكفارات التي يقع فيها المسلم، كما أن الرسول ﷺ يقول لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح أيعقل أن ينتكس هذا الأمر الشرعي ونحن على بعد سنوات قلائل من صاحب الدعوة؟

لم تسعفنا المصادر الأخرى التي تناولت هذا النص بالتكرار لما ورد عند الليث أو ابن الحكم أو البلادري، الأمر الذي يدفع للتعرف على مفهوم هذا النص المقتضب والشرط الذي جاء فيه والذي لم يرد نص مشابه له في فتوح الشام أو العراق أو مصر، كما أنه لم يرد في فتوح إفريقية فيما بعد.

فهو لم يسـعفنا بالأسـباب أو الظروف التي جعلت ابن العاص يشـترط على لواتة أو يخيرها بين بيع الأبناء والنساء – في بعض النصوص – من أجل الإيفاء بدفع الجزية.

---

(1) البلادري، أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر ت279-892م) فتوح البلدان، تحقيق: الأخوين عبدالله وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ص316.

(2) البلادري، ص316.

كما أن المصـــادر تصـــمت تماماً عن مجريات البيع، هل هناك فعلاً بيوع من هذا النوع؟ قد قامت بها لواتة من أجل الوفاء بدفع جزيتها في وقتها، فلو أرجعنا الأمر لظرف اقتصـــادي أو فقر لواتة كما أشار سعد زغلول.[1]

نجد وجهة النظر هذه لا تســـتقيم مع ما أورده البلادري في نص آخر قال فيه: ((كان أهل برقة يبعثون بخراجهم إلى مصـر من غير أن يأتيهم حاث أو مستحث، فكانوا أخصـب قوم بالمغرب ولم يدخلها فتنة))[2].

هذا النص قدم لنا طواعية لواتة في إرسـال جزيتها إلى مصـر دون إكراه أو ضـغط من السلطة، كما يقدم لنا إشـارة عن الوضـعية الاقتصـادية الجيدة التي تنفي مسـألة الفقر عن لواتة أو عن إقليم برقة عامة كما يشـــير إلى عدم وجود تمردات أو رفض لدفع هذه الجزية، كما حدث في مواطن أخرى، وهو ما عبر عنه بقوله:(ولم يدخلها فتنة) [3].

كذلك لو ســلمنا بفقر لواتة وهذا مســتبعد وفق ما جاء في النص الذي أورده البلادري فإن الجزية تســـقط عنهم، خاصـــة إذا علمنا أن الجزية تفرض على الرؤوس من الذكور العاملين دون الأحداث أو كبار السن والضعفاء، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه ما أورده البلادري في سياق آخر على أن الجزية تدفع حسـب قدرة وطاقة أهل الذمة أو المعاهدة، وذلك من خلال نص كتاب أرسـله عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب يعلمه فيه بما تم من ترتيبات حربية وســـياســـية إذ يقول: ((...وإنه وضـــع على أهل زويلة وما بينه وبينها ما رأى أنهم يطيقونه))[4]، حســـب هذا النص أن الجزيـة التي كـانت تفرض على أهل الذمـة، تتفق وقدراتهم المـاديـة دون أن يحمّلوا فوق طـاقتهم من الجباية، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه في هذا التعليل هو أن العرب فرضـــوا نصـــف جزية مصـــر على لواتة[5]، نظراً لاختلاف خصـــوبة أرض مصـــر وتفوقها على برقة إذ كانت الأولى تروى بماء النيل وهو شريان حيوي لمصر أي بمعنى آخر أن اللواتيين تمتعوا بتخفيضات جبائية مهمة.

رغم صـمت المصـادر إزاء موضـوع الجزية السـنوي وتعلقه بقضـية بيع الأبناء وكيفية إجراء هذا البيع وعدد الأبناء الذين بيعوا في سبيل الإيفاء بالجزية، رغم ذلك نجد نصاً يشير إلى أن بنات لواتة لازلن في حكم السبايا عند العرب، وهذا بعد سبع وسبعين سنة من مصالحة عمرو بن العاص لقبيلة لواتة، أي في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (99-101هـ) في نص أورده البلادري

(1) عبدالحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م، ص132-133.
(2) البلادري، ص315
(3) البلادري، ص 315.
(4) البلادري، ص 315.
(5) البلادري، ص316.

جاء فيه: ((أن عمر بن عبدالعزيز كتب في اللواتيات أن من كانت عنده لواتية فليخطبها إلى أبيها أو فليردها إلى أهلها))[1].

هل ظل أخذ اللواتيات سباياً معمولاً به منذ تاريخ المصالحة على يد عمرو بن العاص سنة 22هـ إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز (99-101هـ).

كما يُفهم من نص البلادري هذا أن عمر بن عبدالعزيز نظر إلى أن هذا الأمر غير شرعي ويجب أن يتم إسقاطه، وزواج اللواتيات بعقد نكاح شرعي من أبائهن، مما يعني أن لواتة في هذا التاريخ دخلت الإسلام ولا يحل نكاح اللواتيات المسلمات الحرائر إلا وفق عقد نكاح شرعي، كما أن هذا النص لا يؤكد أن بيع الأبناء المشار إليه استمر إلى عصر الخليفة عمر بن عبدالعزيز، ألا تكون هذه حالة منعزلة تعرضت لها قبائل المغرب نتيجة شطط الولاة في بلاد المغرب وهو وقوع حالات أخذت فيها الجزية من بعض المسلمين في عصر الدولة الأموية، وعندما جاء الخليفة عمر بن عبدالعزيز قام ببعض الإصلاحات المهمة خاصة فيما يتعلق بالجباية وتقسيم الأرض بين أهل البلاد والفاتحين.

إن الفجوة التاريخية الواقعة بين زمن فتح برقة وخلافة عمر بن عبدالعزيز لا تسمح لنا بتقديم تعليلات أو استنتاجات موضوعية حول موضوع أخذ السبايا الذي أبطله عمر؛ إذ تصمت المصادر عن عملية التتبع التاريخي للأوضاع السياسة والاجتماعية في برقة.

إذ أن موضوع الأسلمة المفترض الذي تم من قبل قبيلة لواتة نجده لا يصمد كثيراً أمام نص اليعقوبي (ت292هـ-905م) على أرجح الروايات وهو من مؤرخي القرن الثالث ورد في كتابه (البلدان) الذي أشار فيه إلى أن الخراج على أرض برقة لا زال قائماً إلى عصر هارون الرشيد وهي الضريبة التي تجبى على الأرض التي صالح أهلها عليها، ويبقى الخراج قائماً ما بقى أهل الذمة على دينهم الأول؛ إذ يقول اليعقوبي: ((وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد يوجه بمولى له يقال له بشار، فوزع خراج الأرض بأربعة وعشرين ألف دينار، على كل ضيعة شيء معلوم، سوى الأعشار والصدقات والجوالي ومبلغ الأعشار والصدقات والجوالي خمسة عشر ألف دينار، ربما زاد وربما نقص، والأعشار للمواضع التي لا زيتون فيها ولا شجرة ولا قرى مقرّاة))[2].

نفهم من هذا النص ربما الحجم الكبير لواردات الخراج وهو المفروض على الأرض التي فتحت صلحاً وبقيت في ملكية أهلها من المعاهدة، أو أهل الذمة بخلاف الأرض العشرية، وهي

(1) اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت284هـ - 897م) ، كتاب البلدان، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، تصنيف محمد يوسف نجم وإحسان علي، ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968م، ص9.

(2) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ-1405م) مقدمة ابن خلدون، ج1 ، تحقيق :علي عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، 3 ، د ، ط ، ص30.

الأرض التي أسلم عليها أهلها أو فتحت عنوة وصارت بأيدي المسلمين ويدفعون عليها زكاة العشور أو الزروع كما أن هذه العشـــور كانت على زراعة الحبوب حســـبما يبدو من النص الذي اســـتثنى الزيتون والقرى من التعشير.

والخلاصـــــة من هذه النصـــــوص يتبين لنا مدى حجم الفجوات التاريخية التي اعترت التتبع التاريخي لبرقة، كما يوضح تساهل النصوص في عملية ذكر الأخبار المبتورة والملتبسة، والتي ربما قُطعت من سياقها فخلقت هذا الارتباك في تأويل النص وتحديد المفاهيم التاريخية التي تعنيها بعض الفقرات الواردة في تلك النصوص.

هل نحن أمام أزمة مفاهيم تاريخية في تعليل هذه النصوص المبتورة وما كان يمكن أن تخرج به من هذه القراءة لعدد من النصـــــوص أنها تبتعد كثيراً عن زمن الحدث، ولذلك جاءت معلوماتها مشوشة ومبتورة في أحيان كثيرة بفعل تناقلها رواية قبل التدوين، ولذلك فعلت فيها الرواية فعلها، عليه لا يمكن أن نؤســـــس من خلالها رؤية واقعية لمجريات الأحداث التي وقعت زمن الفتح، أو تعطينا مؤشرات وافية عن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لذلك الإقليم (برقة) كما أن تدوين تلك المصادر للحدث جاء نمطياً من مؤرخ إلى آخر.

ويعد هذا النوع من الكتابة أو التدوين التاريخي هو النمط الســـائد عند المؤرخين المســـلمين المتأثرين برواة الحديث، وهو السمة التي اتسمت بها القرون الأربعة الأولى للهجرة إذ حاولت الاهتمام بسند الرواية دون التدقيق أو الغوص في المتن ومدى مطابقته للوقائع التاريخية أو تعليل أو نقد لتلك الروايات.

وهذا ما انتقده مؤرخنا الكبير ابن خلدون الذي سنتناول نصوصـه بالتحليل لاحقاً والتي ربما تقدم لنا صـورة مغائرة تماماً عما كان عليه عصـر ابن الحكم، فهو في هذه الحالة يقف في الطرف الآخر في الكتابة التاريخية، فابن خلدون من خلال عصره وما استوعبه من ثقافة متنوعة، ليس في الكتابة التاريخية وحسـب، بل في مجالات معرفية متعددة كالفلسـفة والمنطق وعلم الاجتماع، جعلت منه ظاهرة فكرية وشخصية ناقدة أسهمت في مجالات الحياة التي عاصرها بل وجعلت منه مساهماً في صـنع أحداثها ومتفاعلاً مع الأوضـاع السـياسـية المضـطربة، ولذلك جاءت آراءه الفكرية نتاج تجربته السـياسـية أكثر من كونها جانباً تنظيرياً اعتمد فيه على حصـيلته المعرفية فقط، لذلك يمكن قراءة نصـوص ابن خلدون التي تحمل وجهة نظر فكرية إضـافة إلى كونها تدويناً لأحداث تاريخية، لقد برزت جملة من المفاهيم في نصوص ابن خلدون يمكن أن تضعه في مصاف المفكر الفيلسوف الذي استطاع أن يقرأ أحداث عصره قراءة فكرية شمولية متنوعة .

المبحث الثاني: عبدالرحمن بن خلدون وعصره وتنقلاته.

إن ما كتبه ابن خلدون هو أصداء للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي عاشها وتفاعل معها لذلك يمكن أن نناقش في هذا السياق المحاور الآتية:

- ابن خلدون وثقافته (الحصيلة المعرفية).
- ابن خلدون ومشاركته السياسية (علاقة ابن خلدون بالسلطة)
- مفهوم العرب البدو عند ابن خلدون من خلال الواقع السياسي الذي عاصره ابن خلدون.

ابن خلدون الذي عاش خلال القرن الثامن الهجري والعقد الأول من القرن التاسع، يمثل نموذجاً مغايراً لابن الحكم من عدة وجوه؛ أهمها أن الأخير يمثل نموذج المؤرخين المسلمين الذي اهتموا بسند الرواية أكثر من الغوص في أعماق النص وفلسفته، والذين انتقدهم ابن خلدون فيما جاءوا به من غريب الأخبار دون تمحيص منهم.

وابن الحكم الذي يمثل دور المؤرخ للأحداث أو الناقل لها.

نجد أن ابن خلدون يدون تاريخه من واقع مشاركته في صنع هذا التاريخ أو بعضه، فهو الرجل السياسي والقاضي والمعلم والسفير الذي طوحت به عصا الترحال من بلد إلى آخر من تونس مسقط رأسه التي ولد فيها سنة 732هـ وأمضى زهرة شبابه في التعلم إلى سنة 751هـ حيث غادرها للمرة الأولى إلى المغرب الأوسط بسكرة ثم دخل معترك العمل الوظيفي والسياسي بدءاً من المرينيين في فأس وبني عبدالواد في تلمسان وبني الأحمر في الأندلس، كما ساهم مساهمة كبيرة في جملة من الأحداث التي وقعت في تلك البلاد وكان طرفاً في معظم تلك الصراعات، وعاش تقلبات الأعراب وتحالفاتهم مع سلاطين أقاليم المغرب ودخل في أحيان كثيرة في استمالة هذه القبيلة أو تلك إلى أحد أطراف النزاع من السلاطين المتغلبين على تلك النواحي.

هنا تبدو ميزة ابن خلدون متعدد المعارف، فهو رغم حرصه على طلب العلم ومجاهدته من أجل أن تتاح له فرصة التعلم والنهل من معين العلم؛ إلا أنه دخل معترك السياسة وكابد مشقتها ودفع ثمنها غالياً من راحته وراحة أسرته وكان طموحه عارماً في هذا المجال.

كما أنه اتصل بزعيم الغزو المغولي تيمورلنك الذي قابله في دمشق واطلع من خلاله على عصبيته القبلية التي كانت سبباً في قوته وتغلبه على بلاد الإسلام، كل هذه الأحداث محصت تفكيره وأوقدت ذهنه في معالجة موضوعات "المقدمة" وتدوينه لتاريخ العبر الذي يبدو من عنوانه كأنه قصة حياة أو سيرة ذاتية عاشها المؤلف أنتجت جملة من المفاهيم الفكرية صاغها ابن خلدون على هيئة رؤى نظرية امتزجت فيها قراءاته ومعايشته لأحداث عصره وما حصل فيه من اضطراب في أوضاع الدول والمجتمعات؛ ولأن ابن خلدون عايش أوضاع المجتمعات في بلاد المغرب والأندلس ومصر

والشام، فهو من خلال هذا التجوال والمشاركة بفاعلية في أهم أحداث تلك المجتمعات سواء القبائل البدوية التي عاش في كنفها في بعض الأحيان أو الدول المؤسسة وفق سلطة سياسية ومجال جغرافي محدد وما ينتج عن ذلك من تمدن وتطور حضاري لاحظه ابن خلدون بصورة أكثر وضوحاً أثناء إقامته في مصر التي وصلها سنة 784هـ في عهد الظاهر برقوق أحد سلاطين المماليك، وما لاحظه أيضاً من مظاهر الازدهار في هذا البلد الذي أثنى على اتساعه وما هاله من الأعداد الغفيرة للمجتمع المصري إذ يقول: ((فانتقلت إلى القاهرة أول ذي القعدة 784هـ فرأيت حضرة الدنيا وبستان العالم، ومحشر الأمم، ومدرج الدر من البشر، وإيوان الإسلام وكرسي الملك، تلوح القصور والأواوين في جوه وتزهر ألخوانك والمدارس بآفاقه، وتضيء البدور والكواكب من علمائه))[1].

كل هذا التنوع الذي عاشه أو عاصره ابن خلدون أوحى إليه بأفكاره في المقدمة وما نتج عنها من مفاهيم في علم الاجتماع والسياسة والتمدن (علم العمران) وقيام الدول وأسبابها.

وإن جاءت بعض هذه المفاهيم بصورة تقريرية مباشرة فهي تعبر عن حالة المعايشة لمنتجات تلك المفاهيم فمن تلك النصوص التي أنتجت قراءات ملتبسة أو لنقل خاطئة من الذين تناولوا مقدمة ابن خلدون بالدراسة.

لقد ذهب ابن خلدون في وصف البدو الذين يطلق عليهم اسم العرب بأنهم ((أمة وحشية باستحكام عوائد التوحش وأسبابه فيهم فصار لهم خُلقاً وجِبلة، وكان عندهم ملذوذ لما فيه من الخروج عن ربقة الحكم وعدم الانقياد للسّياسة وهذه الطبيعة منافية للعمران ومناقضة له، فغاية الأحوال العادية كلها عندهم الرحلة والتقلب، وذلك مناقض للسكون الذي به العمران ومناف له فالحجر مثلا إنّما حاجتهم إليه لنصبه أثافيّ القدر فينقلونه من المباني ويخربونها عليه ويعدّونه لذلك والخشب أيضا إنّما حاجتهم إليه ليعمدوا به خيامهم، ويتّخذ منه الأوتاد منه لبيوتهم فيخرّبون السّقف عليه لذلك))[2].

رغم ما ذهب إليه بعض الدارسين المتأخرين لدراسة هذه النصوص التي استنتجوا من خلال قراءتهم أنها تعني العرب عامة، وتم تعسيف النص وفق هذه القراءات الخاطئة فإن ما يمكن أن نخرج به من إعادة قراءة النص أن ابن خلدون يعني البدو من قبائل الأعراب الذين عاصر تقلبهم على حكام المغرب وكيف يتوغلون في الصحراء وتطول نجعتهم عندما تتغلب عليهم جيوش السلاطين في فأس وتلمسان وتونس، وهذه الوضعية عايشها ابن خلدون عندما كان يتوجه إلى تلك القبائل لحملها على الولاء لهذا السلطان أو ذاك، فنجدهم يوالون سلطان بني عبدالواد في تلمسان،

(1) المقدمة ج1 ص85.
(2) المقدمة ج2 ص 513-514.

وعندما تضـــعف شـــوكته يتخلون عنه ويقدمون الولاء ولو مؤقتاً لخصـــومه وهكذا على مرّ الأيام، ومرجع ذلك أن هذه القبائل لها مصلحة ظرفية ومطالب بسيطة تتمثل في مغنم سريع من مال وكراع أو الاحتفاظ بالانتجاع بإبلهم في أماكن يستطيعون السيطرة عليها ولو بشكل مؤقت، وعندما تنتفي مصالحهم العاجلة نجدهم يبدلون الولاء بدون أي تردد أو حسابات سياسية بعيدة المدى الأمر الذي جعل سلاطين هذه الممالك لا يثقون بهؤلاء الأعراب ولا يأمنون جانبهم فهم في حالة تقلب مستمر، وهي طبيعة البدوي الذي يرتبط ولاؤه بقبيلته وما تقرره عشيرته دون النظر لاعتبارات السلطة الحاكمة التي يراها في نظره عبارة عن حالة مؤقتة ســـريعاً ما يزول أثرها عندما تتوغل هذه القبائل في الصـــحراء مجالها الحيوي الرحب، فهي في أبسـط علاقتها مع المدينة لا تتجاوز اسـتخدام مكونات البناء في أغراضـــها الآنية لمعرفتهم بأن عملية الاســـتقرار محكومة بعوامل أخرى ليس مؤهلاً على الأقل في الوقت الراهن القيام بها وهي الاســـتقرار المدني والتخلي عن قطيعه من الإبل التي تألف الصحراء والبوادي.

فعملية التخلي عن النُّجعة لا تأتي بشكل سريع إلاّ بعد أن تعوزه الحيلة في تنفيذ مطالبه أو الاستقرار في البسائط لفترة طويلة من الزمن يحدث خلالها التعايش بين البدو والأرض التي استقروا بها، ومن ثم يحدث التبدل التدريجي في عملية الانتقال من طور البداوة إلى التحضـر أو الاسـتقرار بصورة أدق.

وخير مثال على ذلك ما حدث مع قبائل زناتة الفرع المريني التي كانت تنتجع في مواســـم الخصـب في بلاد المغرب، وهم بدو رحل، وعندما ينتهي هذا الموسم نجدهم يعودون إلى الصـحراء خوفاً من الخضـوع لدولة الموحدين، ولكن عندما لمسـوا من هذه الدولة ضـعفاً وخاصـة بعد معركة (العقاب) الشهيرة التي هُزم فيها الموحدون في الأندلس، وما كانت لها من نتائج كارثية عليهم.

نجد المرينيين يمددون إقامتهم في المغرب ويوسعون من نطاق نُجعتهم لتشمل مساحات كبيرة من بسائط المغرب عندما شعروا باختلال الدولة الموحدية وتراجع قوتها نتيجة لما خسرته من قدرات بشرية في معركة العقاب، فبدأوا بشن الغارات على المدن والقرى في المغرب واستمر هذا الأمر قرابة خمسـين سـنة، وهم في غارات متواصـلة على الدولة التي بدأ يلوح في الأفق نجمها، ومع ذلك فهذه القبائل الزناتية التي لم ترتاض على أمور السياسة استمرت في ولاءها للحفصيين في تونس لاكتساب الشرعية السياسية باعتبارهم فرع من دولة الموحدين في مراكش التي بدأ عليها الضعف، والحالة هذه من الصـراع المدمر نجدها تتجسـد بكل قوة في القرن الثامن الهجري وهو عصـر مؤرخنا ابن خلدون الذي عاصـر تفاصـيل صـراعه وخاصـة في بلاد المغرب والانهيار المريع الذي تعرض له العالم

الإسلامي في شرقه وغربه نجد له انعكاساته في فكر ابن خلدون وأصداءه في نظريته حول العمران وقيام الدولة العصرية ودور البدو في اختلال الأوضاع الاقتصادية.

لقد توالت فيه على العالم الإسلامي كوارث عديدة: هجمات التتار شرقاً وتقلص حكم المسلمين في الأندلس غرباً، ضعف الأسر الحاكمة وتنافسها ودخولها بعضها مع بعض في مؤامرات وحروب لا غاية ولا نهاية لها.

الطاعون الجارف الذي خلف الخراب والدمار، انتشار التفكير الخرافي وسيطرة الجمود الفكري كل ذلك خلّف أوضاعاً مرتبكة مضطربة تسودها الفوضى من كل ناحية، ويعمها الاضطراب من كل جانب، ولعل حظ البلاد المغربية[1] من هذه الفوضى وذلك الاضطراب كان أشر وأقوى، الشيء الذي عبّر عنه ابن خلدون أبلغ تعبير إذ كتب يقول: ((وأما هذا العهد وهو آخر المائة الثامنة، فقد انقلبت أحوال المغرب الذي نحن شاهدوه وتبدّلت بالجملة، واعتاض عن أجيال البربر أهله على القدم بما طرأ فيه من لدن المائة الخامسة من أجيال العرب بما كسروهم وغلبوهم وانتزعوا منهم عامة الأوطان، وشاركوهم فيما بقي من البلدان لملكهم، هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف، الذي تحيّف الأمم، وذهب بأهل الجيل وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدّول على حين هرمها، وبلوغ الغاية من مداها، فقلّص من ظلالها وفلّ من حدّها، وأوهن من سلطانها، وتداعت إلى التّلاشي والاضمحلال أحوالها، وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر فخربت الأمصار والمصانع، ودرست السّبل والمعالم، وخلت الدّيار والمنازل، وضعفت الدّول والقبائل، وتبدل الساكن، وكأني بالمشرق قد نزل به ما نزل بالمغرب، لكن على نسبته ومقدار عمرانه، وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة))[2]، هذه صورة بليغة معبرة أبرز فيها ابن خلدون بألوان قاتمة مثيرة أبرز المعالم التي عرفها عصره.

لقد قدر لابن خلدون أن يعيش خضم هذه الأحداث والمؤامرات، حيث بدأ حياته السياسية بالعمل لدى صاحب تونس لينتقل بعد ذلك إلى قصور بني مرين بفاس ثم إلى بلاط ابن الأحمر بالأندلس التي عاد منها ليتولى منصب الحجابة لدى أمير بجايه، ثم ليعتزل السياسة بعد ذلك لاجئاً إلى القبائل العربية، مسانداً صاحب تلمسان طوراً وصاحب فاس طوراً آخر، إلى أن ينتهي به المطاف إلى قلعة ابن سلامة ليعتكف على التأليف – كما أشرنا – وبعدها ينطلق إلى تونس، ثم يشد الرحال إلى مصر حيث سيستقر إلى أن يوافيه أجله[3] 808هـ.

---

(1) الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط7 2001م، ص19.

(2) القدمة ج1 ص405-406.

(3)الجابري، ص23.

كل هذه الاضطرابات السياسة والصراعات القبلية التي عايشها ابن خلدون أو وقعت في عصره إضافة إلى ما تعرض له على المستوى الشخصي من محن زادت من معاناته وأهمها وفاة أقاربه في ظروف مأساوية مفجعة حيث نكب بوفاة والديه في الطاعون الجارف كما يعبر عنه هو بنفسه وكذلك أستاذه في تونس عبدالمهيمن وثلة من العلماء الذين كان يتلقى تعليمه على أيديهم، إضافة إلى نكبة أخرى وهي فقده لأسرته في غرق القارب المقل لهم من تونس إلى الإسكندرية.

وفي نص له يعبر فيه عن معاناته التي لم تتوقف حتى في مصر وكأنها استمراراً لمعاناته ومحنه في المغرب والأندلس التي أدخل فيها نفسه مباشرة، والتحالفات والمؤامرات التي ساهم فيها مع هذا الأمير أو ذاك وضد هذا الوزير أو نظيره أو سلطانه، فقد استمرت هذه المحن تلاحق ابن خلدون في الشرق كما أشار في هذا النص إلى حادث غرق أسرته – زوجته وبناته – وإن كل هذه المحن قد تضطره إلى الزهد في كل الأعمال الوظيفية إذ يقول: ((فكثر الشغب عليّ من كل جانب، وأظلم بيني وبين أهل الدولة، ووافق ذلك مصابي بالأهل والولد، وصلوا من المغرب في سفين فأصابها قاصف من الريح فغرقت، وذهب الموجود والسكن والمولود، فعظم المصاب والجزع، ورجح الزهد، واعتزمت على الخروج عن المنصب)) [1].

يعد هذا النص مكملاً لنص ابن خلدون السابق عن أحوال عصره، وكلا النصين يعبر عما عاشه ابن خلدون من معاناة سواء على صعيد الوضع العام في عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي لممالك وقبائل ذلك العصر أو على صعيد محنته الشخصية في أسرته ومن المحيطين به الذين كثيراً ما يكدرون عليه صفو عيشه، نرى أن كل ما عايشه ابن خلدون أو ساهم في إحداثه لم يثنه عن عزمه في تحرير أفكاره ونظرته التي جاءت معبرة عن واقع الحال لذلك العصر.

حيث خرج بعدة مفاهيم حول العصبية والدولة من خلال معاصرته لمجريات الأحداث التي تكونت فيها تلك الدول وانبثقت من عصبية قبلية ، يقول الجابري: ((إن الفكرة الأساسية التي سيطرت على ذهن ابن خلدون ووجهته في تفكيره وأبحاثه هي: الكشف عن مبادئ الدول ومراتبها)) والتعرف على أسباب (تزاحمها وتعاقبها) وبالتالي كان السؤال الرئيسي الذي ملك عليه نفسه هو: ما هي القوة التي تستند إليها الأسرة الحاكمة في استيلائها على السلطة))[2]، ويرى الجابري[3] أن هذا السؤال الذي شغل تفكير ابن خلدون، لم يكن نتيجة تأمل فلسفي في شؤون الحكم والسيادة بصفة عامة وبكيفية مجردة، بل كان سؤالاً أملته عليه ظروف خاصة وهي ظروف نكبته ونكبة صديقه أمير

(1) المقدمة ج1 ص 406
(2) الجابري ص 19
(3) الجابري ص 20

بجاية، وفي إطار معطيات اجتماعية معينة هي معطيات المجتمع الذي عاش فيه، ونفد إلى أعماقه أيام نشاطه السياسي.

إذا كانت الدولة هي المحور الذي تدور عليه أبحاث ابن خلدون، فإن الأساس الذي تتمحور حوله الدولة بهذا المفهوم هو العصبية، فنجد حتى النقد الذي وجهه ابن خلدون إلى المؤرخين قبله، يدور كله حول عدم اعتبارهم لأهمية العصبية في الدولة، منذ تأسيسها إلى حين اضمحلالها، فمؤاخذته للمؤرخين لكونهم عند ذكر الدولة ((لا يتعرضون لبدايتها، ولا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها وأظهر من آيتها ولا علة الوقوف عند غايتها))(ج1، ص354).

إنما تستند إلى أن هؤلاء المؤرخين لم يتبينوا أنه ((بهذه العصبية يكون تمهيد الدولة وحمايتها من أولها)) ولم يتفطنوا ((لكيفية الأمر منذ أول الدولة وأنه لا ولاء يتم إلا لأهل العصبية)) وعلى العموم فهم لم يراعوا طبيعة العمران التي تقتضي ((أن كل أمر يحمل الناس عليه من نبوّة أو إقامة ملك أو دعوة، إنما يتم بالقتال... وأنه لابد في القتال من العصبية)) (ج2 ص483).

ولكنه على الرغم من اعتماده عليها في تفسير حوادث التاريخ الإسلامي كله، فإنه لا يتناولها بالدراسة إلا من جانب واحد، الجانب الذي يهمه بالدرجة الأولى، وهو مفعولها السياسي، وهذا كان ما يهم ابن خلدون في العصبية، وهو النتائج السياسية التي تترتب عليها في أعلى درجات وجودها وأرقى مراحل تطورها، أي تلك المرحلة التي تصبح فيها العصبية عبارة عن اتفاق الأهواء على المطالبة.

الخاتمة :

وخلاصـــــة القول في هذه المفاهيم التي عمل ابن خلدون على توظيفها لبناء نظريته في "العمران والدولة"، لم تكن فقط من خلال معايشته وقراءته لوقائع مجسمة في عصره بل ساهم في صنعها بقدر قليل أو كثر، الأمر الذي جعله يصدر أحكاماً من واقع معايشته لظروف عصره، كرؤيته لمبدأ تكون الدول من عصبية ذات شوكة ودعوة دينية، وهي آراء ربما لا تصدق على كل حالات تكوّن الدولة حتى في الدول التي عاصرها أو التي سبقته أو جاءت بعده.

والجدير بالذكر هنا أننا أمام شخصية ناقدة لتاريخ عصره، استلهم آراءه من وقائع هذا العصر استقرأ الأحداث وقارنها ومحصها من خلال تجربة سياسية ووظيفية وعلمية طويلة، كابد فيها عناء الترحل والخصومات وتقلب أهواء سلاطين وملوك عصره.

فهو المؤرخ الناقد الذي ارتقى بالكتابة التاريخية إلى مستوى من المنهجية لم تعرفها أوروبا إلا في عصرها الحديث، ويتأسس على هذه القراءة الشخصية للمؤرخ ابن خلدون أننا لا نستطيع عقد مقارنة بينه وبين مؤرخي القرون الأولى الذين يعد ابن الحكم نموذجاً لهم وما تضـــمنته كتابته التاريخية من التزام بالرواية دون أي تدخل أو قراءة لوقائع التاريخ، كما أنه يروي أحداثاً لم يعاصرها ولم يشارك في أحداثها، ففي حالة ابن الحكم نحن أمام شخصية الراوي السردي الذي نقل إلينا ما احتفظت به الذاكرة الروائية للحدث مع تعدد وتبدل رواتها وما يعتريها من نقص أو زيادة قد أسهمت في تشويه النص أو أحدثت ارتباكاً في إعادة قراءة الأحداث من خلال نصوص مبتورة وغامضة.

وتأسيساً على ما سبق في المقاربة التاريخية والفكرية بين المؤرخ عبدالرحمن بن عبدالحكم (ت ق 3 هـ) والمؤرخ والمفكر عبدالرحمن بن خلدون (ت ق9 هـ) الهدف منها هوا إيجاد ذهنية تفكيرية تحليلية ناقدة لدى القارئ وكيفية تعامله مع النص التاريخي وإدراك مدى الفجوات التاريخية الهامة التي اعترت الكتابة التاريخية الإســـلامية خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة إذا كان التدوين التاريخي يعتمد على الرواية الشـــفوية قبل عملية الكتابة والتدوين لذلك تضـــاربت الروايات التي اعتمدت على الذاكرة خلال حقبة طويلة نسبياً عند تدوين تلك النصوص الشفهية وتحويلها إلى كتابة تاريخية جاءت مشوهة ومبتورة ولحق بها الكثير من الخلل لضعف الذاكرة البشرية مع توالي الحقبة التاريخية وتزاحم الأحداث خلالها ولذلك المهتم بالكتابة التاريخية يحرص كل الحرص على محاورة النص ويقابله بنصوص أخرى ووضعه في سياق تاريخي من حيث المضامين وما يقصده ذلك النص وكل ذلك يؤخذ بحذر.

المراجع:

1. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ-1405م) مقدمة ابن خلدون، ج1 ، تحقيق: علي عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، 3 ، د ، ط.
2. ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدالله (ت257هـ-871م) فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987م.
3. البلادري، أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر ت279-892م) فتوح البلدان، تحقيق: الأخوين عبدالله وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987.
4. الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط7 2001م.
5. شلوف، عبدالسلام محمد، (مقال) ملامح من تاريخ مدينة المرج القديم، مجلة البحوث التاريخي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الأول، السنة الحادية عشرة، يناير، 1985م.
6. عبدالحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م.
7. اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت284هـ - 897م) ، كتاب البلدان، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، تصنيف محمد يوسف نجم وإحسان علي، ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968م.

العلاقات الإنسانية وانعكاسها على الرضا الوظيفي دراسة سوسيو تنظيمية على عينة من الموظفين بجامعة سرت

أ. مريم مصباح اطبيقة – كلية الآداب – جامعة سرت
د. سعاد على الشتوي – كلية الآداب – جامعة سرت

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على مدى مساهمة العلاقات الإنسانية داخل جامعة سرت في الرفع من مستوى الرضا الوظيفي للموظفين في ضوء بعض المحددات وهي :الرضا عن العائد الاقتصادي، استقرار بيئة العمل ، الرضا عن العلاقات ، الرضا عن مبدا تكافؤ الفرص ، تم الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي ،وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها العينة 160 مفردة من الموظفين والموظفات بجامعة سرت ،تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وجمعت البيانات عن طريق استمارة استبيان، كما تم تحليل البيانات من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أكدت على وجود استجابات مرتفعة نحو العلاقات إلى تسود بيئة العمل ، إضافة إلى الرضا عما يقدمه العمل، بينما سجلت ادنى استجابة نحو الرضا عن قرارات الإدارة .

الكلمات المفتاحية (سوسيوتنظيمية – العلاقات الإنسانية – الرضا الوظيفي – الموظف – تنظيم اجتماعي)

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of the human relations principle within the University of Sirte in increasing employee satisfaction by measuring some factors. They are satisfied with the economic return, stability of the work environment and their satisfaction. With what work provides, and job satisfaction. . Relationships and satisfaction with management policies. The researcher used the descriptive and analytical approach, and the sample size was 160 employees at the University of Sirte, who were randomly selected. Data were collected using a questionnaire and

a measure of job satisfaction, and the study used a program to analyse the data.

The study reached many results that confirmed the presence of high responses to the work environment and satisfaction with what the work provides, while low responses were recorded about satisfaction with what the management took in terms of decisions. The study recommended the necessity of paying attention to studies of job satisfaction in social organizations

Keywords (Socio-organizational- Human relationships-Job Satisfaction- Job Satisfaction- Employee - Social organization)

المقدمة

ظهرت سوسيولوجيا التنظيمات كأحد فروع علم الاجتماع بعد الحرب العالمية الثانية ، وقدمت إسهامات فكرية ذات أبعاد نفس اجتماعية اهتمت بالحياة الاجتماعية والنفسية للعامل والموظف باعتباره من اهم الموارد التي تؤثر علي نجاح المنظمات عند سيادة أنماط العلاقات الإنسانية لتحقيق التعاون والتفاهم والمصالح المشتركة ضمن علاقات تضمن تحقيق الإشباع النفسي والرضا الوظيفي عندما يتم التوافق بين ما يقوم به الموظف من جهد و ما يتوقع أو يحصل عليه من عائد سواء كان مادياً أو معنوياً ليحقق أهداف العمل، وقد ساد الكثير من الجدل النظري بين ما جاءت به مدرسة العلاقات الإنسانية ونظرياتها وبين موروثات النظريات التقليدية الاجتماعية ، والتي كثيرا ما ربطت بين الفاعلية والإدارة الصارمة وإغفال العوامل الإنسانية والاجتماعية والنفسية داخل التنظيم ، في المقابل أحدثت مدرسة العلاقات الإنسانية ثورة أكدت على حتمية توفير مناخ إنساني مريح ومحفز و مناسب للعمل لتحقيق اكبر فاعلية وإنتاجية للتنظيم الاجتماعي .

مشكلة الدراسة:

يصنف الرضا الوظيفي في الكثير من الدراسات الاجتماعية العالمية بانه نوع من الانسجام وإشاعة مشاعر إنسانية إيجابية ومريحة للموظف تنشأ من مصادر مختلفة ،منها جودة الإشراف ، والعلاقات الاجتماعية ، ومستوى الدعم في مكان العمل ولكن هذا لا يترجم في رفاهية الموظف وصحته النفسية فحسب ولكن تترتب عليه النتائج التنظيمية المرغوبة ، كما أن بيئة العمل المتناغمة بالنسبة للموظفين الصينيين مثلا هي عنصر مهم في تعزيز الرضا الوظيفي للموظفين وبالتالي يشعرون

بمستوى أعلى من الرضا الوظيفي و بدرجة أعلى من الانسجام داخل التنظيم [1] في المقابل تؤكد دراسات أخرى انه بإمكان العمال والموظفين القيام بمهامهم في كل الظروف بما فيها ضغوطات العمل المختلفة [2] ، إن التضارب بين وجهات النظر بين مدارس علمية مختلفة يؤكد حتمية البحث والتقصي العلمي لتقييم مشكلات التنظيمات في مجتمع سرت عامة وجامعة سرت علي وجه الخصوص لتنفيذ خطط التنمية والانتقال إلى الأنماط الاجتماعية الأكثر حداثة خدمةً لأهداف التنظيم الاجتماعي (جامعة سرت) ، التي تعتبر من اهم التنظيمات الاجتماعية بالمدينة والتي تلقي علي عاتقها مسؤوليات كبيرة سواء علي صعيد الأفراد ودورها التعليمي ، أو كمؤسسة توفر فرص عمل لشريحة كبيرة من الأفراد (الموظفين) الذين يبلغ عددهم 1183موظف وموظفة ،إضافة لدورها في خدمة أهداف المجتمع الليبي كمنارة علمية ومؤسسة تقوم بدور اجتماعي فاعل، تواجه الجامعة عدة تحديات اقتصادية وإدارية نتيجة الأحداث والاضطرابات التي حدثت في المدينة خلال سنوات عديدة، الأمر الذي انعكس سلبا علي الجامعة بكل مكوناتها وخاصاً فئة الموظفين ،وقد ترجم ذلك من خلال إضراب عام للموظفين استمر فترة طويلة للمطالبة بحقوق يراها الموظفون هامة خلال ربيع 2018–2019، إضافة إلى أصوات تتعالى بشكل مستمر للمطالبة بتحسين أوضاع الموظفين وطبقا للدراسات السابقة فان توفير الاحتياجات الأساسية للموظفين من اهم العوامل لتحقيق الرضا الوظيفي وبالتالي الأداء للموظفين وقد أشارت دراسات وأبحاث حول الرضا الوظيفي أن التغيب عن العمل يعتبر اهم المؤشرات علي عدم وجود الرضا الوظيفي. [3]

تسعي الدراسة للإجابة علي السؤال الاتي : ماهي انعكاسات سيادة العلاقات الإنسانية داخل التنظيم الاجتماعي(جامعة سرت) على الرضا الوظيفي للموظفين والموظفات .

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية محاورها الرئيسية ، وللدراسة أهمية تتلخص في اتجاهين متكاملين ، وهما **الأهمية العلمية** : انطلاقا من الحاجة لدراسات تستخدم بعض المقاييس الموضوعية لقياس الرضا الوظيفي، وتأثيرات سيادة العلاقات الإنسانية على تحقيق أهداف التنظيمات، ثم **الأهمية العملية:** حيث تقدم الدراسة صورة واقعية وموضوعية مبنية علي بيانات دقيقة تساعد المسؤولين في الجامعة علي اتخاذ القرارات الملاءمة من خلال رصد المشكلات التي يعانيها الموظفين والموظفات وتقييم واقع سير العملية الإدارية في ضوء مؤشرات ارتفاع أو انخفاض الرضا الوظيفي للموظفين.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة للتعرف على واقع العلاقات الإنسانية والرضا الوظيفي داخل التنظيم الاجتماعي جامعة سرت ، وتهدف أيضاً للتعرف علي آراء المبحوثين حول سيادة مبدا العلاقات الإنسانية من خلال

المحددات :(المشاركة في صنع القرار، الاحترام المتبادل، روح الفريق)، والتعرف عن مظاهر الرضا الوظيفي بين الموظفين من خلال المحددات : (الرضا عن العائد الاقتصادي ،استقرار بيئة العمل ، الرضا عن العلاقات ، الرضا عن مبدا تكافؤ الفرص)

مفاهيم الدراسة:

تناولت الدراسة عدة مفاهيم من أهمها:

- **العلاقات الإنسانية** : يعرفها قاموس كامبردج بانها العلاقات التي تنشأ بين الأفراد والجماعات داخل تنظيم العمل لتحسين تلك العلاقات .[4]

تعرف اجتماعيا بانها "العلاقات التي تنطوي علي خلق جو من الثقة والاحترام المتبادل والتعاون بين أصحاب العمل والعمال ، كما تهدف إلى رفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة الإنتاج ". [5]

وتعرف إجرائياً بانها أساليب التفاعل الإنساني التي تحكم علاقات العمل بين الموظفين والموظفات ورؤساء العمل بغرض تحقيق حاجات الأفراد وأهداف التنظيم.

– **الرضا الوظيفي** : يعرف لغويا بانه مفهوم يتعارض مع مفهوم السخط.[6] ، ويعرفه قاموس كامبردج بانه كمية السعادة والإنجاز التي يمنحها القيام بعمل أو وظيفة تشعر أنها تستحق ما تبذله من جهد فيها. [7]

ويعرف الرضا الوظيفي اجتماعيا بانه " مجموعة من الأبعاد التي تدور حول مشاعر الفرد ودرجة رضاه عن عمله وأجره وعلاقاته سواء مع رؤساء العمل أو الزملاء ،فهو يمثل سلوكا ضمنيا يكمن في وجدان الفرد ،يتحدد في مجموعة من المؤشرات كالرضا عن الأجر والرضا عن طبيعة العمل وعلاقاته، وكلما كان العمل يحقق إشباعاً للعامل كلما زادت درجة الرضا عته والاندماج فيه.[8]

ويعرف إجرائيا بانه مجموعة من المحددات التي تعكس مدي رضا الموظفين والموظفات في جامعة سرت عن ظروف وعلاقات العمل والتي يترتب عليها ارتفاع إنتاجيتهم .

الدراسات السابقة :استندت الدراسة لرسم خطة البحث وتصميمه علي دراسة وتحليل تراث وأدبيات الموضوع والتي تمثلت في الدراسات الأتية :

– دراسة Almeida, Ramos, & Santos (2019) بعنوان " **ربط الدعم الاجتماعي بالرضا الوظيفي: دور التمكين العالمي في مكان العمل**" هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الموارد الاجتماعية (الدعم الاجتماعي)، والموارد الهيكلية (التمكين العالمي) والرضا الوظيفي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم استخدام نمط الدراسات المستعرضة لتقييم وملاحظة كل مجتمع الدراسة في نفس الوقت، وقد طبقت على عينة من 370 أخصائي في الرعاية الصحية في البرتغال و يعملون في المستشفيات الخاصة ذات الخدمات خمس نجوم، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة استبيان

ومقياس للرضا الوظيفي ، وقد أظهرت الدراسة أن الرضا الوظيفي يرتبط بما يتحصل عليه الموظف من دعم اجتماعي والتمكين الذي يتيح له حرية المشاركة والعلاقات وإبداء الراي في سياق الوظيفة[9].

– دراسة فاطمة محمد أرفيدة (2017م):بعنوان " **دور العلاقات الإنسانية بين المنتجين في زيادة الإنتاجية بمدينة مصراته** " :هدفت الدراسة للتعرف على العلاقات الإنسانية السائدة بين العمال داخل مصنع الحديد والصلب بمدينة مصراته ودورها في رفع إنتاجية العمال،وقد قامت الدراسة علي عينة عشوائية قوامها (187) مفردة ، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت علي استمارة استبيان لجمع المعلومات الأزمة ، وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات الإنسانية السائدة بين المنتجين داخل المصنع عندما تتصف بالإيجابية، والطابع غير الرسمي تقترب من علاقات الصداقة و المودة و الاحترام المتبادل فيما بينهم الأمر الذي ينعكس هذا إيجابيا علي رضاهم علي بيئة العمل ومن ثم رفع كفاءة الإنتاج[10].

– دراسة Raziq & Maulabakhs (2015) بعنوان "**تأثير بيئة العمل علي الرضا الوظيفي** " هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير بيئة العمل على الرضا الوظيفي للموظفين في القطاع المصرفي وصناعة الاتصالات والمؤسسات التعليمية في مدينة كويتا في الباكستان. استخدم المنهج الكمي وتم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان ووزعت علي عينة عشوائية بسيطة تكونت من 210 موظفًا ، وتشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين بيئة العمل الجيدة وتحقيق اعلي مستوى للرضا الوظيفي للموظفين فتحفز المؤسسة موظفيها على العمل بجد لتحقيق الأهداف والغايات التنظيمية .[11]

–دراسة منيرة تماسيني (2015) بعنوان" **علاقة ضغوط العمل بالرضا الوظيفي** " هدفت الدراسة إلى قياس مستويات ضغوطات العمل المختلفة ومدي إمكانية تقديم حلول شأنها أن تحقق الرضا الوظيفي للعمال ورفع كفاءتهم وإنتاجيتهم ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، و طبقت علي عينة عشوائية من الموظفين ببلدية سيدي عمران بجمهورية الجزائر قوامها 10 موظفين ، وقد قامت الباحثة بتطوير مقياس لقياس الرضا الوظيفي ، وقد توصلت الدراسة إلى انه كلما زادت ضغوط العمل نقص مستوى العلاقات الاجتماعية داخل التنظيم ولكنها لا تؤدي إلى التسيب المهني وبالتالي تنفي الدراسة العلاقة بين ارتفاع معدلات ضغوطات العمل و سير العمل.[12]

–دراسة منال عبد الحميد عبد المجيد (2010م):بعنوان " **العلاقات الإنسانية وتأثيرها في تحسين الأداء المنظمي** " هدفت الدراسة إلى تقديم مفاهيم تحليلية نظرية عن الدور الإيجابي للعلاقات الإنسانية في تحسين أداء المنظمة وتوجيه أنظار قادة المنظمات للدور الذي تلعبه بيئة العمل المريحة وعلاقات العمل الفاعلة في رفع كفاءة إنتاجية العمال ومستوى الأداء التنظيم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، و طبقت علي عينة عشوائياً من (30) مفردة ، جمعت بياناتها عن طريق استمارة استبيان،

وقد توصلت الدراسة على أن العلاقات الإنسانية داخل التنظيمات تعتمد علي تفهم حاجة الفرد والجماعة أكثر من تركيزها على الجوانب المادية وكلما كانت العلاقة بين الرئيس والمرؤوس علاقة إنسانية ارتفعت الإنتاجية داخل بيئة العمل.(13)

-دراسة Lies,Judge (2002) بعنوان " **فهم العلاقات الديناميكية بين الشخصية والمزاج والرضا الوظيفي: دراسة ميدانية على عينة من الموظفين**" هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين مزاج الفرد وحالته النفسية والرضا الوظيفي، و دور خصائص الشخصية في الاعتدال في هذه العلاقة الوظيفية، تضمن تصميم الدراسة منهجية لأخذ عينات تكونت من 27 موظفًا تتبعت الحالة المزاجية والرضا الوظيفي في أربع مرات مختلفة خلال اليوم لمدة أربعة أسابيع، وتدوين الملاحظات بإجمالي 1907 ملاحظة. أظهرت النتائج أن التباين بين الأفراد في رضاهم الوظيفي يرتبط بحالتهم العصبية والمزاجية وبالتالي كلما كان هناك توازن وتحسن في الحالة النفسية داخل بيئة العمل ارتفعت معدلات الرضا الوظيفي عند الأفراد. (14)

تعقيب على الدراسات السابقة : يلاحظ أن غالبية الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على عينات عشوائية واقتصرت أساليب جمع البيانات على استمارة استبيان أو مقياس للرضا الوظيفي والملاحظة ،بينما تباينت النتائج في عدة تفاصيل ولكنها أجمعت على أهمية دور العلاقات الإنسانية داخل التنظيم الاجتماعي وارتباطها بتحقيق الرضا الوظيفي ، بالمقابل لم تتفق بالإجماع على وجود علاقة بين سيادة مبدا العلاقات الإنسانية و والتزام الموظفين بالعمل كما أكدت دراسة(تماسيني 2015)، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي واستمارة استبيان ومقياس للرضا الوظيفي وتنفرد الدراسة بالتركيز على بعض المحددات التي ترتبط وتقيس الظاهرة ضمن الخصوصية الثقافية لمجتمع الدراسة والتي تختلف بسبب الظروف الموضوعية لبيئة العمل ضمن النطاق الجغرافي للدراسة عن أي من المجتمعات في الدراسات السابقة.

- **مبادئ العلاقات الإنسانية داخل التنظيمات الاجتماعية:** تقوم مدرسة العلاقات الإنسانية داخل التنظيمات الاجتماعية على عدة مبادئ منها:

1- تدعيم الحوافز المادية والمعنوية: يسعى الفرد للمشاركة أو التعاون للحصول على الحافز الذي يجعله راضي عما يقوم به من عمل.

2- الكرامة الإنسانية: حيث أن العلاقات الإنسانية تهتم باحترام شخصية كل فرد من الأفراد العاملين بالتنظيم، بغض النظر عن المركز الذي يشغله هذا العامل، والإيمان بأن كل فرد داخل الجماعة له قيمة ومكانة خاصة وله قدرات خاصة تختلف عن الأخرين.

3- خلق مناخ إيجابي وبيئة عمل محفزة ، بعيداً عن أسلوب التسلط وإشباع الحاجة للتقدير والاحترام، ومشاركة العاملين في صنع القرارات واتخاذها داخل المؤسسة بحيث تتيح لهم فرصة الإسهام في وضع الأهداف والإحساس بأهمية ما يقومون به من مهام. (15)

-**العوامل التي تساهم في تحقيق العلاقات الإنسانية داخل التنظيمات الاجتماعية:** هناك عدة عوامل ساهمت بصورة مباشرة في تحقيق العلاقات الإنسانية منها ما يلي:

1- معرفة الدافعية إلى العمل: وتعني القوة التي تقوم بدفع الأفراد للقيام بالعمل والإلمام بقواعدها يساعد المدير على زيادة كفاءة الموظف أو العامل

2- معرفة ديناميات الجماعة: والمقصود بها بناء الجماعة والعلاقات التي تحكم الجماعة والتفاعل الاجتماعي والسلوكي بين أفراد الجماعة. (16)

3- الروح المعنوية: يقصد بها الجو العام الذي يسيطر على أعضاء الجماعة ويوجه سلوكهم وهو دليل على الدور الذي تقوم به العلاقات الإنسانية. (17)

4- الحوافز: إن أداء العمال للأعمال بطريقة روتينية يدفعهم إلى الملل والكسل مما يفرض على الإدارة ضرورة ابتكار نظام الحوافز وذلك للقيام بأعمالهم بالصورة المطلوبة.

5- المشاركة في الإدارة: وتعنى الاشتراك مع رؤساء العمل والزملاء في كافة الأنشطة المرتبطة بالعمل بشكل مباشر أو غير مباشر بما في ذلك المشاركة في حل المشكلات وعمليات صنع القرار.

6- الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية: هناك الكثير من المشكلات التي تواجه العاملين في التنظيمات المختلفة يترتب عليها العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التي أن لم يتم معالجتها تصبح مظهر سلوكي يشير إلى ضعف العلاقات الإنسانية داخل التنظيم وتظهر فيه المشكلات الناجمة عن انخفاض الرضا عند العاملين.

- **أهمية الرضا الوظيفي داخل التنظيمات الاجتماعية.** تظهر أهميته من خلال بعض النقاط الأتية:

1-أهمية الرضا الوظيفي بالنسبة للفرد: حيث أن شعور الفرد بالرضا الوظيفي يؤدي إلى التكيف مع الظروف المختلفة لبيئة العمل، فتزداد رغبة العامل في الإبداع والابتكار في وظيفته وتحسين أداءه

2-أهمية الرضا الوظيفي بالنسبة للتنظيم الاجتماعي: ينعكس شعور الأفراد بالرضا الوظيفي إيجابياً على المنظمة فيخلق الدافع لدى الموظفين للإنجاز وارتفاع مستوى الولاء للمنظمة.

3-أهمية الرضا الوظيفي بالنسبة للموظفين: يؤدي إلى زيادة درجة رضاهم عن حياتهم بصفة عامة، ورضاهم عن مستوى معيشتهم أي كلما أزداد مستوى الرضا الوظيفي لديهم كلما ازداد استقرارهم في عملهم.

4-أهمية الرضا الوظيفي بالنسبة للإدارة يعتبر الرضا الوظيفي عنصر مهم لتعاون الموظفين معاً وتعاونهم مع الإدارة.

5-أهمية الرضا الوظيفي على الصحة العضوية: حيث أن الحالة النفسية للفرد لها تأثير على الحالة العضوية، فالاستقرار النفسي والبعد عن مصادر التوتر تبعده عن أمراض العصر كارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب .[18]

6-أهمية الرضا الوظيفي في تحقيق التوافق والاجتماعي للفرد العامل حيث يؤدي إلى النجاح في العمل وزيادة إنتاجية علي اعتبار أن النجاح في العمل معيار من معايير تقييم المجتمع لأفراده. [19]

العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي داخل التنظيمات الاجتماعية: هناك بعض العوامل المؤثرة علي الرضا الوظيفي منها:

1- الحوافز المادية: يعتبر الأجر الذي يحصل عليه الموظف كنظير للجهد الجسماني أو العقلي الذي يبذله في العمل والتي ترتبط بالحاجات الأساسية للإنسان كالمأكل والمشرب والملبس ليعطي الشعور بالأمن ويرمز أيضا إلى المكانة الاجتماعية، يقول (إدوارد لولر) : الأجر حافز فريد فهو قادر على إشباع كل من حاجات الدنيا الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن كما أنه يشبع أيضا الحاجات العليا مثل تحقيق الذات و الاعتراف والتقدير [20].

والحافز المادي وهو الذي يقوم بإشباع حاجات الإنسان الأساسية فيشجع الموظفين على بذل قصارى جهدهم في العمل وتجسيد ما لديهم من قدرات والارتفاع بمستوى كفاءتهم ومن هذه الحوافز الراتب والمكافئات التشجيعية والعلاوات وللحافز المادي مزايا رئيسية منها: السرعة الفورية والأثر المباشر الذي يمسه الفرد لجهده، تحسين الأداء بشكل دوري ومنتظم، ورغم إيجابيات الحافز فان له عيوب أيضاً منها أنه يدفع الموظفين إلى العمل الشاق، أن هذا الأسلوب المادي في تقييم الحوافز لا يصلح لتحديد المقابل المالي لكثير من الأعمال.

2-الحوافز المعنوية: هي الحوافز التي تشبع حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية والسلوكية للأفراد بهدف رفع معنوياتهم وتحسين الجو العام الذي يحيط بهم في العمل ومن أهم هذه الحوافز، الترقية وهي عملية نقل الموظف من مركزه الوظيفي إلى مركز وظيفي أعلى وتتيح له فرصة الحصول على مزايا مادية أكبر ووضع معنوي أفضل مما كان عليه قبل الترقية. [21]

3-العوامل التنظيمية: تتمثل في نظام العوائد ويمثل هذا النظام كافة أنواع الحاجات المادية والمعنوية التي يتم توفيرها للفرد من قبل المؤسسة وذلك لإشباع حاجاتهم في مقابل الجهد الذي قدموه في تأدية مهامهم مثل العدالة في نظام الترقيات. [22]

4-العوامل الذاتية : يتأثر الرضا الوظيفي بشخصية الموظف فهناك أشخاص بطبائعهم أقرب إلى الرضا أو الاستياء فترتبط به بعض العوامل مثل احترام الذات فكلما كان هناك ميل لدى الموظف للاعتدال و احترام الذات كلما كان أقرب إلى الرضا ،ثم تحمل ضغوط العمل فكلما كان الموظف أكثر تحملاً للضغوط في العمل كلما كان راضي أكثر من غيره ، والمكانة الاجتماعية حيث أن المكانة الاجتماعية للموظف في الوظيفة أما أن تزيد من رضاه في عمله وأما أن تؤدي به إلى الاستياء وعدم الرضا الوظيفي ، والرضا العام عن الحياة ، حيث أن الأفراد السعداء في حياتهم غالبا ما يكونوا سعداء في وظائفهم أما الأفراد التعساء والغير راضيين عن حياتهم عادة ما ينقلون هذه التعاسة إلى عدم الرضا ومشاكل وصراعات تنظيمية ، عوامل شخصية : تتمثل في السن ، ومستوى التعليم ، وأهمية العمل بالنسبة للموظف ، والمستوى الإداري للوظيفة والحالة الصحية والمزاجية ، هذه العوامل جميعها ذات أثر بالغ على رضا الموظف عن عمله.

- **الإجراءات المنهجية: نوع الدراسة ومنهجها:** تندرج الدراسة تحت اطار الدراسات الوصفية التفسيرية، وقد اعتمدت علي منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة وتمثلت أداة جمع البيانات في استمارة استبيان

- **تحديد مجالات الدراسة:** وتتضمن مجالات الدراسة المجالات الأتية:

1- المجال المكاني: اقتصر على الموظفين والموظفات في جامعة سرت والذين يعملون داخل المبني الرئيسي للجامعة

2- المجال البشري: تم اختيار عينة من الموظفين والموظفات من جامعة سرت وقد تكونت العينة من 160 مفردة .

3- المجال الزمنى: استغرقت الدراسة الميدانية من 1- 4- 2019 إلى 20 - 4 -2019م

-**إجراءات المعاينة تتمثل** وحدة المعينة في هذه الدراسة في الموظفين والموظفات العاملين في جامعة سرت .

1-مجتمع الدراسة: ينحصر مجتمع الدراسة في الموظفين والموظفات الليبيين المصنفين والعقود العاملين بجامعة سرت ، ذكورا وإناثا ضمن النطاق الجغرافي لمدينة سرت خلال العام الدراسي (2018-2019) .

2-تحديد حجم عينة الدراسة : تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الموظفين والموظفات العاملين في جامعة سرت ، وقد تم استخرج حجم العينة باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون والتي كانت 165 مفردة بعد استبعاد 5 استمارات لعدم صلاحيتها فتحدد حجم العينة 160 مفردة.

الجدول رقم (1) يوضح أعداد الموظفين والموظفات في الكليات بجامعة سرت (سرت)

م	الكليات	أعداد الموظفين ذكورا وإناثا
-1	العلوم	77
-2	القانون	27
-3	الاقتصاد	36
-4	الزراعة	41
-5	الآداب	53
-6	الهندسة	55
-7	المجموع	289

ج- **الدراسة الاستطلاعية:** طبقت الدراسة الاستطلاعية على عينة من المبحوثين بلغت 40 مفردة من الموظفين والموظفات بجامعة سرت، تم إدخال بيانات الدراسة الاستطلاعية على البرنامج الإحصائي SPSS لقياس ثبات المقياس عن طريق معامل الفا كر نباخ الذي بلغ (0.89) وهي درجة مقبولة للثقة في ثبات المقياس.

عرض وتحليل النتائج

أولاً : خصائص العينة:

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع.

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	80	%50
أنثى	80	%50
المجموع	160	%100

يلاحظ من الجدول رقم (2) توزيع العينة حسب النوع ، و التي بلغت 160 مفردة ،80 منهم إناث ، ويماثلها 80من الذكور ،بنسبة تمثيل 50% من كل نوع.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة %
اقل 25 إلى 30 سنة	36	%22
من 31 إلى 36 سنة	80	%51
من 37 إلى 42 سنة	31	%19
من 43 إلى 48 سنة	8	%5
أكثر من 49 سنة	5	% 3
المجموع	160	%100

من الجدول رقم (3) يلاحظ أن غالبية أفراد العينة بين الفئة العمرية (31–36) سنة بمعدل 51%، تليها الفئة العمرية من (25–30) سنة بمعدل 22%، ثم تليها الفئة العمرية من (37–42) سنة بمعدل 19%، ثم تليها الفئة العمرية من (43–48) سنة بمعدل 5%، ثم تليها الفئة العمرية الأكثر من 49 سنة بمعدل 3%.

وذلك يعود إلى حداثة نشأة الجامعة في مدينة سرت واعتمدها في إنشاء الكادر الوظيفي على مخرجاتها من التخصصات المختلفة لذلك نلاحظ أن الفئات العمرية الأصغر سنا لم تتاح لهم فرص للعمل فيها بسبب عدم حاجتها لهم في الوظائف الإدارية.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
لا يقرأ ولا يكتب	**1**	**%3**
أساسي	**5**	**%6**
متوسط	**36**	**%20**
جامعي فما فوق	**118**	**%71**
المجموع	**160**	**%100**

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن غالبية أفراد العينة هم من حملة الشهادة الجامعية فما فوق بنسبة 71% من مجموع العينة، يليها ذوي التعليم المتوسط بنسبة تمثيل 20% من المجموع الكلي للعينة، ثم ذوي التعليم الأساسي بنسبة تمثيل 6% من المجموع الكلي للعينة وهي فئة قليلة جدا مقارنة بحملة الشهادات الجامعية والعليا، وتأتي فئة من لا يقرا ولا يكتب في المرتبة الأخيرة بنسبة تمثيل 3%. وذلك يعود إلى اشتراط المؤهل الجامعي لغالبية الوظائف باستثناء أخرى التي تحتاج لذلك مثل الأمن الجامعي والخدمات العامة.

جدول رقم (5) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب	89	%50
متزوج	**66**	**%41**
مطلق	1	%6
أرمل	**4**	**%3**
المجموع	160	%100

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن غالبية أفراد العينة هم من غير المتزوجين بنسبة تمثيل 50%من مجموع أفراد العينة ، ثم المتزوجين بنسبة 41% من مجموع العينة الكلي ، ثم يليها المطلقين بنسبة 6% من مجموع العينة ، أما الأرامل فكانوا بنسبة 3%فقط من المجموع الكلي للعينة.

جدول رقم (6) توزيع العينة حسب سنوات الخبرة للمبحوثين

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	23	%14
من 6 إلى 10 سنوات	78	%49
من 11 إلى 15 سنة	38	%24
من 16 إلى 20 سنة	16	%10
أكثر من 20 سنة	5	% 3
المجموع	160	%100

من الجدول رقم (6) يلاحظ أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة في مجال عملهم تتراوح بين (6-10) سنوات بنسبة تمثيل 49% من مجموع أفراد العينة ، ثم تأتي من تتراوح سنوات الخبرة لديهم بين (11-15) سنة بنسبة تمثيل 24%من مجموع العينة ، ثم يليها من خبرتهم في مجال العمل (أقل من 5 سنوات) بنسبة تمثيل 14%من مجموع العينة ، ثم من خبرتهم العملية تتراوح بين (16 إلى 20) سنة بنسبة تمثيل 10% من مجموع أفراد العينة ، وتأتي في المرتبة الأخيرة من خبرتهم تتجاوز 20 سنة بنسبة تمثيل 3% من المجموع الكلي للعينة .ويعود ذلك إلى كون الجامعة حديثة النشأة ولا تفتح باب القبول للجدد إلا في حالة الحاجة الماسة .

استجابات المبحوثين نحو سيادة العلاقات الإنسانية داخل التنظيم الاجتماعي (جامعة سرت)

الجدول رقم (7) يوضح أراء المبحوثين حول متغير روح الفريق.

العبارات		موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
أشعر بأن المدير جزء من الفريق	ك	74	70	7	4	5	160
	%	%46	%44	%4	%3	%3	%100
أقوم بمتطلبات عملي بكل جهدي	ك	98	54	8	-	-	160
	%	%60	%29	%11	-	-	%100
هناك إمكانية لتلقي المساعدة عندما يزداد ضغط العمل	ك	52	87	10	6	5	160
	%	%32.4	%54.4	%6.3	%3.8	%3.1	%100

يتضح من الجدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس محور روح الفريق حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي (أشعر بأن المدير

جزء ن الفريق) بمجموع استجابات موافق وموافق تماما بنسبة تمثيل90% من إجمالي استجابات المبحوثين ومن هنا نلاحظ بأن نسبة كبيرة من المبحوثين يشعرون بوجود علاقات إنسانية جيدة مع المدير ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (أقوم بمتطلبات عملي بكل جهدي) حيث جاءت استجابات المبحوثين بين موافق وموافق تماما ومن هنا يلاحظ أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقومون بمتطلبات عملهم بكل جهده ، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص علي (هناك إمكانية لتلقي المساعدة عندما يزداد ضغط العمل) ويلاحظ من ذلك عدم وجود تعاون بين الزملاء في الأوقات التي تتطلب تضافرا للجهود

يظهر هنا ارتفاع استجابات المبحوثين بشكل لافت حول سيادة روح الفريق كمؤشر على سيادة العلاقات الإنسانية والتي تؤكد الدراسات السابقة على ارتباطها طرديا مع الرضا الوظيفي للعاملين في التنظيمات وهنا لا يرتبط عامل العلاقات الإنسانية كعامل أساسي في التأثير على الرضا الوظيفي للموظفين والموظفات بجامعة سرت.

الجدول رقم (8) أراء المبحوثين حول المشاركة في صنع القرار

م	العبارات		موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
1	تعمل الإدارة للوصول إلى القرارات المهمة بالمشاركة مع الجميع	ك	35	69	40	31	3	160
		%	%22	%43	%25	%8	%2	%100
2	يأخذ المدير بآرائنا في عملية اتخاذ القرارات التي تخصنا	ك	34	68	34	15	9	160
		%	%21	%43	%21	%9	%6	%100
3	يسمح للموظف بالحصول على المعلومات الأزمة للمشاركة في اتخاذ القرار	ك	27	74	34	18	7	160
		%	%16.7	%46.3	%21.3	%11.3	%4.4	%100

يتضح من الجدول رقم (8) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس محور صنع القرار حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي (تعمل الإدارة للوصول إلى القرارات المهمة بالمشاركة مع الجميع) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 65% من المجموع الكلي للعينة ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (يأخذ المدير بآرائنا في عملية اتخاذ القرارات التي تخصنا)، بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل64% من أفراد العينة، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص علي (*يسمح للموظف بالحصول على المعلومات الأزمة للمشاركة في اتخاذ القرار*) بإجمالي موافق تماماً وموافق بنسبة تمثيل 63% من مجموع أفراد العينة .

جاءت استجابات المبحوثين متقاربة حول الفقرات الثلاث وان كانت متوسطة في مجملها وهى مؤشر على عدم سيادة هذه الفكرة لدي الغالبية من أفراد العينة ، الأمر الذي يشير اكد عليه Almaeida,Ramos&Santos (2019) من حيث أهمية المشاركة في القرار وإبداء الراي على اعتبارها من عوامل الرضا الوظيفي .

الجدول رقم (9) يوضح أراء المبحوثين حول الاحترام المتبادل

م	العبارات		موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
1	احرص على اتباع السلوك اللائق مع الجميع	ك	108	48	2	2	-	160
		%	%66.5	%30	%1.3	%1.3	-	%100
2	أشعر بتقدير رؤسائي لي	ك	62	68	17	8	5	160
		%	%39	%43	%11	%5	%3	%100
3	أود أن أظهر كل الاحترام لرؤسائي	ك	87	66	4	1	2	160
		%	%52	%41.2	%2.5	%3	%1.3	%100

يتضح من الجدول رقم (9) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس محور الاحترام المتبادل : حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي(إحراص على اتباع السلوك اللائق مع الجميع) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 97% من المجموع الكلي للعينة ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (أود أن أُظهر كل الاحترام لرؤسائي) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل93% من أفراد العينة ، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (أشعر بتقدير رؤسائي لي) بإجمالي موافق تماماً وموافق بنسبة تمثيل 82% من مجموع أفراد العينة .

تظهر من خلال استجابات المبحوثين سيادة قيم الاحترام المتبادل وهي من المؤشرات المهمة لسيادة العلاقات الإنسانية داخل جامعة سرت وقد اكد Ilies,Judge (2002) على أن تباين العاملين واختلاف رضاهم الوظيفي يختلف حسب الاستقرار النفسي والتوازن والشعور بالتقدير الذي يتمتعون به في بيئة العمل.

استجابات المبحوثين نحو الرضا الوظيفي في التنظيم الاجتماعي (جامعة سرت)

الجدول رقم (12) يوضح آراء المبحوثين حول الرضا عن العائد الاقتصادي

العبارات		موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
راتبي جيد مقارنة مع مهمات عملي	ك	16	26	20	40	58	160
	%	%10	%17	%13	%25	% 36	%100
أنا راضي عن المزايا التي يتمتع بها العاملون في إدارتنا	ك	19	27	25	41	48	160
	%	%11	%19	%16	%25	%29	%100
أفضل الحصول على حوافز مادية دوماً مقابل العمل الذي أُقدمه	ك	59	53	20	14	14	160
	%	%36.9	%33.1	%12.4	%8.8	%8.8	%100

يتضح من الجدول رقم (12) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس الرضا عن العائد المادي للعمل : حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي (أُفضل الحصول على حوافز مادية مقابل العمل الذي أُقدمه) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 70% من المجموع الكلي للعينة ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (أنا راضي عن المزايا التي يتمتع بها العاملون في إدارتنا) ، بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل30% من أفراد العينة ، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (راتبي جيد بالمقارنة مع مهام عملي) بإجمالي موافق تماماً وموافق بنسبة تمثيل 27% من مجموع أفراد العينة وهنا يظهر عدم الرضا عن العائد المادي مقابل العمل وعدم الرضا عن نظام الحوافز الذي تتبعه الإدارة ورغبة العاملين بالحصول على حوافز مالية ما يتعارض مع نتيجة دراسة من يظهر من خلال ما سبق عدم رضا العاملين على المردود المادي الذي يتحصلون عليه الأمر الذي ادخلهم في إضراب وتشير كل الدراسات أن عدم الرضا عن العائد المادي يعتبر من اهم عوامل انخفاض الرضا الوظيفي .

الجدول رقم (13) يوضح آراء المبحوثين حول استقرار بيئة العمل

العبارات		موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
لا أشعر بأني مهدد بالطرد في أي لحظة	ك	55	50	30	15	10	160
	%	%34	%31	%19	%10	%6	%100
يحقق لي العمل الحالي قدراً كبيراً من الرضا	ك	31	61	44	15	9	160
	%	%20	%38	%28	%9	%6	%100
تتوفر في مكان عملي متطلبات السلامة والأمن	ك	17	44	38	31	30	160
	%	%11	%28	%24	%20	%19	%100

يتضح من الجدول رقم (13) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس استقرار بيئة العمل : حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي (لا اشعر اني مهدد بالطرد في أي لحظة) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 65% من المجموع الكلي للعينة ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (يحقق لي عملي الحالي قدرا كبيرا من الرضا) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل58% من أفراد العينة ، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (تتوفر في مكان عملي متطلبات الأمن والسلامة) بإجمالي موافق تماماً وموافق بنسبة تمثيل 39% من مجموع أفراد العينة . يلاحظ أن استجابات المبحوثين أن نسبة 35% من أفراد العينة لا يشعرون بانهم بأمان من الطرد وهذا يثير الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة وجاءت استجابات أفراد العينة حول الرضا عن بيئة العمل متوسطة بينما جاءت استجابتهم في مرتبة متدنية نحو شعور العاملين بالأمن والسلامة وبناء على ما توصلت إليه دراسة Raziq & Maulabakhs (2015) فان بيئة العمل الجيدة التي توفر للعاملين الرفاهية والراحة هي بيئة منتجة يتحقق فيها الرضا الوظيفي .

الجدول رقم (15) يوضح آراء المبحوثين حول الرضا عن العلاقات

العبارات		موافق تماماً	وافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
علاقات العمل تشعرني بالراحة	ك	57	75	21	5	2	160
	%	%36	%47	%13	%3	%1	%100
يقدر مديري ظروفي الطارئة	ك	72	62	17	6	3	160
	%	%45	%39	%10	%4	%2	%100
اشعر بالرضا عن علاقاتي مع الجميع	ك	50	66	23	15	6	160
	%	%31	%41	%14	% 10	%4	%100

يتضح من الجدول رقم (15) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس الرضا العلاقات : حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي (يقدر مديري ظروفي الطارئة) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 84% من المجموع الكلي للعينة ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (علاقات العمل تشعرني بالراحة) حيث جاءت بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل83 % من إجمالي العينة ، في المرتبة الأخيرة تأتي الفقرة التي تنص على (اشعر بالرضا عن علاقاتي مع الجميع) بإجمالي موافق تماماً وموافق بنسبة تمثيل 72% من مجموع أفراد العينة يلاحظ أن استجابات المبحوثين كانت مرتفعة نحو عبارات قياس الرضا عن

العلاقات وهذا مؤشر على سيادة علاقات إنسانية جيدة عززت من الرضا عند الموظفين حول هذا العامل .

الجدول رقم (16) يوضح آراء المبحوثين حول الرضا عن تكافؤ الفرص

العبارات		موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	المجموع
هناك فرص متساوية لتولى المناصب	ك	21	45	43	28	23	160
	%	%13	%28	%27	%18	%14	%100
اشعر بوجود عدالة في الترقيات	ك	21	41	44	33	21	160
	%	%13	%26	%28	%20	%13	%100
نظام الحوافز على يعتمد على المهارة والالتزام	ك	22	47	44	27	20	160
	%	%14	%29	%28	%16	%13	%100

يتضح من الجدول رقم (16) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو فقرات المقياس التي تقيس الرضا عن تكافؤ الفرص : حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص علي (نظام الحوافز يعتمد على المهارة والالتزام) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 43% من المجموع الكلي للعينة ، تأتي في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص علي (هناك فرص متساوية لتولى المناصب) بإجمالي موافق تماما وموافق بنسبة تمثيل 41 % من إجمالي العينة ، في المرتبة الأخيرة تأتي الفقرة التي تنص على (اشعر بوجود عدالة في الترقيات) بإجمالي موافق تماماً وموافق بنسبة تمثيل 39% من مجموع أفراد العينة .

سجلت فقراه مقياس تكافؤ الفرص اقل استجابات مقارنة ببقية فقرات المقياس الأمر الذي يشير إلى انخفاض مؤشرات الرضا عن سياسات تكافؤ الفرص الأمر الذي يصيب الموظفين والموظفات بإحباط وعدم الحماس للعمل فرضا فرضاهم عن بيئة العمل وما حققه من عدالة تثير التنافس للحصول على امتيازات التفوق وإتقان العمل .

النتائج

أولاً: نتائج توصيف مجتمع الدراسة

1- غالبية أفراد العينة كانوا ضمن الفئة العمرية (31-35) سنة ، بنسبة تمثيل 51%، وسجلت اقل فئة عمرية ممن هم اكثر من 45 سنة بنسبة تمثيل 3% من مجموع أفراد العينة .

2- غالبية أفراد العينة هم من حملة الشهادات العليا بنسبة تمثيل 71% من إجمالي المبحوثين.

3- حوالي 50% من أفراد العينة هم من غير المتزوجين بنسبة تمثيل 50%

4- تتراوح سنوات الخبرة مهنية للمبحوثين بين 6-10 سنوات بنسبة تمثيل 49%.

ثانياً: نتائج الدراسة حول استجابات المبحوثين نحو محور العلاقات الإنسانية :

1- سجلت الدراسة استجابات مرتفعة من المبحوثين نحو سيادة روح الفريق بنسبة تمثيل 90% من مجموع استجابات المبحوثين نحو هذه الفقرة.

2- سجلت استجابات متوسطة نحو المشاركة في صنع القرار بنسبة تمثيل 65% من مجموع استجابات المبحوثين.

3- سجلت استجابات مرتفعة نحو الاحترام المتبادل بنسبة تمثيل 97% من إجمالي استجابات المبحوثين .

4- سجلت استجابات مرتفعة نحو سيادة روح التعاون بنسبة تمثيل 92% من إجمالي استجابات المبحوثين .

5- سجلت استجابات مرتفعة نحو الثقة المتبادلة بنسبة تمثيل 82% من إجمالي استجابات المبحوثين.

يظهر من خلال نتائج الدراسة أن هناك استجابات مرتفعة نحو سيادة أنماط علاقات إنسانية داخل جامعة سرت وسجلت استجابات اقل نحو العدالة في تكافؤ الفرص ولكن يعتبر ذلك مؤشر مرتفع لاحد اهم عوامل ارتفاع الرضا الوظيفي للموظفين مقارنا مع أدبيات العلم والدراسات السابقة ونظريات الرضا الوظيفي المفسرة له.

ثالثا: نتائج الدراسة حول استجابات المبحوثين نحو محور الرضا الوظيفي:

1- سجلت استجابات ضعيفة نحو الرضا عن العائد المادي للعمل وصلت إلى 27% من مجموع استجابات المبحوثين

2- سجلت استجابات تتراوح بين متوسطة ومنخفضة علي الفقرات التي تقيس الاستقرار في بيئة العمل تتراوح بين 65% - 39% من مجموع استجابات المبحوثين.

3-سجلت استجابات مرتفعة نحو الفقرات التي تقيس الرضا عن العلاقات بنسبة تمثيل 84% من مجموع استجابات المبحوثين.

4-سجلت استجابات منخفضة نحو بعض الفقرات التي تقيس الرضا عن تكافؤ الفرص والتي تراوحت بين 39%-43% من مجموع استجابات المبحوثين، وهي اقل استجابة سجلت نحو فقرات المقياس.

مما سبق يلاحظ انخفاض الرضا الوظيفي لدي الموظفين من خلال استجاباتهم لفقرات قياس الرضا الوظيفي رغم رضاهم عن أنماط ومبادئ العلاقات الإنسانية داخل جامعة سرت والتي تجمع الدراسات الاجتماعية ونظريات العلاقات الإنسانية على علاقتها بالرضا الوظيفي كعامل أساسي لتحقيق الإنتاجية في بيئة العمل وتقترب هذه الدراسة مع نتائج تلك الدراسات من حيث تأثير العائد المادي والعدالة في تكافؤ الفرص داخل التنظيم على عدم رضاهم الوظيفي بينما تختلف معها من كون تحقق بقية العوامل في بيئة العمل كافية للوصول لتحقيق الهدف ، فلم تشكل بقية العوامل رغم اهبتها مبادي أساسية لتحقيق الرضا ،ويظهر العائد المادي وضرورة العدالة في تكافؤ الفرص كعوامل أساسية للوصول إلى الرضا الوظيفي داخل التنظيم (جامعة سرت) وقد يعود ذلك لغياب التواصل الفعال بين الإدارة والموظفين أو لغياب الوعي والتدريب اللازم لقوانين الأجور والحوافز وعدم الوعى بأهمية توفر بيئة عمل تحكمها العلاقات الإنسانية الأمر الذي قد لا يتوافر في مؤسسات وتنظيمات أخرى أو مجتمعات تسودها أنظمة اكثر صرامة وبعد عن مبادي العلاقات الإنسانية ، وقد يعود ذلك لعدم كفاية الأجور مقابل ما يقوم به الموظفين من عمل أو عدم كفايته لسد الحاجات الأساسية في ظل ارتفاع الأسعار أو قد يعود لسياسات غير مدروسة للترقيات والحوافز يجعل الموظف يخلط بين ما هو من متطلبات عمله أو المقابل نتيجة القيام بعمل إضافي أو الحافز للحث علة المزيد من البذل والإبداع في العمل وهو ما يحتاج لدراسات ووقفات جادة لتلافي هذا القصور الذي يهدد استقرار بيئة العمل وأداء التنظيم لمهامه وتحقيق أهدافه .

التوصيات:

1- اعتماد مبادئ الإدارة الحديثة التي تقوم على سيادة روح العمل كفريق وليس رئيس ومرؤوس.

2- الاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية التي تهتم بالرضا الوظيفي للموظفين في التنظيمات المختلفة والاستفادة من خبرات المجتمعات الأخرى.

3- إنشاء مكاتب خدمة اجتماعية في الإدارات المختلفة تحوي متخصصين في مجالات الخدمة الاجتماعية.

4- تدريب الموظفين علي التعاطي الموضوعي مع قوانين العمل والتعرف على حقوق الموظف وواجباته.

5- دراسة الأجور دراسة علمية ومدي كفايتها لتلبية متطلبات العيش للموظف.

المراجع:

1- Harrison, D. A., Newman, D. A., & Roth, P. L. (2006). How important are job attitudes? Meta-analytic comparisons of integrative behavioral outcomes and time sequences. Academy of Management journal, 49 (2), .Pp305-325

2- سعيدة عكاشة . (2013). الرضا الوظيفي وعلاقته بالدافعية لدي الأستاذ الجامعي بجامعة أم البواقي رسالة ماجستير غير منشورة . كلية اللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية -قسم العلوم الاجتماعية ، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي .

3- إبراهيم بسيوني . (1990). إدارة التنمية والموارد البشرية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

4- (n.d.). Retrieved يونيو16, 2020, from Cambridge dictionary: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/

5- فاروق بن محمد فيله . (2006). العلاقات الإنسانية وعلاقتها بالأداء الوظيفي ، رسالة ماجستير غير منشورة. 6. كلية العلوم الإدارية، الرياض: كلية العلوم الإدارية.

6- ابن منظور. (1992). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.

7- (n.d.). Retrieved 2020 ،16 يونيو, from Cambridge dictionary: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/

8- علي عدلي طاحون . (ديسمبر، 1998). دراسة لدرجة رضا السكان المحليين عن العمل والمجتمع المحلي. المجلة المصرية للتنمية، الصفحات ص:63-74.

9- Almeida, M. H., Ramos, A. O., & Santos, C. M. (2019). Linking Social Support with Job Satisfaction: The Role of Global Empowerment in the Workplace. In *Safety and Health for Workers-Theory and Applications*. Intech Open.

10- فاطمة محمد ارفيدة . (2017). دور العلاقات الإنسانية بين الموظفين داخل مصنع الحديد والصلب في زيادة الانتاج .رسالة ماجستير منشورة. كلية الآداب . قسم علم الاجتماع ، مصراته : جامعة 7 اكتوبر .

11- Raziq, A., & Maulabakhsh, R. (2015). Impact of working environment on job satisfaction. *Procedia Economics and Finance*, *23*,Pp 717-725.

12- منيرة تماسيني . (2015). علاقات ضغوط العمل بالرضا الوظيفي ، رسالة ماجستير منشورة. 54. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة الشهيد حمه الخضر الوادي.

13- منال عبد الحميد عبد المجيد . (2010). العلاقات الإنسانية وتأثيرها في تحسين الاداء المنظمي . رسالة ماجستير غير منشورة . المعهد التقني ، البصرة: المعهد التقني .

14- Lies, R., & Judge, T. A. (2002). Understanding the dynamic relationships among personality, mood, and job satisfaction: A field experience sampling study. Organizational behavior and human decision processes, 89(2), Pp1119-1139.

15- مصيبح صليحة . (2016). العلاقات الإنسانية وفعالية اتخاذ القرار، رسالة ماجستير غير منشورة. 64-65. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خضير ببسكرة.

16- مصيبح صليحة . (2016).مرجع سابق ص 72-75.

17- حميد ة بن شخرون . (2016). القيادة الإدارية ودورها في تكريس العلاقات الإنسانية . رسالة ماجستير غير منشورة. 90. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

18- منيرة تماسيني . (2013). الرضا الوظيفي وعلاقته بالدافعية لدي الأستاذ الجامعي بجامعة ام البواق . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية . قسم العلوم الاجتماعية ، أم البواقي : جامعة العربي بن مهيدي .

19- بريـاح محمد الامين . (2016). تأثير الرضا الوظيفي علي أداء الموارد البشرية ، رسالة ماجستير منشورة. 5. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - قسم علم التسيير، تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.

20- مناصريه محمد. (2016). الرضا الوظيفي بين الحاجات الفردية والأهداف التنظيمية للممها احمد إبراهيم محمد. (2010). الرضا الوظيفي مفاهيم ودلالات رسالة ماجستير منشورة. 14-15. كلية علوم الحاسب والمعلومات-قسم إدارة المعلومات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 44ص

21- سلسبيل كنعان. (2016). أثر الحوافز علي الرضا الوظيفي، رسالة ماجستير منشورة. 131. كلية علوم الاقتصاد - قسم إدارة الأعمال، طرطوس: جامعة طرطوس سورية. ص45.

22- بريـاح محمد الامين . (2016)، مرجع سابق ، ص 87.

استراتيجيات العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية للمؤسسة (وزارة الخارجية الليبية أنموذجاً)

د. عادل حسن عبد النبي معمر – كلية الآداب – جامعة بني وليد

المقدمة

على الرغم من أن علم العلاقات العامة بدأ متأخراً كظاهرة مؤثرة في المجتمعات مقارنة مع بقية العلوم الإنسانية إلا أنه سرعان ما شكل متغيراً المهمة التي في المجتمع وتوجهه نحو أهداف محددة، ولم يعد مقتصراً في نشاطه على المجال المحلي الداخلي بل تعدى ذلك إلى بروز الحاجة إلى ممارسة علم العلاقات العامة في الشؤون الخارجية ليتشكل بذلك مجال آخر للعلاقات العامة وهو العلاقات العامة الخارجية، والتي تأخذ على عاتقها مسؤولية تحقيق الأهداف العليا المرسومة للدولة في محيطها الخارجي وهو المجتمع الدولي.

وأضحت العلاقات العامة الدولية التي تمارسها الدولة إزاء الشعوب والحكومات والمنظمات الإقليمية والعالمية نوع من أنواع القوة التي تتخذها الدولة كوسيلة من وسائل الحصول على المكتسبات السياسية والاقتصادية والجغرافية على الصعيد الدولي، فالمكانة المرموقة والبارزة التي تتمتع بها الدولة في إطار المجتمع الدولي تحصل عليها في ضوء رسم استراتيجيات مدروسة ومخطط لها لبناء صورة ذهنية إيجابية لدى جماهيرها المستهدفة، وكلما كانت مديات الصورة الذهنية تتجه نحو الإيجاب الاستحسان كلما كانت مكانة وسمعة الدولة إيجابية وبذلك تحقق الدولة أهدافها الخارجية والتي هي نجاح للدولة على الصعيد الدولي .

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التعرض إلى دراسة فعالية معرفية اجتماعية تتسم بالتأثير الكبير في المجتمع في إطار تنمية وتطوره وتفاعلاته من حيث علاقته بمحيطه الذي يتمنى إليه، وقد تمثلت تلك الفعالية في ظاهرة بحثية مهمة وهي العلاقات العامة الدولية والتي لم تحظي بالدراسة والاهتمام الكبير في مجتمعاتنا العربية ومازالت لا تمارس

في إطارها الصحيح بل أنها تتصف بالغموض والعشوائية في التخطيط والتنفيذ، ويظهر ذلك جلياً في عدم الاهتمام في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة من خلال الافتقار إلى وضع استراتيجيات مدروسة ومرسومة لآليات العمل والأهداف المطلوب تحقيقها في السياسة الخارجية للدولة، وعلى وفق ذلك فإن الكشف عن أبعاد تلك المشكلة محل الدراسة يتوضح في تحديد التساؤل الرئيس التالي :

ما مدى أهمية استراتيجيات العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية للمؤسسة "وزارة الخارجية الليبية"؟

ثانياً : تساؤلات البحث

1- ما مدى أهمية استخدام استراتيجيات في عمل العلاقات العامة الدولية؟

2- كيف تمارس العلاقات العامة الدولية استراتيجياتها في بناء الصورة الذهنية؟

3- هل هناك استراتيجيات محددة لعمل العلاقات العامة؟

4- ما الاستراتيجيات المعتمدة في عمل العلاقات العامة الدولية؟

ثالثاً : فرضية البحث

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها (أن استخدام استراتيجيات العلاقات العامة يؤثر على بناء الصورة الذهنية للمؤسسة)

رابعاً: أهمية البحث

اتسمت المجتمعات الحديثة بالتغيرات السريعة في نظم الحكم والسياسة والاقتصاد والثقافة واحتاجت الدولة إلى أن تمتلك نوع من أنواع القوة تختلف القوة تختلف عن نوع القوى المعروفة كالقوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة البشرية من أجل أن تحقق أهدافها المتوخاة على الصعيد الدولي، وقد تمثلت تلك القوة بالمكانة التي تتمتع به الدولة في محيطها الخارجي، والدولة التي لا تمتلك تلك القوة تصبح دولة معزولة غير فعالة في الأسرة الدولية وبالتالي تكون ذات موارد محدودة لقوتها، إن القدرة التي تتمتع بها وظيفة العلاقات العامة الدولية جعلها الأداة الأبرز في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية للدولة وبالتالي تكوين القوة المقصودة، ويتطلب تحقيق الصورة الذهنية الإيجابية التعرف على الإطار العلمية الاستراتيجيات بناء الصورة الذهنية للدولة في ضوء ممارسة العلاقات العامة الدولية .

خامساً: أهداف البحث

1- الوصول إلى مؤشرات علمية للصورة الذهنية إزاء ممارسة استراتيجيات العلاقات العامة الدولية .

2- التعرف على مدى الارتباط الوظيفي فيما بين ممارسة أنشطة العلاقات العامة الدولية مع بناء الصورة الذهنية للدولة.

3- تحديد الاستراتيجيات المناسبة للممارسة العلاقات العامة الدولية.

4- تحديد أنماط وأهداف ممارسة العلاقات العامة الدولية.

5- وضع مقارنة لآليات ممارسة توظيف استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في بناء الصورة الذهنية للدولة.

سادساً: منهج البحث وأدائه

ينتمي هذا البحث وفقاً لأهداف الدراسة إلى البحوث الوصفية لذا اعتمد الباحث على المنهج المسحي علمي للوصول إلى وضع حلول للمشكلة البحثية محل الدراسة وتفسيرها ومن ثم وضع الحلول لمعالجتها، مستنداً في ذلك على أداة الاستبانة في جمع المعلومات الميدانية كونها أفضل الأدوات البحثية التي تستطيع تحديد الأنماط السلوكية الوظيفية، وقد تكونت استمارة الاستبانة من (22) سؤال تضمنت البيانات الأولية لعينة البحث ومن ثم محور الممارسة والأهداف والبناء والتخطيط ومن ثم محور الاستراتيجيات المستخدمة والمهمة فضلاً عن محور البحوث العلمية والمراجعة والتقويم وقد ثم عرض الاستمارة على مختصين بالعلاقات العامة والإعلام* وحصلت على نسبة قبول بلغت(85%) .

سابعاً: مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث الكلي في وزارة الخارجية الليبية مقر الوزارة بطرابلس أنموذجاً للإطار الميداني في استقاء المعلومات الميدانية واختبارها، فيما اعتمد الباحث على العينة العشوائية البسيطة كنوع ملائم لطبيعة البحث الذي يحاول التعرف على محددات السلوك الوظيفي في متغير محدد (الاستراتيجيات)، وقد تم توزيع (65) استمارة

* د. صلاح الحراري، جامعة الزيتونة، كلية الإعلام، (تخصص إعلام) / د. ناجي إبراهيم، جامعة بني وليد، كلية الآداب، قسم الإعلام، (تخصص دراسات دبلوماسية) / د. ناصف موسى جامعة طرق، كلية الآداب ، قسم الإعلام / د. محمد الأجم، جامعة طرابلس، كلية الفنون قسم الإعلام .

استبانة في داخل الوزارة وأثناء العمل الوظيفي لأفراد العينة، بعدها تم جمع وفرز الاستمارات وتبين أن (5) استمارات منها غير صالحة للبحث لأسباب منها إهمال بعض الأسئلة من قبل المبحوثين بدون إجابات ومنها اختيار أكثر من بديل في أسئلة لم يطلب من المبحوث سوى اختيار بديل واحد، وبذلك اعتمد الباحث على (60) استمارة كعدد نهائي لعينة البحث .

ثامناً : تعريف المصطلحات

1- **العلاقات الدولية:** هي العلاقات التي تهم الجماعة الدولية ككل وتسير وفقاً لسلوك معين بين الدول المكون للمجتمع الدولي ويتخذ هذا السلوك مظاهر معينة مثل النفوذ الاقتصادي والتسليح وتوازن القوى والدبلوماسية والحروب. [1]

2- **السياسة الخارجية:** الأنشطة التي تمارسها التي تمارسها الدولة في الميدان الدولي عن طريق مؤسساتها المختصة بإتباع أساليب متنوعة وباستخدام وسائل متعددة بغية تحقيق أهداف معينة وهي تتأثر بالسياسة الداخلية للدولة .[2]

3- **الدبلوماسية:** القدرة على استخدام الذكاء واللياقة المقترنة بالموهبة والإبداع في إدارة العلاقات الرسمية بين الدول والتي تشمل الاتفاقيات والتفاوض وإدارة العلاقات الدولية والتمثيل الرسمي . [3]

4- **الصورة الذهنية:** الخزين المتراكم من الأفكار والانطباعات والأحكام الموجودة في ذهن الإنسان والتي تكونت بفعل قدرات حسية مباشرة أو غير مباشرة تجاه فرد أو جماعة أو منظمة أو ظاهرة ويشكل هذا الخزين مصدراً من مصادر العلمية العقلية (التفكير) والتي تقود إلى اتخاذ القرارات والأحكام تجاه الأشياء وعادة ما يكون ذلك الخزين المتراكم من الصور الذهنية مشحوناً بالعاطفة بحيث تكون تلك الانطباعات والأحكام إما سلبية أو إيجابية.[4]

مفهوم العلاقات العامة الدولية:

تمارس الحكومات العلاقات العامة الدولية بوصفها إحدى أدوات تنفيذ سياستها الخارجية، وبناء صورتها في العالم الخارجي وفي البيئة الدولية، إذ برزت الحاجة إلى أهميتها بعد

[1] فتحية النبراوي، محمد نصر مهنا، أصول العلاقات السياسية الدولية، الإسكندرية، دار المعرف 1985، ص331 .
[2] محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990، ص9، ص28، ص29 .
[3] عبدالرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة والعولمة، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، 2005 ، ص83 .
[4] باقر موسى جاسم، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص56-57 .

التغييرات التي طرأت على أنظمة الحكم في أوربا والاتجاه نحو بناء نظام دولي جديد قائم على أساس مراعاة المصالح الجماعية للدول فضلاً عن تحرك عجلة الاقتصاد والاستثمار في مختلف المجالات والتوسع الكبير الذي شملته حركة الاتصالات والنقل والسياحة والتحولات التي شهدها النظام الدولي الجديد سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وقد أدى ذلك إلى الاهتمام المتزايد بالعلاقات العامة الدولية والتركيز على الوظيفة المنوطة بها والمتمثلة في بناء علاقات التفاهم والتعاون المتبادلين الدول والذي بين الدول والذي يمثل جوهر العلاقات العامة الدولية وذلك عن طريق رصد التحولات التي تحدث في البيئة الدولية، وقد ساعد في ذلك تطور تكنولوجيا الاتصال والعمليات الاتصالية الدولية والتي أوجبت اتصالاً دولياً يتسم بالاستمرارية والتفاعلية على المستوى الدولي [1]، وعلى أساس ما تقدم فإن العلاقات العامة الدولية هي ظاهرة من التفاعلات المتبادلة والمتداخلة سياسياً واقتصادياً وثقافياً بين مختلف وحدات المجتمع الدولي[2]، وهي تهتم بالملاحظة وتحليل الاتجاهات والميول والتنظير من أجل التفسير، وتهدف إلى ضمان تحقيق الثقة والفهم من خلال عملية اتصالية متبادلة . [3]

وتعد العلاقات العامة الدولية ظاهرة ترتبط بأنماط التفاعل الدولي الناجمة عنها سواء كانت ذات طبيعة سياسية أم غير سياسية، فهي تسعى ومن خلال عمليات متعددة إلى إيقاع التأثير في عملية التفاعل الدولي، وهذا التأثير لا يقتصر على الجوانب السياسية بل يشمل جميع الجوانب الأخرى، لذلك يمكن القول إن ظاهرة العامة الدولية تعكس في نفس الوقت ظواهر الصراع والتعاون الدولي وهي وبالتالي تشكل أغلب أنشطة أغلب أنشطة العلاقات العامة الدولية، وتؤدي العلاقات العامة الدولية مهامها عن طريق تنظيم العلاقة بينها وبين الإعلام في ضوء الإعداد التخطيط والتنسيق والتنفيذ والمتابعة والتقييم وجميع هذه المتغيرات هي عمليات فكرية تتفاعل فيهما بينها لتصنع الإطار الحقيقي لمفهوم عمل العلاقات العامة الدولية هي تستند في عملها إلى وجود أيدلوجية واضحة وإرادة قوية. متماسكة وصولاً إلى تحالفات دولية دبلوماسية ناجحة، فضلاً عن وجود إعلام ذكي ووسائل إعلام ناجحة تربط جميع هذه العناصر برابط يتسم بالقوة والفاعلية . [4]

---

[1] راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية بدون تاريخ نشر،ص39 .

[2] كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 1987، ص114 .

[3] صالح عبدالرزاق ، مقدمة في العلاقات العامة والإعلام الإسلامي، بيروت، منتدى المعارف 2011 .

[4] حامد ربيا، الحرب النفسية في الوطن العربي، القاهرة، دار أوسط للدراسة والنشر، 1989، ص 332 .

توظيف العلاقات العامة الدولية في السياسة الخارجية:

إن واقع المجتمعات الدولية يفرض على الدولة ممارسة العلاقات العامة الدولية كي تكون على وفاق مع المجتمعات ومسايرة كل ما يطرأ عليها من تغير وتطور، ويتم ذلك عن طريق الجهود الاتصالية التي تقوم بمهام دراسة متغيرات البيئة الخارجية والبيئة الداخلية والوقوف على المشكلات والعقبات التي يمكن أن تقف عائقاً في تحقيق أهدافها، ويحتم نجاح الجهود الاتصالية للمنطقة بالضرورة إلى وجود نوع من التجانس والتعاون والتكامل بين جميع الأنشطة الوظيفية ذات الطابع الاتصالي لإقامة جسور الثقة والتعاون والفهم المتبادل المستند على الإقناع بوصفه مدخلاً إلى السلوك والتغير، كذلك لابد أن تتم جميع هذه الممارسات في إطار النظرة الواقعية المرنة والتفكير المتجدد والذي يعد جوهر العلاقات العامة الدولية .[1]

إن المحاور الأساسية التي تركز عليها قوة الدول في المجالات المختلفة تستند أساساً علا علاقاتها الدولية في المحيط الإقليمي والقاري والعالمي، إذ أن تلك العلاقات الدولية فيما بين الدول هي التي تشكل اتجاهات القرارات المتعلقة بالتعامل الدولي فيما بينها، وأضحت معايير التعامل ومحدداتها نقاش على أساس إيجابية العلاقات الدولية أو سلبياتها، وهي تقوم على أساس العلاقة التي تهم الدول ككل وتسير وفقاً لسلوك معين يتخذ مظاهر أبرزها الدبلوماسية، التسلح، النفوذ وتوازن القوي .

ولأن العلاقات الدولية هي التي تهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتوقع لعمليات وسير العلاقات بين الدول والنظام الدولي بأجمعه [2] ، لذا تمثل دراسة العلاقات الدولية واحد من أهم فروع العلوم الاجتماعية كعلم السياسة وعلم الاتصال وعلم العلاقات العامة، وقد بدأ دراسة العلاقات الدولية بشكل منفصل كظاهرة قائمة بذاتها بعد الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي وقد تقدمت وتطورت بشكل هائل وأصبحت الجامعات والكليات المتخصصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص قسماً مستقل لدراسة هذه المادة، وتشمل دراسة العلاقات الدولية والسياسية الخارجية للدولة والدبلوماسية والتنظيم والمنظمات الدولية والعلاقات العامة الدولية، ويبرز الاهتمام بوجود هكذا أقسام بالحاجة الماسة إلى تقديم المعرفة العلمية والتدريب المهني في السلك الدبلوماسي . [3]

---

[1] محمد صاحب سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011، ص66-67 .

[2] كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص14 .

[3] المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية، المدخل لعلم السياسة، ط2، بغداد، دار المعمورة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص 20 .

إن محاولات تنظيم العلاقات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية بين الدول وعملية التحكم فيها يجب أن يتم وفق قواعد القانون الدولي، إذ إن عمليات التنظيم والتحكم هذه يجب أن ترتكز على أساس وضع استراتيجيات محددة المعالم ومخطط لها تخطيطاً علمياً وهذا لا يمكن إلا بعد اكتشاف العلاقات الارتباطية بين النظم السياسية والأنشطة التي تمارسها فضلاً عن السلوك السياسي للدول وأنماطه المختلفة والكيفية التي يطبق فيها.[1]

تهدف جميع الأنشطة التي تمارسها الدولة في إطار العلاقات العامة الدولية عن طريق وزارة الخارجية إلى لأبناء أو تدعيم أو تصحيح الصورة الذهنية لدى جماهير الدول المستهدفة، إذ تحدد تلك الصورة الذهنية الموجودة في أذهان الجماهير مكانة الدولة والتعامل معها وعلى المستويات كافة (الإقليمي، القاري، العالمي) وحسب اتساع مديات تلك الصورة بين دول متعددة، وتختلف الصورة الذهنية من دولة إلى أخرى تبعاً لعوامل عديدة منها ما هو بشري أو تاريخي أو جغرافي أو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي وغيرها.

وتعرف الصورة الذهنية بأنها مجموعة الأحكام والتصورات والانطباعات الإيجابية والسلبية التي يكونها لشخص أو جماعة أو شعب أو مجتمع عن آخر، ويتخذ منها منطلقاً وأساساً لقراراته إزاء هؤلاء ولتحديد سلوكه تجاههم[2]، كما وتعرف الصورة الذهنية بأنها الخريطة التي يستطيع الإنسان عن طريقها أن يفهم ويدرك ويفسر الأشياء وهي الفكرة التي يكونها الفرد عن موضوع معين وما يترتب عن ذلك من أفعال إيجابية كانت أم سلبية بحيث تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد المختلفة[3] ، وتتميز الصورة الذهنية بمميزات عدة منها أنها قابلة للتغير نسبياً كونها عملية ديناميكية تتغير وتتبدل بحسب العوامل والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والنفسية غير أن هذا لا يعني فقدانها لصفة الثبات لاسيما إذا ما توافقت الرسائل التي يلقاها الجمهور مع الصورة الذهنية التي يحملها إزاء مصدر تلك الرسائل أو الرسائل ذاتها، وهذا ما يؤدي إلى رسوخ الصور الذهنية السابقة.[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص19-20 .

[2] أديب حضور، صورة العرب في الإعلام الغربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2009، ص12 .

[3] علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، القاهرة، عالم الكتب، 1977، ص 121 .

[4] علي جبار الشمري، الصورة الذهنية لمجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مجلة الباحث الإعلامي، السنة الثانية، العدد (3) 2007، ص 86.

وإذ تبغي الدولة رسم الصورة الذهنية إيجابية لها على الصعيد الدولي للإفادة منها على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فأنها تسعى لذلك عن طريق مجموعة من الاستراتيجيات تأتي في مقدمتها الترويج للمفاهيم التي تقوم عليها الدولة الأيدلوجية التي تتبنها ومبرراتها ذلك التبني فضلاً على تهيئة مستلزمات بناء تلك الصورة عن طريق وسائل الاتصال كافة، وقد اتضحت أهمية الصورة الذهنية في العلاقات العامة الدولية في ضوء الاهتمام الكبير في الدراسات النفسية والاجتماعية والسياسية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني ومن ثم الجماهيري، وكذلك فهم وتفسير العلاقة فيما بين الدول، لذلك تحرص كل دولة على أن تظهر في صورة ذهنية إيجابية تخدم مصالحها، وتسخر كل إمكاناتها في سبيل تعزيز تلك الصورة أو تغييرها إذ تطلب الأمر ذلك بسبب سلوكيات غير سليمة أو أحداث تاريخية قديمة أو معلومات مضللة، ويؤدي ذلك إلى استعادة ثقة الشعوب بالدولة .

عندما تسعى دولة معينة لتعزيز صورتها في المجتمع الدولي فأنها تسعى إلى بناء الثقة بها كدولة مسالمة وإيجابية ومتعاونة في المجتمع الدولي وهي جديرة بالثقة في الأحداث والتفاعلات الدولية، وهنا فإن الصورة الذهنية والإيجابية في المجتمع تعني الثقة الدولية وهي ما يؤدي بالتالي إلى الحصول على الموارد المادية والسياسية من المجتمع الدولي وهو ما يطلق عليه أحياناً بالسمعة لوطنية للدولة [1]، وأحياناً أخرى يطلق عليها القوة الناعمة وهي في ذاتها أبرز أنواع القوة التي تمتلكها الدولة بل تتفوق أو تضاهي باقي أنواع القوة(العسكرية والاقتصادية والبشرية والجغرافية وغيرها) في أحداث وظروف معينة.

إن العالم يشهد أحداث متسارعة وقفزات كبيرة سواء في الجانب السياسي الدولي مثل التيارات العالمية كالعولمة والأسلمة والنزاعات السياسية والجغرافية، أو في الجانب الاقتصادي مثل الأسواق العالمية والأزمات المالية والمنظمات التجارية العالمية والشركات الكبرى، أو في الجانب العلمي كالتطور التكنولوجي والمعلوماتية، والتعليم.... إلخ، كل ذلك أدى إلى أن تلجأ الدولة إلى أكثر من مصدر للقوة وإلى قوة بديلة فاعلة ومؤثرة إلا وهي القوة الناعمة والتي لا يمكن أن تتكون وتصنع إلا بتكوين وصناعة الصورة الذهنية الإيجابية للدولة عن طريق ممارسة استراتيجيات العلاقة العامة الدولية .

[1] (16) Kunczik , " transnational public relations by foreign governments ,New York library of Congress.j 2003 pp23-332 .

استراتيجيات العلاقة العامة الدولية في السياسة الخارجية:

تسعى العلاقات العامة الدولية إلى تبني استراتيجيات لممارسة مهامها الدولية، والتي تركز في أساسها على عملية بناء العلاقات مع حكومات ومؤسسات وجماهير الدول التي تمارس فيها أنشطتها، فالاستراتيجية هي عملية صياغة الأفكار الاتصالية لحملة ما من أجل تحقيق أو إنجاز هدف إجرائي محدد .[1]

ويمكن تحديد مجموعة من الاستراتيجيات المستخدمة في مجال العلاقات العامة الدولية والتي يمكن أن تمارس من قبل الحكومات والمنظمات والهيئات الدولية وتتمثل هذه الاستراتيجيات بالآتي:

أولاً : استراتيجيات بناء العلاقات:

تعد استراتيجيات بناء العلاقات من العمليات التي تستند إلى تكريس كافة الإمكانات التي تعمل على إحداث تفاهم دولي متبادل بين كل من المنظمات والحكومات والهيئات التي تمارس أنشطة العلاقات العامة الدولية في المنظومة الدولية والمجتمع الدولي، وتعتمد هذه الاستراتيجية على جهود علمية وعملية تتم عن طريق متخصصين في هذا المجال وهم يمثلون القنوات الرئيسية للقيام بنشاط العلاقات العامة الدولية . [2]

وتمثل هذه الاستراتيجية انتقالاً منطقياً وموضوعياً إلى عملية تحقيق الأهداف، إذ تعمل كل الحكومات والمنظمات التي تمارس العاقات العامة الدولية على بناء علاقات قوية ومستمرة مع وسائل الاتصال المختلفة ومع قيادات الأجهزة الحكومية والشخصيات البارزة في الدول التي تعمل فيها بهدف فتح قنوات رسمية وغير رسمية تسهل عملها فيها، وتمتد هذه الاستراتيجية إلى بناء علاقات غير مباشرة مع أفراد المجتمع في مختلف الدول من خلال تقديمه خدمات معينة سواء كانت خدمات في الجانب الثقافي أو الجانب الاجتماعي أو الجانب الصحي أو الجانب الإنساني على نحو يبعث الشعور بالانتماء والمسؤولية، وانخراط هذه المنظمات في معالجة القضايا المختلفة والمشكلات التي تعاني منها الدول مثل ممارسة السبل المختلفة للتخفيف عن المتضررين من الكوارث الطبيعية سواء بالمساعدات المباشرة أو تهيئة الظروف المناسبة لهم العودة إلى الحياة الطبيعية، كما وتتخذ تلك العلاقات أشكال مختلفة أخرى تتمثل في عمليات الاتصال الشخصي المباشر

[1] راسم محمد الجمال، خيرت معوض عياد، إدارة العلاقات العامة المخل الاستراتيجي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005، ص108 .

[2] محي محمود حسن، سمير حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985 ، ص151.

بين مسئولي هذه المنظمات والحكومات للتعبير عن وجهات النظر وتبادل الآراء حول مختلف القضايا، كما يعد الاهتمام بقيادات الرأي في المجتمعات الدولية وتوطيد الصلة مع الهيئات والمجالس الثقافية والمهنية من أهم استراتيجيات بناء العلاقات المستخدمة في العلاقات العامة الدولية .[1]

إن زيادة الاعتماد على استراتيجيات بناء العلاقات في العلاقات العامة الدولية أصبحت ضرورة مهمة وذلك لإقامة العلاقات المتبادلة مع الجماهير في المجتمعات الدولية بهدف تسوية مختلف القضايا، إذ أصبحت البيئة الدولية مثقلة وبصورة متزايدة بالقضايا والمشاكل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتي أخفقت الحكومات والمنظمات والشركات بالسيطرة على طريق استخدام الأساليب التقليدية، لذلك بدأت بتشكيل تحالفات مع الحكومات والمنظمات والشركات ومجموعات المصالح الخاصة لمعالجة هذا المشاكل المجتمعة وتظهر هذه الإعمال باسم (المسؤولية الاجتماعية) لذلك أصبح من الضروري وفيما يخص مجال العلاقات العامة الدولية أن تكون البداية بالتفكير في الجماهير وبشكل خاص ما يسمى بالجماعات الاستراتيجية وهذا يدل على وجود تحول فلسفي نحو مقاربات مبينة على القيمة الإنسانية وعلى توجه الجماهير وهذا سيقود إلى بناء البيئة الكاملة للعلاقات العامة الدولية لكي يتم التقرب من الجماهير كمجموعات استراتيجية متعاونة أو كتفاعل مبني على العلاقات بين جميع أفراد جماعة ما لتحقق الأهداف التي تسعى العلاقات العامة الدولية لتحقيقها .[2]

ثانياً: استراتيجية الاتصال:

يمثل الاتصال استراتيجية التنفيذ في العلاقات العامة الدولية إذ يتيح لها الاتساق مع عناصر البيئة الخارجية التي تتبادل معها المصالح والاحتياجات، فالاتصال الفعال لا يبني على مجر بث رسالة ذات مضامين معينة وإنما هو يمثل عملية تفاعلية تبادلية مستمرة، لذلك يطلق على استراتيجية الاتصال أحياناً باستراتيجية التفاعل والذي يتمثل نشاط متبادل ينطوي على عمليات التأثير والتأثر المتبادل بين أطراف العملية الاتصالية تكون فيه أفعال كل طرف حافزاً لردود أفعال الطرف الآخر وهو غالباً ما يوصف بالتواصل متضمناً نوعاً من الاحتكاك والمبادلة [3]، لذلك تعمل استراتيجية الاتصال على

[1] فؤاد البكري، العلاقات العامة بين التخطيط والاتصال، القاهرة، دار نهضة الشرق، 2001، ص 268- 277 .
[2] نوري ج. ولسون، التخطيط الاستراتيجي للبرامج الخاصة بالحملات الفعالة للعلاقات العامة، ترجمة حسن صلاح الدين، دمشق الرضا للنشر، 2006، ص 20-22 .
[3] فيصل سالم، توفيق فرح، قاموس التحليل الاجتماعي، بيروت، مجموعة أبحاث الشرق الأوسط، 1980، ص 100

إيجاد مناخ للتفاعل والتعاون والصراع الدولي وتبادل الأدوار الاجتماعية بين جماهير المجتمعات بفعل حركية وتأثير عناصر الاتصال فيما بينها، [1] لذلك فإن الجمهور يشتركون في اتصالهم بشيء واحد هو المحتوى الاتصالي، مما يعني أن المشاركة بين أطراف العملية الأصلية ما هي إلا عملية ترمي للوصول إلى فهم معين نحو المعلومات المقدمة حول قضية أو حدث معين أو ظاهرة معينة وهو ما يطلق عليه بالممارسة الثنائية أو المشاركة أو التحكم . [2]

ثالثاً: استراتيجية لإقناع:

تسعى هذه الاستراتيجية إلى تغير وجهات النظر حول قضية ما سياسية أو تجارية أو سلوكية في المجال الدولي لدى الأفراد والجماعات، إذ تخاطب هذه الاستراتيجية العواطف والانفعالات وتعمد على الإقناع بالبراهين والحجج والأدلة التي تؤيد وتثبت صحة وجهات النظر، إذ إن التفكير المنطقي الذي يقوم على الأدلة هو نوع من التفكير يساعد في الوصول إلى أفضل إجابة للأسئلة التي يمكن أن نواجه بها أو المشكلات التي نحاول أن نجد لها حلاً، كما تعتمد هذه الاستراتيجية على عملية الإقناع بالكلام المباشر المؤثر عن طريق القدرة على عرض الحقائق باستخدام الألفاظ ووصف وتصوير الأفكار والآراء والأحداث بشكل منطقي، وتحريك الأذهان وإثارة العواطف والمشاعر معاً بالاعتماد على اللغة الواضحة والدقيقة دون إسهاب في عرض الموضوع والاعتماد على التبرير في المواجهة، واستخدام أسلوب الاستمالة العقلية والعاطفية واستثارة الصور الذهنية واستخدام آليات الدفاع في صيغ التعبير.[3]

ومن كل ما تقدم نستطيع أن نحدد عاملين لاستجابة الجمهور في استراتيجية الإقناع هما[4]:

1- فكري إدراكي ينطلق من البحث عن الثقافة والعلم والتعلم والاستنتاج.

2- عاطفي ينطق من البحث عن القناعة الروحية والعاطفية وهو يوفر لهذه الاستراتيجية عمليات التكييف وفق أسلوب التفكير السائد للجمهور كما يمنحها إمكانية التغير والتعديل.

---

[1] عبدالله الطيرفي، علم الاتصال المعاصر، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997، ص33 .

[2] محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2005، ص177 .

[3] سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 2003، ص 5-4.

[4] عماد محمد حسين الهلالي، التخطيط الإعلامي للسياسة الخارجية في العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002، ص187 .

رابعاً: استراتيجية الحوار:

يتم استخدام هذه الاستراتيجية في المناقشات الفكرية المغلقة والمتعمقة حول المشكلات والأزمات المتوقع حدوثها وكيفية الاستجابة لها ومعالجتها، وفي عمليات تنفيذ برامج المسئولية الاجتماعية، إذ تعتمد هذه الاستراتيجية على الموقف الحركي الذي قد تتخذه الأطراف المتفاوضة أو المتحاورة حول قضية ما في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية الحوارية، وتعد هذه الاستراتيجية بمثابة عملية تبادل للآراء وعرض لوجهات النظر من قبل الأطراف المعينة بهدف حل مشكلة معلقة بشكل مقبول، وذلك عبر التنازل عن بعض القضايا أو قبول الحلول الوسط مع الحفاظ على القضايا الجوهرية لضمان الحد الأدنى المقبول من المكاسب للجميع [1]، وتتمثل هذه الاستراتيجية قاعدة أساسية في عملية صنع القرارات واتخاذها من أجل الوصل القرار الأفضل [2]، وكما أنها تتطلب إدارة فاعلة وهادفة ومنظمة وتحتاج إلى آليات وخبرات مختلفة تتعلق بالشخصية وتنظيم الأفكار والقدرة على العبير عن الموقف الحواري أو التفاوضي وبشكل يعطي قيمة تفاوضية لكل قضية أو موضوع للنقاش، كما وتسعى كل عملية حوار ونقاش إلى تحقيق أهداف تحددها أوليات توافق واقعها وإمكانيات كل طرف وطموحاته، بحيث تترجم تلك الأهداف الاستراتيجية والخطط الموضوعة من قبل المتحاورين . [3]

خامساً: استراتيجية بناء الإجماع:

تستخدم هذه الاستراتيجية لبناء علاقات مع البيئة الخارجية وعادة ما تطبق هذه الاستراتيجية عندما يكون هناك تعارض في المصالح بين أطراف يعتمد كل طرف منها في وجوده على الطرف الآخر، وتسند هذه الاستراتيجية إلى نظريات التفاوض والصراع، فالاعتماد على مبدأ الفاعلية في مواجهة المواقف المختلفة يعتمد على التعامل مع بيئة معقدة وديناميكية ويتطلب ممارسة علاقات مبنية على استراتيجية التأقلم مع البيئة والاستجابة لها، فالجماعات النشطة تمثل ضغطاً على الحكومات والمنظمات وتهديداً لاستقرارها، لذلك يركز مبدأ الفاعلية على دراسة البيئة الخارجية ورصد تطوراتها وتحديد

[1] محمد مرعي مرعي، دليل إدارة المقابلات والتفاوض والتواصل الإداري، دمشق، دار الرضا للنشر، 2000، ص59 .
[2] بسيوني إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرار في الوطن العربي، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص22 .
[3] محمد مرعي مرعي، مصدر سبق ذكره، ص 50 .

القضـايا التـي يمكـن أن تمثـل مشـكلات للحكومـات والكيفيـة التـي يمكـن أن تتعامـل فيهـا مـع هذه القضايا .[1]

سادساً: استراتيجية التكرار:

تسعى هذه الاستراتيجية إلى ما يسمى بعمليات التثبيت بالذاكرة والتي تعد أحد أهم المتغيرات المؤثرة في نجاح استخدام هذه الاستراتيجية مع التركيز على التكرار والتنوع في المغزي والمضمون كونه أكثر فاعلية وتأثير من التكرار المتماثل أو المتشابه، إذ أن الاختلاف والتنوع في الأسلوب والمضمون مع ثبات الهدف في التكرار يساعد على تدعيم درجة التذكير والتثبت في الذاكرة لدى الجمهور، إن استخدام هذه الاستراتيجيات يبرز أهمية التنوع والتعددية في المداخل للقضايا المطروحة حتى تصل إلى الجمهور المستهدف لتحقيق الأهداف المتوخاة والقائمة على السعي للتأثير في اتجاهات الجمهور وسلوكياته وما يمكن أن يتحقق من تغير لتلك الاتجاهات والأفكار نحو الفكرة أو القضية المثارة وتدعيمها، وتقوم هذه الاستراتيجية على عمليات إدراكية مهمة تتمثل في (الانتباه – التركيز – الاهتمام– الاستجابة– التثبت بالذاكرة) .[2]

وقد استخدمت استراتيجية التكرار بصيغ مختلفة كاستراتيجية تكرار المفردات أو الكلمات أو المصطلحات أو تكرار المعاني أو التركيز على قضايا معينة أو مشكلات وغيرها من القضايا التي تقع على المستوى الدولي.

سابعا: استراتيجية الأبنية الثقافية العالمية:

تسعى هذه الاستراتيجية إلى التعامل مع الجماهير بوصفهم جمهوراً متجانساً مستفيدة من أوجه التشابه بين الثقافات، وتستند هذه الاستراتيجية إلى أن الثقافة هي رؤية شاملة للعالم تتجسد في المفاهيم والقيم والظواهر والسلوك يجمعها عامل اللغة في المجتمعات وإن تنوعت بتنوع فئات هذه المجتمعات اجتماعياً وفكرياً، لذلك فإن للثقافة بعداً إنسانياً عاماً ناتج عن عملية التركيب الاجتماعي بين البشر إلى جانب عمليات التفاعل بين الثقافات المختلفة للشعوب .[3]

ثامناً: استراتيجية الإعلام الخارجي:

تستند هذه الاستراتيجية إلى عملية شرح الحقائق والمعلومات وتوضيحها إلى الجماهير في الخارج بهدف إحداث تأثير في عقلية تلك الجماهير بما يخدم قضايا الدولة ومصالحها،

[1] راسم محمد الجمال، خيرت معوض عياد، مصدر سبق ذكره، ص 71.
[2] سامي عبدالعزيز، صفوت محمد العالم، مقدمة في الإعلان، القاهرة ، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999، ص33 .
[3] جيهان سليم وآخرون، الثقافة العربية، أسئلة التطور والمستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص12 .

بمعنى إن هذه الاستراتيجية تعتمد على قاعدة مفادها قدرة الدولة أو ممثليها بإيقاع التأثير في سياسة غيرها من الدول عن طريق الإعلام الخارجي وهو ما يسمى بالدبلوماسية المفتوحة أو الشعبية بالاعتماد على أركان ثلاثية الإبعاد تتمثل في قيام الحكومة بالتأثير في مواطني دولة أخرى ثم قيام هؤلاء بالتأثير في حكوماتهم ومن ثم قيام هذه الحكومات بتغيير سلوكها السياسي الخارجي بالشكل الذي ينسجم مع المطالب الجماهيرية وبالتالي مع المصالح تلك الدولة القائمة بعملية التأثير . [1]

إن استراتيجية الإعلام الخارجي تعد من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في مجال العلاقات العامة الدولية فهي تعد استراتيجية فاعلة ومؤثرة دولياً إذا ما كان الإعلام الخارجي مزوداً وبشكل منظم بالمعلومات السياسية والاقتصادية، فالتعامل الإعلامي مع القوى الدولية (منظمات، جمعيات، نقابات، برلمانات، حكومات....إلخ) يهدف باتجاه السعي لخلق المساندة واستخدام لغة المصالح المشتركة وتقديم عوامل الانتفاع المصلحي وتكريس الصداقة ومراعاة المصالح المتبادلة واحترام الحقوق، وذلك في ضوء خلق الهيبة الدولية بمعنى ترسخ القناعة في المجتمع الدولي بأن الدولة صاحبة تلك السياسة تمثل قدراً من الاستقرار والتناسق في مقوماتها الأساسية، وإنها لا تخرج عن القواعد الدولية المحترمة المتداولة والتي هي موضع القناعة في السلوك الدولي والتأكيد على الاتجاه السلمي والتواضع القيادي وتقديم التقاليد على أنها نموذج التقدم الديمقراطي وهي من الأدوات التي تسمح بخلق التعاطف الدولي . [2]

تاسعاً: الاستراتيجية العالمية المحلية:

تعتمد هذه الاستراتيجية على تكيف أنشطة المنظمات بما يتناسب مع الأوضاع المحلية في كل دولة وفي بعض الأحيان تستخدم استراتيجية اتصالية وفق ما يتناسب مع السمات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، كما إن هناك استراتيجية اتصالية قد تبنتها منظمة الأمم المتحدة أطلق عليها استراتيجية الرؤيا العالمية والصوت المحلي وهي تستند على تفصيل رسالة الأمم المتحدة العالمية وأنشطتها والمعلومات الخاصة بها بما يتناسب مع السياقات المحلية للدول المختلفة . [3]

[1] عماد حسين الهلالي، مصدر سبق ذكره، ص 131 .
[2] المصدر نفسه، ص 154-155 .
[3] راسم محمد الجمل، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، مصدر سبق ذكره، ص 139-140 .

جماهير العلاقات العامة الدولية:

نستطيع أن نحدد الجماهير المستهدفة من قبل أنشطة العلاقات العامة الدولية على أساس الممارسة الحكومية لها وهو ما تقوم به وزارة الخارجية وقد حددت تلك الجماهير وفقاً لطابعها الرسمي وغير الرسمي وهي كما يأتي:

أولاً: الدول: تقسم على أساس الدولة كأساس ثابت والحكومات كهدف متغير وفي العادة فإن الاختلاف غير كبير في الأنشطة والفعاليات الموجهة للدولة أو الحكومة في نفس الدولة ويبرز هذا الاختلاف مثلاً في أن تكون نوعية الحكومة المشكلة في الدولة يسارية متطرفة أو لا تتماشى مع السياسة العامة للدول المستهدفة، هنا يكون التعامل مع تلك الحكومة وفق العلاقات العامة الدولية يختلف مع كيانها كدولة وعادة ما يتم التوجه في ضوء ممارسة أنشطة العلاقات العامة الدولية على التركيز في الفصل بين الدول باعتبارها كيان ثابت وبين الحكومة ككيان متغير غير مستمر .

ثانياً: المنظمات الدولية الرسمية: وهي المنظمات التي تعمل في نطاق الأسرة الدولية وفي محيطها ويشترط فيها الاعتراف الواسع والقبول في أوساط الدول مثل منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي والاتحاد الأفريقي ومنظمة التجارة العالمية، وتختلف استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في التعامل مع هذا النوع من الجمهور إذ يتم التوجه لها بوصفها ممثلة لمجموعة عناصر مختلفة ذات نشاطات موحدة سواء أكانت سياسية مثل منظمة الأمم المتحدة أو تجارية مثل سوق الأوربية المشتركة أو إنسانية مثل منظمة اليونيسيف .

ثالثاً: شعوب الدول: هو الأفراد الذين يعيشون في الدول المستهدفة من العلاقات العامة الدولية ويقيمون ضمن محيطها الإداري والجغرافي ويشكل هؤلاء هدفاً استراتيجياً لأنشطة العلاقات العامة الدولية على اعتبار إن الصورة الذهنية للدول عند شعب دولة أخرى هو المفتاح الحقيقي للتعامل فيما بين الدولتين بل هو المعيار الثابت للتعامل فيها بين الدوليتين، ونجد بأن أغلب الدول حينما ترسم سياستها الخارجية تعتمد على العلاقات العامة الدولية في التوجه لتلك الشعوب من أجل كسب تأييدها وبناء الصورة الذهنية الإيجابية عنها .

رابعاً: المواطنون المقيمون في الدول (الجاليات): وهو الأفراد الذين ينتمون إلى الوطن الأم ويقيمون في دول أخرى وهم على أنواع عدة فمنهم المهاجرون لأسباب مختلفة من ضمنها اللجوء السياسي أو الإنساني (السياح، الطلبة المبتعثون، التجار) ويعد هؤلاء من الجماهير المهمة التي تستهدفها أنشطة العلاقات العامة الدولية لما يشكلونه من أدوات تنفيذ استراتيجيات أنشطة العلاقات العامة الدولية ففي دولة معينة يشكل هؤلاء وخصوصاً المهاجرين عنصر ضغط (لوبي) في الدول التي يقيمون فيها لعوامل عده منها أعدادهم الكبيرة ونفوذهم الاقتصادي أو الانتخابي وغير ذلك .

خامساً: المنظمات الدولية غير الرسمية: وهي المنظمات التي لا تخضع إلى سلطة رسمية سواء كانت تلك السلطة دولية أو إقليمية أو محلية، وهي عادة ما تكون منظمات إنسانية كمنظمة أطباء بلا حدود ومنظمات المجتمع المدني المختلفة وغيرها .

سادساً: الشركات العالمية الكبرى: وهي الشركات التي تتسع في حجمها لتغطي أنشتها دولاً متعددة ومجالات مختلفة، وقد تنتمي هذه الشركات إلى دول فتسمى حينئذ الشركات متعددة الجنسية، كذلك من الممكن أن تكون للدول أسهم في رأسمال تلك الشركات قد تصل إلى أن تمتلكها الدولة بالإضافة إلى شركاء آخرين يمثلون أفراد أو شركات أو دول، وهناك العديد من تلك الشركات موزعة على إنحاء العالم كالشركات النفطية وشركات إنتاج السيارات وغيرها .

الإطار الميداني للبحث

وزارة الخارجية الليبية:

وزارة الخارجية وهي أحد الوزارات السياسية للدولة الليبية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمالي وتتولى تنفيذ السياسة الخارجية للدولة الليبية ويمثلها وزير الخارجية أو من يمثله وتسمى وزارة الخارجية تهدف الوزارة إلى منها تعزيز وتطوير العلاقات مع الدول العربية والدول المجاورة ودول العالم على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وكذلك تنشيط دور ليبيا في المنظمات والمؤتمرات الدولية بما يخدم مصالح ليبيا ويعزز الأمن والسلم الدولتين، فضلاً عن تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والعلمي وتشجيع الاستثمار مع الدول والمنظمات الدولية المتخصصة، وإلى الدفاع عن سياسة الدولة ليبيا في المجالات المتنوعة، وحماية مصالح ليبيا السياسية والاجتماعية ورعاياه في الخارج .

تتكون هيكلية الوزارة في المقر الرئيس من (عدة إدارات) دائرة و(3) و (4) وكلاء للوزير .

جدول (1) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث على الدوائر الإدارية في وزارة الخارجية الليبية

اسم الدائرة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
التخطيط السياسي	22	%36.66	الأولى
حقوق الإنسان	20	%33.33	الثالثة
الدائرة الصحفية	14	%23.33	الثالثة
الرصد	4	%6.66	الرابعة
المجموع	60	%100	

يوضح الجدول رقم(1) توزيع عينة البحث على الدوائر الإدارية التي مثلت مجتمع البحث في وزارة الخارجية الليبية وقد جاءت دائرة التخطيط السياسي في المرتبة الأولى وبعدد تكرارات بلغ (22) تكراراً وبنسبة مئوية وبنسبة مئوية (33.33%)، أما الدائرة الصحيفة فقد احتلت المرتبة الثالثة وبتكرارات بلغت (14) وبنسبة مئوية (66.66%) .

جدول (2) يبين توزيع لعينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ذكر	38	%63.33	الأولى
أنثى	22	%36.66	الثانية
المجموع	60	%100	

يوضح جدول رقم (2) توزيع عينة المبحوثين على أساس النوع وقد ظهر أن نسبة الذكور يشكلون النسبة الأعلى في عينة البحث كان عددهم(38) مبحوثاً وبنسبة (63.33%) من عينة البحث، في حين كان عدد الإناث (22) مبحوثة وبنسبة مئوية قدرها (36.33) .

جدول (3) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
40-31	28	%46.66	الأولى
41-5-	18	%30	الثانية
60-51	8	%13.33	الثالثة
30-20	6	%10	الرابعة
المجموع	60	%100	

توضح بيانات جدول رقم(3) توزيع عينة البحث على أساس العمل وقد ظهر أن النسبة الأعلى هي المرحلة العمرية من (31–40) في عينة البحث وبعدد تكرار بلغ (28) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (46.66%) حاصلة بذلك على المرتبة الأولى، أما المرحلة العمرية (41–50) فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبعدد تكرار بلغ (18) تكراراً بنسبة قدرها (30%) في حين ظهرت المرحلة العمرية (51–60) بالمرتبة الثالثة وبعدد تكرار بلغ (8) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت(13.33%)، أما المرحلة العمرية (20–30) فقد احتلت المرتبة الرابعة والأخيرة وبعدد (6) تكرارات بنسبة (10%) من عينة البحث .

جدول (4) يبن التوزيع النسبي لعينة البحث حسب تحصيلهم الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
بكالوريوس	36	%60	الأولى
ماجستير	18	%30	الثانية
دكتوراه	6	%10	الثالثة
دبلوم	–	–	–
دبلوم عالي	–	–	–
المجموع		%100	

يوضح الجدول رقم(4) التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً لتحصيلهم الدراسي، والذي أظهر بأن المرتبة الأولى كانت لحاملي شهادة البكالوريوس بعدد تكرارات بلغ (36) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (60%)، أما مرحلة الماجستير فقد احتلت المرتبة الثانية وبعدد تكرارات بلغ (18) وبنسبة مئوية بلغت (30%) في حين حصلت درجة الدكتوراه على المرتبة الثالثة بعدد بلغ(6) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (10%)، ولم تظهر البيانات أي وجود لحملة الدبلوم أو الدبلوم العالي في عينة البحث .

جدول (5) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث حسب التخصص الأكاديمي

التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
كلية الآداب	20	%33.33	الأولى
كلية العلوم السياسية	12	%20	الثانية
كلية الإعلام	10	16.66	الثالثة
كلية اللغات	9	%15	الرابعة
كلية القانون	7	%11.66	الخامسة
كلية التربية	2	%3.33	السادسة
المجموع	60	%100	

توضح بيانات الجدول رقم(5) التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً لتخصصهم الأكاديمي، وقد أظهر الجدول أن النسبة الأعلى كانت لتخصص كلية الآداب بعدد تكرارات بلغ (20) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (33.33%) (12) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (20%)، في حين كانت المرتبة الثالثة لتخصص الإعلام السياسية إذ بلغ عدد التكرارات(12) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (20%)، في حين كانت المرتبة الثالثة لتخصيص الإعلام وبعدد تكرارات بلغ(10) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (16.66%)، وفي المرتبة الرابعة جاء تخصص اللغات بعدد تكرارات بلغ (9) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (15%)، وفي المرتبة الخامسة جاء تخصص القانون بعدد تكرارات بلغ (7) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (11.66%)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة تخصص كلية التربية بعدد تكرارات بلغ (2) وبنسبة مئوية قدرها (3.33%) .

جدول(6) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث حسب العنوان الوظيفي

العنوان الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
سكرتير ثاني	14	%23.33	الأولى
سكرتير ثالث	14	%23.33	الأولى
ملاحظ	10	%16.66	الثانية
مدير قسم	8	%13.33	الثالثة
معاون مدير	6	%10	الرابعة
سكرتير أول	4	%6.66	الخامسة
مترجم	4	%6.66	الخامسة
المجموع	60	%100	

يبين الجدول رقم (6) التوزيع النسبي للمبحوثين للعناوين الوظيفية التي يحملونها وقد أظهرت البيانات حصول كل من العنوان الوظيفي سكرتير ثان وسكرتير ثالث على المرتبة الأولى وبعدد تكرارات بلغ (14) ونسبة مئوية قدرها(23.33%) ، أما عنوان ملاحظ فقد أحتل المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (10) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(16.66%)، في حين بلغ تكرار العنوان الوظيفي مدير قسم (8) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (13.33%) حاصلاً بذلك على المرتبة الثالثة بينما حصل عنوان معاون مدير على 6 تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (10%) وفي المرتبة الرابعة، أما العنوان الوظيفي سكرتير أول وأيضاً مترجم فقد حصلا على عدد تكرارات بلغ (4) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (6.66%) وفي المرتبة الخامسة .

جدول(7) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث وفقاً لعدد سنوات العمل في العلاقات العامة

عدد السنوات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
لا يوجد	22	%36.66	الأولى
10-6	20	%33.33	الثانية
5-1	12	%20	الثالثة
15-11	4	%6.66	الرابعة
30-15	2	%3.33	الخامسة
المجموع	60	%100	

توضح بيانات جدول رقم (7) عدد سنوات العمل في مجالات العلاقات العامة، وقد تبين أن (22) مبحوثاً ليس لديهم أية سنوات عمل في هذا المجال وبنسبة (36.66%) من مجموع عينة البحث وقد جاءت في المرتبة الأولى، أما في المرتبة الثانية فقد كانت لعدد سنوات (6-10) وبعدد تكرارات بلغ (20) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (33.33%)، في حين جاء عدد سنوات (1-5) بالمرتبة الثالثة وبعدد تكرارات بلغ(12) تكراراً بنسبة مئوية بلغت (20%)، أما عدد سنوات (11-15) فقد حصل على المرتبة الرابعة بعدد تكرارات بلغ (4) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (6.66%)، وفي المرتبة الخامسة جاء عدد سنوات (15-30) بعدد تكرارات بلغ (2) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (3.33%) .

جدول(8) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث حسب عدد سنوات العمل في مجال الإعلام

عدد السنوات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
لا يوجد	32	%53.33	الأولى
15-11	10	%16.66	الثانية
10-6	10	%16.66	الثالثة
30-15	6	%10	الرابعة
5-1	2	%3.33	الخامسة
المجموع	60	%100	

يبين جدول رقم(8) التوزيع النسبي لعينة البحث حول عدد سنوات العمل في مجال الإعلام، وقد اتضح أن نسبة (53.33%) وبعدد تكرارات بلغ(32) تكرار من المجموعة الكلي لعينة البحث لا يوجد لديهم أي سنوات عمل في مجال الإعلام، أما بنسبة الذين

لـديهم عـدد سـنوات (11–15) و(6–10) فهـي (16.66%) وبعـدد تكـرارات بلـغ (10) تكـراراً وحصـلوا علـى المرتبـة الثانيـة، فـي حـين بلـغ عـدد سـنوات (15–30) نسـبة مئويـة وقـدرها (10%) وبعـدد تكـرارات بلـغ (6) تكـراراً، وفـي المرتبـة الثالثـة، أمـا عـدد سـنوات (1–5) فقد كانت نسبتها المئوية (3.33%) وبعدد تكرارات بلغ (2) تكراراً في المرتبة الرابعة .

جدول(9) يبين التوزيع النسبي لعينة البحث وفقاً لعدد سنوات العمل الدبلوماسي

عدد السنوات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
10–6	**26**	**%43.33**	**الأولى**
5–1	**14**	**%23.33**	**الثانية**
15–11	**12**	**%20**	**الثالثة**
لا يوجد	**8**	**%13.33**	**الرابعة**
30–15	–	–	–
المجموع	**60**	**%100**	

يوضـح جـدول رقـم (9) التوزيـع النسـبي للمبحـوثين وفقـاً لعـدد سـنوات العمـل فـي المجـال الدبلوماسـي، ويظهـر أن عـدد سـنوات (6–10) حـازت علـى المرتبـة الأولـى وبعـدد تكـرارات بلـغ (26) تكـراراً وبنسـبة مئويـة بلغـت (43.33%)، فيمـا حـازت عـدد سـنوات (5–1) علـى (14) تكـراراً وبنسـبة مئويـة قـدرها (23.33%) فـي المرتبـة الثانيـة، أمـا فيمـا يخـص عـدد سـنوات (11–15) فقـد كـان عـدد تكراراتهـا (12) تكـراراً وبنسـبة مئويـة قـدرها (20%) وبالمرتبـة الثالثـة، فـي حـين لـم تكـن هنـاك أيـة سـنوات خدمـة فـي المجـال الدبلوماسـي لعـدد (8) من عينة البحث وشكل هؤلاء نسبة (13.33%) من العينة .

جـدول (10) يبـين التوزيـع النسـبي لإجابـات المبحـوثين حـول مفهـوم العلاقـات العامـة الدولية .

عدد السنوات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
أوافق	**38**	**%63.33**	**الأولى**
أوافق بدرجة متوسطة	**22**	**%36.66**	**الثانية**
أوافق بدرجة قليلة	–	–	–
لا أوافق	–	–	–
المجموع	**60**	**%100**	

يبين جدول رقم(10) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول مدى موافقتهم على مفهوم العلاقات العامة الدولية بهدف بيان الصورة الذهنية للعلاقات العامة الدولية في أذهان أفراد عينة البحث، وقد أشارات البيانات إن نسبة (63.33%) وبعدد تكرارات بلغ (38) تكراراً وافقوا على التعريف وحاز ذلك على المرتبة الأولى، أما نسبة (36.33%) وبعدد تكرارات بلغ (22) تكراراً وافقوا لدرجة متوسطة وقد حاز ذلك على المرتبة الثانية .

جدول (11) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وفق استراتيجيات مخطط لها

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	32	%53.333	الأولى
أحياناً	28	%46.66	الثانية
كلا	–	–	–
لا أعلم	–	–	–
المجموع	60	%100	

يبين جدول رقم(11) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول استراتيجيات مخطط لها يتم العمل وفقها، وتبين إن الذين أكدوا وجود تلك الاستراتيجيات كانوا بنسبة (53.33%) وبعدد تكرار بلغ (32) تكراراً في المرتبة الأولى، إما الذين أشروا إلى وجودها أحياناً فقد جاءوا بنسبة (46.66%) وبعدد تكرارات بلغ (28) تكراراً في المرتبة الثانية .

جدول (12) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول نوع هدف الصورة الذهنية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
تصحيح الصورة الذهنية	24	%40	الأولى
تعزيز الصورة الذهنية	22	%36.66	الثانية
بناء الصورة الذهنية	14	%23.33	الثالثة
المجموع	60	%100	

يبين جدول رقم(12) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها استراتيجيات العلاقات العامة الدولية، وقد تبين إن عدد أفراد عينة البحث الذين اختاروا بديل تصحيح الصورة الذهنية بلغ (24) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (40%) من المجموع الكلي لعينة البحث وقد احتل هذا الهدف المرتبة الأولى، في حين إن عدد الذين اختاروا بديل تعزيز الصورة الذهنية بلغ (22) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (36.66%) في المرتبة الثانية، أما عدد الذين اختاروا بديل بناء الصورة الذهنية فقد بلغ (14) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (23.33%) .

جدول (13) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول المدى الزمني للخطط المرسومة لعمل العلاقات العامة الدولية في السياسة الخارجية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
لا يوجد مدى محدد	**34**	**%56.33**	**الأولى**
سنة إلى ثلاثة سنوات	**16**	**%26.66**	**الثانية**
3 سنوات فأكثر	**6**	**%10**	–
أقل من سنة	**4**	**%6.66**	–
المجموع	**60**	**%100**	

يبين جدول رقم(13) التوزيع النسبي لعينة البحث حول المدى الزمني للخطط، وقد اتضح أن نسبة(56.66%) وبعدد تكرارات بلغ (34) تكراراً من المجموع الكلي لعينة البحث قد أشاروا إلى عدم وجود مدى محدد، أما بديل من سنة إلى ثلاث سنوات فقد جاء بنسبة (26.66%) في المرتبة الثانية بعد حصوله على (16) تكراراً، في حين حاز بديل (3) سنوات فأكثر على نسبة مئوية قدرها (10%) وبعدد تكرارات بلغ (6) تكراراً وفي المرتبة الثالثة، أما البديل أقل من سنة فقد كانت مسبته المئوية (6.66%) وبعدد تكرارات بلغ (4) تكرارات في المرتبة الرابعة .

جدول (14) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين لمدى احتياج السياسة الخارجية الليبية إلى استراتيجيات محددة لبناء الصورة الذهنية الإيجابية عن الدولة الليبية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
دائماً	58	%96.66	الأولى
تحتاجها بصورة متوسطة	2	%3.33	الثانية
تحتاجها بدرجة قليلة	–	–	–
لا تحتاج إليها	–	–	–
المجموع	60	%100	

توضح بيانات جدول رقم (14) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين لمدى احتياج السياسة الخارجية الليبية إلى استراتيجيات محددة لبناء الصورة الذهنية الإيجابية على الدولة الليبية، وقد ظهر إن بديل دائما قد حاز على (58) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت 96.66% في المرتبة الأولى، أما بديل تحتاجها بصورة متوسطة فقد بلغ عدد تكرارية (2) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (3.33%) في المرتبة الثانية .

جدول (15) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وجود سياسة عامة محددة يسير وفقها عمل وزارة الخارجية الليبية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
لا يوجد مدى محدد	34	%56.33	الأولى
سنة إلى ثلاثة سنوات	16	%26.66	الثانية
3 سنوات فأكثر	6	%10	–
أقل من سنة	4	%6.66	–
المجموع	60	%100	

يوضح جدول رقم(15) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وجود سياسية عامة محددة يسير وفقها عمل وزارة الخارجية الليبية، وتبين إن الذين أكدوا وجود تلك السياسية العامة كانوا بنسبة (73.33%) وبعدد تكرار بلغ (44) تكراراً في المرتبة الأولى، أما الذين أشاروا إلى وجودها أحياناً فقد جاءوا بنسبة (13.33%) تكرارات بلغ(8) تكراراً في المرتبة الثانية، في حين إن عدد الذين اختاروا بديل لا أعلم بلغ (3) مبحوثاً ونسبة مئوية قدرها

(5%) في المرتبة الثالثة، أما عدد الذين اختاروا بديل كلاً فقد بلغ (2) مبحوثاً وبنسبة مئوية وقدرها (3.33%) في المرتبة الرابعة .

جدول (16) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وجود أهداف محددة لممارسة العلاقات العامة في السياسية الخارجية الليبية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	44	%73.33	الأولى
أحياناً	12	%20	الثانية
كلا	2	%3.33	–
لا أعلم	2	%%3.33	–
المجموع	60	%100	

يوضح جدول رقم (16) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وجود أهداف محددة لممارسة العلاقات العامة في السياسة الخارجية الليبية، وقد تبين إن (44) مبحوثاً قد أشاروا إلى وجودها وبنسبة (73.33%) من عينة البحث الكلية محتلة بذلك المرتبة الأولى فيما أشار (12) مبحوثاً وبنسبة (20%) وفي المرتبة الثانية إلى أنه أحياناً توجد أهداف محددة، أما المرتبة الثانية فقد كانت لبديلي كلا ولا أعلم وبعدد (2) تكراراً لكل منهما وبنسبة مئوية بلغت (3.33%) .

جدول (17) يبين التوزيع النسبي للإجابات المبحوثين حول إن الصورة الذهنية تعني السمعة الوطنية للدولة الموجودة في أذهان الشعوب والدول والمنظمات الدولية عن الدولة الليبية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	54	%90	الأولى
أحياناً	6	%10	الثانية
كلا	–	–	الثالثة
لا أعلم	–	–	الرابعة
المجموع	60	%100	

يوضح جدول رقم(17) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول إن الصورة الذهنية تعني السمعة الوطنية للدولة الموجودة في أذهان الشعوب والدول والمنظمات الدولية عن دولة ليبيا، وقد أظهرت البيانات إن (90%) قد أيدوا ذلك وبعدد تكرارات بلغ (54) تكراراً، فيما اختار بديل أحياناً نسبة (10%) وبعدد تكرارات بلغ (6) تكراراً .

جدول (18) يوضح التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول الاستراتيجيات التي تعتمد عليها الدائرة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة الليبية من أجل بناء الصورة الذهنية الإيجابية (السمعة الوطنية)

البدائل	دائماً		بصورة متوسطة		أحياناً		لا تعتمد		مجموع التكرارات ونسب المئوية		المرتبة
الاستراتيجيات	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
1- استراتيجيات الإقناع (وتعني تغيير وجهات النظر حول قضية سياسية أو تجارية أو سلوكية في المجال الدولي)	42	%70	8	%13.33	6	%10	4	%6.66	60	%100	الأولى
2- استراتيجية بناء العلاقات (وتعني بناء العلاقات قوية ومستمرة مع وسائل الاتصال وتشكيل تحالفات مع الحكومات والمنظمات)	38	%63.33	16	%26.66	2	%3.33	4	%6.66	60	%100	الثانية
3- استراتيجية الحوار (وتعني عملية تبادل الآراء بين أطراف العملية الحوارية بهدف حل مشكلة معلقة على المستوى الدولي بشكل مقبول	36	%60	16	%26.66	8	%13.33	-	-	60	%100	الثالثة
4- استراتيجية الاتصال (وتعني نشاط متبادل بين أطراف العملية الاتصالية وإيجاد للتفاعل فيما بينها)	30	%50	18	%30	8	%13.33	4	%6.66	60	%100	الرابعة
5- استراتيجية الإعلام الخارجي (وتعني شرح الحقائق والمعلومات وتوضيحها إلى الجماهير في الخارج بما يخدم قضايا الدولة ومصالحها	30	%50	12	%20	8	%13.33	10	%16.66	60	%100	الخامسة
6- الاستراتيجية العالمية المحلية (وتعني تكيف أنشطة الحكومات بما يتناسب مع الأوضاع المحلية في كل دولة مثل السمات الاجتماعية للمجتمع المستهدف)	18	%30	18	%30	10	%16.66	14	%23.33	60	%100	السادسة
7- استراتيجية البنية الثقافية العالمية (وتعني التعامل مع شعوب الدول لوصفهم جمهوراً واحداً متجانساً بالاعتماد على التشابه بين الثقافات)	14	%23.33	12	%20	20	%33.33	14	%23.33	60	%100	السابعة
8- استراتيجية بناء جماعات الضغط (وتعني إعداد وبناء جماعات ضاغطة في البيئة الخارجية	12	%20	12	%20	22	%36.33	14	%23.33	60	%100	الثامنة
9- استراتيجية التكرار (وتعني التركيز على التكرار والتنوع في مغزي ومضمون والفكرة أو القضية المنارة وتدعيمها	10	16.66	26	42.23	24	%30	-	-	60	%100	التاسعة

توضح بيانات جدول رقم (18) الاستراتيجيات التي يعتمد عليها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية من أجل بناء الصورة الذهنية الإيجابية، وقد اعتمدنا على تكرارات بديل دائماً في تحديد مراتب الاستراتيجيات المعتمدة وقد حصلت استراتيجية الإقناع على المرتبة الأولى بحصولها على (42) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (70%) لبديل دائماً، فيما حصلت هذه الاستراتيجية في بديل بصورة متوسطة على (8) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (13.33%)، أما لبديل أحياناً فقد حصلت هذه الاستراتيجية على (6)تكرارات وبنسبة مئوية بلغت(10%)، فيما حصل بديل لا تعتمد لهذه الاستراتيجية على أربع تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (6.66%) .

وفيما يخص استراتيجية بناء العلاقات فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبعدد تكرارات لبديل دائماً(38) تكراراً وبنسبة مئوية (63.33%)، أما بالنسبة لبديل بصورة متوسطة لنفس الاستراتيجية فقد حصل على (16) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(63.33%)، أما بالنسبة لبديل بصورة متوسطة لنفس الاستراتيجية فقد حصل على (16) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(26.66%)، في حين حصل بديل أحياناً على (2) تكرار وبنسبة ومئوية قدرها (3.33%)، فيما حصل بديل لا تعتمد على 4 تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (6.66%).

وقد جاءت الاستراتيجية الحوار بالمرتبة الثالثة إذ حصل بديل دائماً على (36) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (60%)، فيما حصل بديل بصورة متوسطة على (16) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (26.66%)، لما بديل أحياناً فقد بلغ عدد تكراراته (8) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (13.33%) .

أما المرتبة الرابعة كانت الاستراتيجية الاتصال التي بلغ تكرار بديل دائماً (30) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (50%)، فيما حصل بديل بصورة متوسطة لهذه الاستراتيجية على (18) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (30%)، أما بديل أحياناً فقد جاء بعد تكرارات بلغ (8) تكراراً وبنسبة مئوية(13.33%)، في حين حصل بديل لا تعتمد على (4) تكرارات وبنسبة مئوية (6.66%) .

وفيما يخص استراتيجية الإعلام الخارجي فقد جاءت بالمرتبة الرابعة أيضاً وبعد تكرارات لبديل دائماً (30) تكرار وبنسبة مئوية (50 قدرها %)، أما بنسبة لبديل بصورة متوسطة لنفس الاستراتيجية قد حصل على (12) تكرار وبنسبة مئوية قدرها(20%)، في حين حصل بديل أحياناً على (8) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (13.33%)، فيما حصل بديل على (10) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها(16.66%) .

أما المرتبة الخامسة فقد كانت للاستراتيجية العالمية المحلية التي بلغ تكرار بديل دائماً (18) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (30%)، أما بديل أحياناً فقد جاء بعدد تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (23.33%) .

وفيما يخص الاستراتيجية البنية الثقافية العالمية فقد جاءت بالمرتبة السادسة وبعدد تكرارات لبديل دائماً (14) تكراراً وبنسبة مئوية (23.33%)، أما بنسبة لبديل بصورة متوسطة لنفس الاستراتيجية فقد حصل على (12)تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (20%)، في حين حصل بديل أحياناً على (20) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (3.33%)، فيما حصل بديل لا تعتمد على (14) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (23.33%) .

أما المرتبة السابعة فقد كانت لاستراتيجية بناء جماعات الضغط التي بلغ تكرار بديل دائماً(12) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(20%)، فيما حصل بديل بصورة متوسطة لهذه الاستراتيجية على (12) تكرار بنسبة مئوية قدرها (20%)، أما بديل أحياناً فقد جاء بعدد تكرارات بلغ (22) تكرار وبنسبة مئوية (36.66%)، في حين حصل بديل لا تعتمد على (14) تكراراً وبنسبة (23.33%) .

وقد جاء استراتيجية التكرار بالمرتبة الثامنة إذ حصل بديل دائماً على (10) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (16.66%)، فيما حصل بديل بصورة متوسطة على (26) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(43.33%) أما بديل أحياناً فقد بلغ عدد تكراراته (24) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (40%) .

جدول (19) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول أهمية استخدام استراتيجيات العلاقات العامة الدولية لبناء الصورة الذهنية في السياسة الخارجية

البدائل	مهم جدا		مهم		متوسط الأهمية		قليل الأهمية		لا أهمية له		مجموع التكرارات ونسب المئوية		المرتبة
الاستراتيجيات	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
1- استراتيجية بناء العلاقات (وتعني بناء العلاقات قوية ومستمرة مع وسائل الاتصال وتشكيل تحالفات مع الحكومات والمنظمات)	48	%80	8	%13.33	2	%3.33	2	%3.33	-	-	60	%100	الأولى
2- استراتيجية الاتصال (وتعني نشاط متبادل بين أطراف العملية الاتصالية وإيجاد للتفاعل فيما بينها)	36	%60	16	%26.66	4	%6.66	4	%6.66	-	-	60	%100	الثانية
3- استراتيجية الإعلام الخارجي (وتعني شرح الحقائق والمعلومات وتوضيحها إلى الجماهير في الخارج بما يخدم قضايا الدولة ومصالحها	36	%60	18	%30	4	%6.66	2	%3.33	-	-	60	%100	الثالثة
4- استراتيجية الحوار (وتعني عملية تبادل الآراء بين أطراف العملية الحوارية بهدف حل مشكلة معلقة على المستوى الدولي بشكل مقبول)	32	%35.33	26	%43.33	2	%3.33	-	-	-	-	60	%100	الرابعة
5- استراتيجيات الإقناع (وتعني تغيير وجهات النظر حول قضية سياسية أو تجارية أو سلوكية في المجال الدولي)	30	%50	28	%46.66	-	-	2	%3.33	-	-	60	%100	الخامسة
6- استراتيجية بناء جماعات الضغط (وتعني إعداد وبناء جماعات ضاغطة في البيئة الخارجية	22	%36.66	20	%33.33	16	%26.66	-	-	2	%3.33	60	%100	السادسة
7- الاستراتيجية العالمية المحلية (وتعني تكيف أنشطة الحكومات بما يتناسب مع الأوضاع المحلية في كل دولة مثل السمات الاجتماعية للمجتمع المستهدف)	20	%33.33	30	%50	6	%10	2	%3.33	2	%3.33	60	%100	السابعة
8- استراتيجية البنية الثقافية العالمية(وتعني التعامل مع شعوب الدول لوصفهم جمهوراً واحداً متجانساً بالاعتماد على التشابه بين الثقافات)	16	%26.33	20	%33.33	16	%26.66	8	%13.33	-	-	60	%100	الثامنة
9- إستراتيجية التكرار (وتعني التركيز على التكرار والتنوع في مغزي ومضمون والفكرة أو القضية المنارة وتدعيمها	8	%13.33	22	%36.66	20	%33.33	8	%13.33	2	%3.33	60	%100	التاسعة

توضح بيانات جدول رقم (19) أهم الاستراتيجيات التي تستخدم لبناء الصورة الذهنية الإيجابية، وقد اعتمدنا على عدد تكرارات بديل مهم جداً في تحديد مراتب الاستراتيجيات المهمة على وفق إجابات المبحوثين وقد حصلت استراتيجية بناء العلاقات على المرتبة الأولى بحصولها على (48) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(80%) لبديل مهم جداً، فيما حصلت هذه الاستراتيجية في بديل مهم على (8) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (13.33%)، أما لبديل متوسط الأهمية فقد حصلت هذه الاستراتيجية على (2) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت(3.33%)، فيما حصل بديل قليل الأهمية لهذه الاستراتيجية على (2) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (3.33%) .

وفيما يخص استراتيجية الاتصال فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبعدد تكرارات لبديل مهم جداً (36) تكراراً وبنسبة مئوية (60%)، أما بالنسبة لبديل مهم لنفس الاستراتيجية فقد حصل على (16) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(26.66%)، في حين حصل بديل متوسط الأهمية على (4) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها(6.66%)، فيما حصل بديل قليل الأهمية على (4) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (6.66%) .

وقد جاءت الاستراتيجية الإعلام الخارجي بالمرتبة الثانية إذ حصل بديل مهم جداً على (36) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (60%)، فيما حصل بديل مهم على (18) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (30%)، أما بديل متوسط الأهمية فقد بلغ على عدد تكراراته (4) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (6.66%)، أما بديل قليل الأهمية فقد حصل على (2) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(3.33%) .

أما المرتبة الثالثة كانت الاستراتيجية الحوار الذي بلغ تكرار بديل مهم جداً على (32) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (53.33%)، فيما حصل بديل مهم لهذه الاستراتيجية على (26) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (43.33%)، أما بديل متوسط الأهمية فقد جاء بعدد تكرارات بلغ (2) تكراراً وبنسبة مئوية (3.33%).

أما المرتبة الرابعة فقد كانت للاستراتيجية الإقناع التي بلغ تكرار بديل مهم جداً (30) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (50%)، فيما حصل بديل مهم لهذه الاستراتيجية على (28)

تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (46.66%)، أما بديل قليل الأهمية فقد جاء بعدد تكرارات بلغ (2) تكراراً وبنسبة مئوية (3.33%) .

وقد جاءت استراتيجية بناء جماعات الضغط بالمرتبة الخامسة إذ حصل بديل مهم جداً على (22) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (36.66%)، فيما حصل بديل مهم على (20) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(33.33%) أما بديل متوسط الأهمية فقد بلغ عدد تكرارات (2) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (3.33%) .

أما المرتبة السادسة فقد كانت للاستراتيجية العالمية المحلية التي بلغ تكرار بديل مهم جداً (20) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (33.33%)، فيما حصل بديل مهم لهذه الاستراتيجية على (30) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (50%)، أما بديل متوسط الأهمية فقد جاء بعدد تكرارات بلغ (6) تكراراً وبنسبة مئوية (10%) ، أما بديل قليل الأهمية فقد جاء بعدد تكرارات بلغ (2) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (3.33%)، أما بديل لا أهمية له فقد جاء بعدد تكرارات بلغ(2) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (3.33%) .

وفيما يخص استراتيجية البنية الثقافية العالمية فقد جاءت بالمرتبة السابعة وبعدد تكرارات لبديل مهم جداً بلغت (16) تكراراً وبنسبة مئوية (26.66%)، أما بالنسبة لبديل مهم لنفس الاستراتيجية فقد حصل على (16) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(33.33%)، في حين حصل بديل متوسط الأهمية على (16) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(26.66%)، فيما حصل بديل قليل الأهمية على (8) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (13.33%) .

أما المرتبة الثامنة والأخيرة فقد كانت للاستراتيجية التكرار التي بلغ تكرار بديل مهم جداً (8) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (13.33 %)، فيما حصل بديل مهم لهذه الاستراتيجية على (22) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (36.66%)، أما بديل متوسط الأهمية فقد جاء بعدد تكرارات بلغ (20) تكراراً وبنسبة مئوية (33.33%) ، فيما حصل بديل قليل الأهمية على (8) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (13.33%)، أما بديل لا أهمية له فقد جاء بعدد تكرارات بلغ(2) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (3.33%).

جدول (20) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول جماهير العلاقات العامة الدولية [1]

الجماهير	التكرار	النسبة المؤوية	المرتبة
المجتمع الدولي	24	%23.07	الأولى
حكومات الدول	18	%17.30	الثانية
المنظمات الدولية الرسمية	17	%16.34	الثالثة
شعوب الدول	15	%14.42	الرابعة
المنظمات الدولية غير الرسمية	11	%10.57	الخامسة
المواطنون في الخارج الجاليات	10	%9.61	السادسة
الشركات العالمية الكبرى	9	%8.65	السابعة
المجموع	104	%100	

يوضح الجدول رقم(20) التوزيع النسبي للمبحوثين حول أي جماهير الآتية تعد جمهوراً للعلاقات العامة الدولية وقد أظهرت بيانات هذا الجدول إن المجتمع الدولي وفقاً لآراء المبحوثين يأتي بالمرتبة الأولى لجماهير العلاقات الدولية وبعدد تكرارات بلغ(24) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(23.33%) أما حكومات الدول فجاءت بالمرتبة الثانية وبعدد تكرارات بلغ (18) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(17.30%) في حين كانت المرتبة الثالثة للمنظمات الدولية الرسمية وبعدد تكرارات بلغ(17) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها(26.34%)، بينما احتلت المرتبة الرابعة شعوب الدول وبعدد تكرارات بلغ (15) تكراراً بنسبة مئوية قدرها(14.42%)، فيما جاءت بالمرتبة الخامسة المنظمات الدولية غير الرسمية وبعدد تكرارات بلغ (11) تكراراً بنسبة مئوية قدرها (10.57%)، أما المرتبة السادسة فقد حصل عليها جمهور الجاليات بعدد التكرارات بلغ (10) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (9.61%) في حين كانت المرتبة السادسة لجمهور الشركات العالمية الكبرى وبعدد تكرارات بلغ (9) تكرارات بنسبة مئوية قدرها(8.65%) .

[1] اعتمد المجموع الكلي لإجابات المبحوثين104 وذلك كون هذا السؤال يتيح للمبحوث اختيار أكثر من بديل .

جدول (21) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول صدور توجيهات معينة للسفارات الليبية في الخارج تحدد الاستراتيجيات المناسبة في تلك الدولة من أجل بناء الصورة الذهنية الإيجابية

البدائل	التكرار	النسبة المؤوية	المرتبة
أحياناً	24	%40	الأولى
نعم	22	%36.66	الثانية
كلا	8	%13.33	الثالثة
لا أعلم	6	%10	الرابعة
المجموع	60	%100	

توضح بيانات جدول رقم (21) التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وجود توجيهات للسفارات الليبية في الخارج تحدد الاستراتيجيات المناسبة في تلك الدول، وقد اختار بديل أحياناً(24) مبحوثاً من أفراد عينة البحث وبنسبة مئوية قدرها (40%) وقد جاءت المرتبة الأولى، أما عدد الذين أكدوا وجود هذه الاستراتيجيات فقد بلغ (22) مبحوثاً بنسبة مئوية قدرها(36.66%)، في حين بلغ عدد الذين أشاروا إلى عدم وجودها باغ (8) مبحوثاً بنسبة مئوية قدرها(13.33%) في المرتبة الثالثة، فيما بلغ عدد الذين اختاروا بديل لا أعلم (6) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (10%) في المرتبة الرابعة .

جدول (22) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول وجود بحوث علمية أجريت للتعرف على مؤشرات الصورة الذهنية في الدول المستهدفة من السياسة

البدائل	التكرار	النسبة المؤوية	المرتبة
كلا	28	%46.66	الأولى
لا أعلم	2222	%36.66	الثانية
أحياناً	88	%13.33	الثالثة
نعم	62	%3.33	الرابعة
المجموع	60	%100	

توضح بيانات جدول رقم (22) حول وجود بحوث علمية أجريت للتعرف على مؤشرات الصورة الذهنية في الدول المستهدفة من السياسة الخارجية بأن عدد الذين اختاروا بديل كلا بلغ (28) مبحوثاً بنسبة مئوية قدرها (46.66%) في المرتبة الأولى، أما عدد الذين

اختـاروا بـديل لا أعلـم فقـد بلـغ(22) مبحوثـاً وبنسـبة مئويـة قـدرها (36.66%) فـي المرتبـة الثانيـة، بينمـا عـدد الـذين اختـاروا بـديل أحيانـاً فقـد بلـغ(8) مبحوثـاً وبنسـبة مئويـة قـدرها (13.33%)، فـي حـين عـدد الـذين اختـاروا بـديل نعـم فكـانوا (2) مبحوثـاً وبنسـبة مئويـة قـدرها (3.33%) في المرتبة الرابعة .

جدول (23) يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين عمليات المراجعة والتقويم لأنشطة الدائرة على مستوى العلاقات الدولية في السياسية الخارجية

البدائل	التكرار	النسبة المؤوية	المرتبة
أحياناً	28	%46.66	الأولى
كلا	14	%23.33	الثانية
نعم	10	%9.61	الثالثة
لا أعلم	8	%13.33	الرابعة
المجموع	60	%100	

يوضـح بيانـات جـدول رقـم(23) عمليـات المراجعـة والتقـويم لأنشـطة الـدائرة علـى مسـتوى العلاقـات الدوليـة فـي السياسـة الخارجيـة، حيـث ظهـر أن عـدد المبحـوثين الـذين اختـاروا بـديل أحيانـاً(28) مبحوثـاً وبنسـبة مئويـة قـدرها(46.66%) فـي المرتبـة الأولـى، أمـا عـدد المبحـوثين الـذين اختـاروا بـديل كـلا فقـد بلـغ (14) مبحوثـاً وبنسـبة مئويـة قـدرها (23.33%) فـي المرتبـة الثانيـة، فيمـا كـان عـدد المبحـوثين الـذين اختـاروا بـديل معـم فقـد بلـغ (10) مبحوثـاً بنسـبة مئويـة قـدرها(9.61%) فـي المرتبـة الثالثـة، فـي حـين بلـغ عـدد المبحـوثين الـذين اختـاروا بـديل لا أعلم فقد بلغ (8) مبحوثاً وبنسبة مئوية (13.33%) في المرتبة الرابعة .

نتائج البحث

تمخضت إجراءات البحث النظرية والميدانية عن النتائج الآتية:

1- تحديد استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في بناء الصورة الذهنية للسياسة الخارجية والمتمثلة في استراتيجية الإقناع، استراتيجية بناء العلاقات، استراتيجيات الحوار، استراتيجية الاتصال، استراتيجية الإعلام الخارجي، الاستراتيجية العالمية المحلية، استراتيجية البنية الثقافية العالمية، استراتيجية بناء جماعات الضغط، استراتيجية بناء جماعات الضغط، استراتيجية التكرار .

2- أوضحت البيانات إن أغلب أفراد عينة البحث كانوا من دائرة الشؤون السياسية وهي الدائرة المسؤولة بشكل مباشر عن رسم استراتيجيات عمل وزارة الخارجية في السياسية الخارجية الليبية، فضلاً عن بقية الدوائر .

3- أوضحت البيانات المستخرجة إن النسبة الأكبر من عينة البحث هم ضمن المرحلة العمرية من (30-40) سنة وهي المرحلة التي تمتلك الخبرة الكافية في تشكيل إطار ذهني لتقدير الإجابات المناسبة .

4- أفرزت البيانات إن النسبة الأعلى من أفراد عينة البحث هم من حملة شهادة البكالوريوس ومن ثم الماجستير والدكتوراه ولم يظهر في عينة البحث أي وجود لبقية الشهادات .

5- أوضحت البيانات إن (36.66%) ليست لديهم سنوات عمل في مجال العلاقات العامة وهي نسبة كبيرة في عينة البحث .

6- أوضحت البيانات إن نسبة (43.33%) لديهم سنوات عمل دبلوماسي من (6-10) سنوات .

7- دلت البيانات على إن نسبة (63.33%) لديهم تصور واضح عن مفهوم العلاقات العامة .

8- أوضحت البيانات إن نسبة (53.33%) أكدوا وجود استراتيجيات مخطط لها في عملهم .

9- أشرب بيانات البحث على إن نسبة (40%) من المبحوثين أكدوا إن عمل السياسة الخارجية يهدف إلى تصحيح الصورة الذهنية عن ليبيا .

10- دلت البيانات على إن(56.66%) أشاروا إلى عدم وجود مدى زمني محدد لخطط العمل .

11- أوضحت البيانات إن نسبة(96.66%) أكدوا احتياج السياسة الخارجية إلى استراتيجيات محددة لبناء الصورة الذهنية الإيجابية عن الدولة الليبية .

12- أوضحت البيانات إن نسبة (73.33%) قد أشاروا إلى وجود أهداف محددة لممارسة العلاقات العامة في السياسة الخارجية .

13- أوضحت البيانات إن نسبة(70%) قد أشاروا إلى اعتماد استراتيجية الإقناع في تحقيق أهداف السياسة الخارجية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية.

14- أوضحت البيانات إلى إن استراتيجية بناء العلاقات تأتي في المرتبة الثانية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية لبناء الصورة الذهنية الإيجابية .

15- أوضحت البيانات إن نسبة (80%) أشاروا إلى أهمية استخدام استراتيجيو بناء العلاقات في بناء الصورة الذهنية في السياسة الخارجية .

16- أوضحت البيانات إلى أن استراتيجية الاتصال تأتي في المرتبة الثانية من حيث أهمية استخدامها في بناء الصورة الذهنية في السياسة الخارجية .

17- دلت البيانات على إن نسبة (23.07%) من إجابات المبحوثين على إن المجتمع الدولي يمثل أول الجماهير بالنسبة للعلاقات الدولية، فيما أشار نسبة (17.30%) إلى إن حكومات الدول تمثل المرتبة الثانية بالنسبة لجماهير العلاقات العامة الدولية .

18- أفرزت بيانات البحث إن نسبة (40%) أشاروا إلى قلة وجود توجيهات معينة للسفارات الليبية في الخارج تحدد الاستراتيجيات المناسبة .

19- دلت بيانات البحث على إن نسبة (46.66%) أشاروا إلى عدم وجود بحوث علمية للتعرف على مؤشرات الصورة الذهنية في الدول المستهدفة من السياسة الخارجية .

20- أوضحت البيانات إن نسبة (46.66%) قد أشاروا إلى قلة عمليات المراجعة والتقويم لأنشطة الدائرة على مستوى العلاقات العامة الدولية .

استنتاجات البحث:

وفقاً للاستدلالات العلمية التي استخرجت من نتائج البحث فإنه يمكن تأشير الاستنتاجات الآتية:

1- إن غالبية العاملين في وزارة الخارجية الليبية هم من حملة الشهادات الجامعية والعليا وهذا يدل على إن الكفاءة العلمية متوفرة لدى ممارسي العلاقات العامة الدولية .

2- إن أغلب العاملين في وزارة الخارجية على الرغم من أن لديهم تصور واضح عن مفهوم العلاقات العامة إلا أنهم لم يمارسوها وليس لديهم خبرة في مجال العلاقات العامة مما يعني قصور في إمكانية ممارسة العلاقات العامة الدولية .

3- هناك نسبة ليست قليلة لا تمتلك الخبرة الكافية في العمل الدبلوماسي بمعنى إن أغلب العاملين في وزارة الخارجية الليبية لديهم سنوات قليلة في العمل الدبلوماسي .

4- دلت النتائج على أن الهدف الأساسي لممارسة العلاقات العامة الدولية هو تصحيح الصورة الذهنية عن ليبيا .

5- تبين من خلال النتائج إن ممارسة العلاقات العامة الدولية لوزارة الخارجية الليبية لا تخضع إلى مدى زمني محدد .

6- هناك أهداف محددة لممارسة العلاقات العامة الدولية في السياسة الخارجية الليبية .

7- تعتمد السياسة الخارجية الليبية في ممارسة العلاقات العامة الدولية على استراتيجية الإقناع لبناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة الليبية .

8- أهم الاستراتيجيات في السياسة الخارجية العراقية لبناء الصورة الذهنية عن ليبيا هي استراتيجية بناء العلاقات .

9- التوجيهات التي تحدد الاستراتيجيات المناسبة للسفارات لا تتناسب مع أهميتها بل تنعدم في بعض الأحيان .

10-لا يوجد اهتمام بالبحوث العلمية للتعرف على مؤشرات الصورة الذهنية عن ليبيا في الدول المستهدفة .

11- عمليات المراجعة والتقويم لا تتناسب مع حجم وأهمية ممارسة العلاقات العامة الدولية .

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

1- تشكيل لجنة أو مديرية أو قسم خاص(من الممكن أن يكون إدارة الشؤون السياسية أصلاً) في وزارة الخارجية الليبية تقع على عاتقها تحديد أنسب الاستراتيجيات لكل دول على حده تتوافق مع موقعها السياسي والجغرافي والاقتصادي بالنسبة للدولة العراقية .

2- زج العاملين في وزارة الخارجية الليبية في دورات تطويرية في مجال ممارسة العلاقات العامة الدولية .

3- استحداث هيكلية إدارية تتناسب وأهمية ممارسة العلاقات العامة الدولية تتولى وضع الخطط والبرامج وتحديد مدياتها الزمنية .

4- الاعتماد على الدراسات والبحوث الاستطلاعية والتقويمية الدورية التي تجريها المديريات المختلفة الوزارة حول ممارسة العلاقات العامة الدولية في السياسة الخارجية .

المصـــــادر والمراجع

أولاً الكتب

1. أديب حضور، صورة العرب في الإعلام الغربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2009.
2. باقر موسى جاسم، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.
3. بسيوني إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرار في الوطن العربي، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.
4. جيهان سليم وآخرون، الثقافة العربية، أسئلة التطور والمستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
5. حامد ربيا، الحرب النفسية في الوطن العربي، القاهرة، دار أوسط للدراسة والنشر، 1989.
6. راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية بدون تاريخ نشر.
7. راسم محمد الجمال، خيرت معوض عياد، إدارة العلاقات العامة المخل الاستراتيجي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005.
8. سامي عبدالعزيز، صفوت محمد العالم، مقدمة في الإعلان، القاهرة ، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999 .
9. سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 2003.
10. صالح عبدالرزاق، مقدمة في العلاقات العامة والإعلام الإسلامي، بيروت، منتدى المعارف 2011 .
11. عبدالرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة والعولمة، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، 2005.
12. عبدالله الطيرفي، علم الاتصال المعاصر، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.
13. على عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، القاهرة، عالم الكتب، 1977.
14. عماد محمد حسين الهلالي، التخطيط الإعلامي للسياسة الخارجية في العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002.
15. فتحية النبراوي، محمد نصر مهنا، أصول العلاقات السياسية الدولية، الإسكندرية، دار المعرف 1985.
16. فؤاد البكري، العلاقات العامة بين التخطيط والاتصال، القاهرة، دار نهضة الشرق، 2001.
17. فيصل سالم، توفيق فرح، قاموس التحليل الاجتماعي، بيروت، مجموعة أبحاث الشرق الأوسط، 1980.

18. كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 1987.
19. محمد صاحب سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011.
20. محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990.
21. محمد مرعي مرعي، دليل إدارة المقابلات والتفاوض والتواصل الإداري، دمشق، دار الرضا للنشر، 2000.
22. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2005.
23. محي محمود حسن، سمير حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985.
24. المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية، المدخل لعلم السياسة، ط2، بغداد، دار المعمورة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.
25. نوري ج. ولسون، التخطيط الاستراتيجي للبرامج الخاصة بالحملات الفعالة للعلاقات العامة، ترجمة حسن صلاح الدين، دمشق الرضا للنشر، 2006.

ثانياً : الدوريات

1. علي جبار الشمري، الصورة الذهنية لمجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مجلة الباحث الإعلامي، السنة الثانية، العدد (3) 2007.

ثالثاً : المراجع الأجنبية

1.Kunczik , " transnational public relations by foreigm governments n,New York library of Congress.j 2003.

تأثير البرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي العربي

أ . عياد مفتاح الواعر – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد
أ . عمران أحمد البيوني – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

المقـدمـة

تتعرض الدول العربية إلى العديد من المخاطر الداخلية والخارجية التي تهدد أمنها بكافة أشكاله، ذلك بسبب موقعها الجغرافي المتميز، الذي يربط القارات أسيا، وأفريقيا وأوروبا. وكذلك الثروات الهائلة التي تمتلكها، فالأمن القومي العربي يعاني من تحديات عده ومن بين هذه التحديات البرنامج النووي الإيراني.

إن تطور القدرات النووية الإيرانية يندرج في إطار تصور متكامل للسياسة الإيرانية، حيث تسعى السياسة الخارجية الإيرانية إلى بناء مكانه متميزة على الساحة الإقليمية، لذلك فأن السلاح النووي يمكن أن يقدم لإيران أداة بالغة الأهمية، لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية، وذلك اعتماداً على قدرات وإمكانيات هائلة لإيران كدولة محورية إقليمية، وتتمثل هذه الإمكانيات في وجود طاقة بشرية هائلة ونفقات عسكرية ضخمة وقوية، وكذلك وجود القرار السياسي والتوجه الشديد لامتلاك أسلحة الدمار الشامل.

وينعكس ذلك على علاقاتها العربية المضطربة المتسمة بعدم الثقة بين الطرفين لعدة عوامل أهمها التيار الإيديولوجي المبني على العقيدة الإثنى عشرية الشيعية القائمة على مبدأ تصدير الثورة للجوار والمحيط الإقليمي والعداء للسنة وكذا الاحتلال الأمريكي للعراق، وتدخلها بشكل سافر في تعبئة جيش من المرتزقة لكسب تأييدهم في الصراع الطائفي، وخاصة الأحزاب المهيمنة على القرار السياسي في العراق، ودعمها لتكون ذراع طهران في العراق والمنطقة، واحتلال الجزر الإماراتية كذلك تجنيدها لحزب الله في لبنان وتدخلها في سوريا والبحرين واليمن الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً على الأمن القومي العربي.

أولاً: مشكلــة البــحث

تنطلق صياغة مشكلة البحث من سؤال مركزي وأخرى ثانوية مُصاغة في الطرح التالي: أنَّ الطبيعة المكونة للنظام السياسي لإيران ومبدأ تصدير الثورة أتُخفي أطماع سياسية توسعية ومحاولات لبسط السيطرة والنفوذ على المنطقة العربية؟

1- ما هو مفهوم الأمن القومي العربي، وما هي مصادر تهديده؟

2- ما هي طبيعة المواقف الإقليمية والدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني؟

3- ما أهم الأخطار التي تواجه الأمن القومي العربي في ظل البرنامج النووي الإيراني؟

ثانياً: فـرضية البحــث

يتركز البحث على الفرضية التالية: للبرنامج النووي الإيراني أثار مباشرة وغير مباشرة من شأنها أن تؤثر تأثيراً سلبياً على محددات الأمن القومي العربي عموماً ومنطقة الخليج بصفة خاصة.

ثالثاً: أهميــة البحــث

تأتي أهمية هذا البحث من خلال إلقاء الضوء على أثر البرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي العربي لما له من أبعاد مختلفة على الأوضاع العربية من النواحي الأمنية والسياسية والاقتصادية، وكذلك معرفة مستقبل البرنامج الإيراني الذي خلق أزمة إقليمية في المنطقة كما تبرز أهمية الدراسة في محاولة إبراز المواقف الإقليمية والدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني.

رابعاً: أهـداف البحــث

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

1- التعرف على مفهوم الأمن القومي العربي.

2- التعرف على مصادر تهديد الأمن القومي العربي.

3- تحليل المواقف الدولية والإقليمية من البرنامج النووي الإيراني.

4- دراسة الآثار الأمنية والسياسية والاقتصادية للبرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي العربي.

خامساً: منهجيــة البحــث

اعتمد الباحث في دراسته على المناهج التالية:

1- المنهج التاريخي 2- المنهج التحليلي 3-المنهج الوصفي.

المبحث الأول: الأمن القومي العربي –المفهوم – والتحديات

يعتبر مفهوم الأمن القومي العربي مفهوما موسعا خارج إطار الحدود الجغرافية لدولة عربية واحدة، ويقصد به كيفية قيام الدول العربية بتوفير الأمن لكيانها ولمواطنيها، من خلال وثيقة متكاملة طويلة الأمد، تتناول سلسلة من المواضيع بالغة الأهمية التي يعتقد أنها تمثل تهديداً حقيقياً لوجودها الجماعي، وهذا ما يمكن تسميته نظاماً أمنياً عربياً، إذ يرى البعض أن هناك خمسة أسباب رئيسية تدفع الدول العربية لصياغة سياسة متكاملة للأمن القومي، وهي: ضمان قيام الحكومات العربية بالتعامل مع التهديدات على نحو شامل، زيادة فاعلية القطاع الأمني، توجيه عملية تنفيذ السياسة، الخروج بإجماع عربي، رفع مستوى الثقة والتعاون بينها. [1]

أولاً: نشأة وتطور مفهوم الأمن القومي العربي:–

كان الأمن القومي وما يزال المسألة التي تشغل الأمم والحكومات مهما بلغ حجم القوة التي تحت تصرفها ونوعها، ومسألة توفير الأمن على نسبته يشير إلى نجاح السياسية الخارجية للدولة وقدرة أجهزتها المختصة على بلوغ الأهداف المرسومة، وذلك من منطلق أن أهداف السياسة الخارجية تُحدّد وفقاً لاعتبارات الأمن القومي .

اعتمد مفهوم الأمن القومي لدى العصور الوسطى على المفهوم العسكري وعلاقات حسن الجوار، فضلاً عن المفهوم الاجتماعي، دون أن يصل إلى كونه دراسة متخصصة أو أساسًا تقوم عليه دعائم المجتمع والدول.

وقد تطور مفهوم الأمن القومي ليصبح مفهوماً استراتيجياً يمكن تلخيص جوهره في لمس عناصر الضعف الاستراتيجي في الإقليم القومي، ومحاولة تخطّي ذلك الضعف وتصحيحه باتخاذ إجراءات وقائية تضمن ألاّ يكون ذلك الضعف لاتجاهات معادية، قد تكون قاتلة وبهذا فإن مفهوم الأمن القومي هو: تقنين لمجموعة من المبادئ تتضمن قواعد السلوك القومي وتمثّل الحد الأدنى للحماية الذاتية، وهذه المبادئ تنبع من طبيعة الأوضاع الاستراتيجية والخصائص المختلفة المتعلقة بعلاقات التعامل مع الامتداد الإقليمي وخصائصه من جانب، والعنصر البشري وسلوكه من جانب آخر، والدول المحيطة ووزنها من جانب ثالث، وتتداخل جميع هذه المتغيرات في تشكيل الوعي المادي للإرادة القومية. [2]

ولقد تزايد الاهتمام بالأمن القومي وتحقيقه على النطاق العالمي والإقليمي بعد الحرب العالمية الثانية، وتطوّر مع التطورات المتسارعة في ظل الثورة الصناعية، وما اختصرته من مسافات وأزمنة جعلت

(1) ربيع حامد – نظرية الأمن القومي العربي– القاهرة، دار الموقف العربي، 1984، ص13.

(2) سعدون علوان، الأمن القومي العربي الواقع والمستقبل، عمان، أمنة للنشر والتوزيع، 2014، ص 18.

عالم اليوم قرية كونية تتصل أطرافها بما لديها من معطيات لتؤثر سلباً أو إيجابياً على كيانها، ويظهر لنا أن مضمون الأمن القومي أتسع ليصبح مترابطاً مع كل ما يمكن أن يعكس الخطر على الدولة أو على الأمة، فلم تكن المشكلة تتعلّق فقط بإقليم أو حدود إقليمية ولكن المفهوم أضحى يتضمّن التعامل مع أي حدث أو موقف أو تغيير يحدث في العالم بأسره .

ويمكن القول: إن الفكر السياسي العربي لم ينته بعد إلى صياغة محدّدة لمفهوم الأمن القومي العربي، أو يواكب تحوّلات المناخ الإقليمي والدولي وتوازناته وانعكاساته على تصوّر أبعاد هذا الأمن، وإن هذا الموضوع ما زال مطروحاً للتحليل ومفتوحاً للمناقشة رغم كل ما كتب عنه، ولكن ثمّة اجتهادات لتعريف الأمن القومي العربي.

لم يتفق الباحثون وخبراء الاستراتيجية على مفهوم الأمن القومي، لا من حيث تعريفه ولا من حيث استراتيجيات تحقيقه، وتعدّدت التعريفات بشأنه مثلما تعدّدت الآراء بشأن العناصر المكونة له، وقد اختلفت التعريفات باختلاف الزوايا التي ينظر منها إلى الأمن فثمة رؤية على أنه مفهوم عسكري، ورؤية على أنّه مرادف للسياسة الخارجية وثالثة على أنه قضية مجتمعية، ورابعة تؤكد أن الأمن ليس سوى التنمية.

إن الأمن القومي العربي هو قدرة الأمة العربية في الدفاع عن أمنها، وحقوقها وصيانة استقلالها، وسيادتها على أرضها وكل تراب وطنها العربي الكبير الممتد من المحيط إلى الخليج العربي وحماية منجزات الأمة، وقيمها من التهديدات الموجهة للأقطار العربية وللأمة العربية.

والأمن القومي هو: إجماع الأمة شعوباً وأنظمة على الأهداف والوسائل والآليات التي يجب إتباعها والعمل على تحقيقها لحماية كرامة الأمة العربية وشرفها وحقوقها التي تأتي في مقدمتها التنمية البشرية والاجتماعية وعلى وجه الخصوص في المجال الاقتصادي والسياسي وتعتبر الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان العربي هما الركيزة الأساسية لتحقيق دعائم الأمن القومي العربي الذي تأتي الوسيلة الرئيسية في تحقيق القوة العسكرية درعاً واستخداماً وبعدها تؤدي الدعامات الأخرى من سياسية واقتصادية واجتماعية ودبلوماسية وعلمية أدوارها في حماية الأمن القومي العربي وحفظ شرف الأمة وإعلاء سمعتها ومكانتها بين الأمم. [1]

ومفهوم الأمن القومي: يعني قدرة الدولة على حماية قيمها من التهديدات الداخلية والخارجية ويعتبر التهديد العسكري هو التهديد الواضح حيث أن الدولة تكون آمنه عندما لا تحتاج للتضحية بمصالحها المشروعة في سبيل تجنب الحرب وأن تكون قادرة في حالة التحدي على حماية مصالحها

(1) ربيع حامد – نظرية الأمن القومي العربي– مرجع سبق ذكره، ص15.

بشن الحرب، وعندما ظهرت تهديدات جديدة إلى جانب التهديد العسكري ظهر ضعف هذا المفهوم، واتسع هذا المفهوم بحيث أصبح يعني قدرة الدولة على توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار للعمل الوطني والقومي في كافة المجالات.

ويعرف الأمن القومي العربي: على أنه هو قدرة الأمة العربية على حماية كيانها الذاتي ضدّ الأخطار الخارجية من أجل ضمان بقائها.

إن أول ما يتبادر للذهن عند الحديث عن الأمن القومي العربي بشكل عام هو وجود نظام عربي يملك القدرة على تحقيق هذا الأمن واستمراره، والوضع الذي تمر فيه الأمة العربية من التمزّق والتشرذم في الرؤى والمواقف والولاء. أتاح للدول ذات المصالح في اختراق الأمن القومي والتوغّل في توسيع الهوة بين الأقطار العربية وإثارة الأزمات والنعرات القطرية والطائفية والعرقية.

ويرى بعض الكتاب أن امتلاك القوة العسكرية كفيلة بتحقيق الأمن القومي، وإذا ما أسقط ذلك على مفاهيم الأمن القومي فإن هذه المفاهيم وبلا استثناء قد أخذت البعد العسكري بعداً أساسياً في تحقيق الأمن القومي.

والأمة العربية في إطارها المكاني أي الوطن العربي تحتاج إلى القوة العسكرية إضافة إلى الرؤيا السياسية والثقافية الموحدة والتنمية الاقتصادية، لما يملكه الوطن العربي من موقعه الاستراتيجي المهم وثرواته الطبيعية والاقتصادية التي تعد مطمعاً لكل قادر على اختراقها وراغب في تعظيم منافعه، لذلك يتحتم على هذه الأمة بناء قوّة عسكرية عربية لتحقيق أمنها القومي والحفاظ على سلامتها ووطنها وقيمها وحضارتها ومستقبلها ومصالحها، ومجابهه التحديات التي تواجهها وإيقاف العابثين والطامعين بمقدراتها وثرواتها .

إن الأمة العربية تمتلك من القوة القومية الكثير، ولكنها غير قادرة على تفعيل هذه القوى لصالحها، الأمر الذي نستطيع القول فيه إن عناصر قوة القومية العربية غائبة عن مسرح الحياة العربية رغم امتلاكها، وهذا ما يجعل الأمن القومي أبوبه مشرعه للداخل والخارج دون استئذان. [1]

فتطور الأحداث اللاحقة في استمرار الحرب على العراق منذ عام 1991م ، مع دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبمشاركة الدول العربية ، والسماح لهم في استغلال الأرض والسماء والمياه العربية للتحشيد والهجوم على العراق حتى احتلاله من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا عام 2003م وبالتنسيق مع إيران، لتصبح اللاعب الرئيسي في العراق ومن ثم اختراق الأمن القومي العربي من خلال تحريك الخلايا النائمة وتحويل الصراع إلى طائفي وإخراج العراق من الموازنة وانشغال الوطن

(1) محمد فوزي، واقع الأمن القومي العربي، السنة الثامنة، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 88، 1992، ص3.

العربي في الصراعات الداخلية (سوريا، واليمن، وليبيا، ولبنان)، قد دمر الأمن القومي العربي وقضى على أسسه وكذلك انهيار التوازن العسكري الاستراتيجي لصالح إسرائيل والدول المعادية للأمة العربية لحقبة من الزمن ليست قصيرة. [1]

ثانياً: مصـادر تهـديد الأمــن القـومي العربـي

يواجه الأمن القومي العربي مجموعة من التحديات التي فرضتها عليه الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية، بحكم الموقع الجغرافي المهم للوطن العربي، الذي جعله منطقة صراع بين القوى الدولية الرامية للسيطرة عليه، بالإضافة إلى دول الجوار الإقليمي ومالها من امتدادات عرقية ودينية طائفية، ومحاولاتها المستمرة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

ويجد بعض الخبراء أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي، أبرزها تحدي التجزئة ومواجهة التبعية، وتحدي بناء النظام السياسي، وتحدي مواجهة التوسع الإسرائيلي والمخاطر الأمنية الإقليمية، والحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية، ولكن برغم تلك التحديات لم تشكل إطار أمني مؤسسي، يجمع الدول العربية كافة، حيث طغت الخلافات السياسية على أي إمكانية لبناء منظومة أمنية مشتركة، لا بل لم تستطيع تشكيل قوة دفاع عربي مشترك، لذلك يعاني الأمن القومي العربي من تحديات عديدة تتنوع بين ما هو تحديات داخلية المصدر وأخرى مصدرها البيئة الإقليمية والدولية [2]، ولعل من بين هذا التحديات يبرز التهديد الإيراني المتمثل بالبرنامج النووي.

وينصرف مفهوم التهديدات إلى الحالة التي يوجد فيها تناقض حاد للمصالح بين الدولة والمجتمع وأطراف أخرى قد تكون داخلية وهي التي تسمى التهديدات الداخلية للأمن القومي العربي، وقد تكون خارجية وهي التي تعرف بالتهديدات الخارجية للأمن القومي العربي.

1- التهديدات الداخلية للأمن القومي العربي:

ثمة أخطار وتحديات عديدة تهدد الأمن القومي العربي ناشئة من الداخل وهذا ما يجعلها أشد خطورة على المستقبل العربي لأنها ستتحول إلى عوامل ضعف وتهديد للأمن القومي العربي ويمكن تقسيم التهديدات الداخلية للأمن القومي العربي إلى نوعين:

تهديدات حالة وأخرى متوقعة. وتتمثل تهديدات الحالة فيما تشهده المنطقة العربية من عدم اندماج الأقليات الإثنية التي باتت تهدد بتفكك الدول العربية القطرية، إضافة إلى أزمة الحكم حيث تشهد أغلب إن لم نقل كل الدول العربية على اختلاف مواقعها وأنظمة الحكم فيها ظاهرتين خطيرتين:-

(1) سعدون علوان، الأمن القومي العربي – مرجع سبق ذكره، ص 20.

(2) راسم الطويسي، الإدراك السياسي لمصادر تهديد الأمن القومي العربي، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1997، ص16.

الأولى: هي تحكم أنظمة الحكم وتسييرها الأحادي لمقاليد السلطة في ظل شبه غياب تام للممارسة السياسية بشكلها الشعبي، وهو ما أدى إلى تنامي القطيعة بين الجماهير العربية وبين السلطات الحاكمة في الدول العربية.

والثانية: هي نتيجة حتمية للأولى أدى غياب الآليات الديمقراطية في تسيير الشأن العام العربي إلى عجز الكثير من الدول العربية عن احتواء الأقليات الإثنية بداخلها، والتي أصبحت في ظل شعورها بنوع من الضيم تغذيه مساندة بعض القوى – ذات المصلحة في تفتيت العالم العربي. (1)

أما التهديدات المتوقعة فتتمثل أساساً في حالة عدم الاستقرار المحتملة نتيجة النقص المتزايد للإنتاج الغذائي العربي وما يصاحب ذلك من اعتماد دول المنطقة العربية في غذائها أكثر فأكثر على الاستيراد، والنقص الحاد في المياه. حيث يعتبر العالم العربي منطقة العجز الغذائي الأول في العالم، مما يعني عمق واستراتيجية التهديد الذي سيتعرض له في أمنه القومي إذا ما قررت الجهات التي يعتمد عليها في توريد حاجاته الغذائية للضغط لأسباب سياسية أو اقتصادية.

أما المشاكل المائية فلا تقل هي الأخرى خطورة عن المشكل الغذائي. فالماء هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي والاجتماعي، وضروري للإنتاج الغذائي والصناعي، ونتيجة لهذه الأهمية ولشحه في المنطقة العربية نتيجة وقوعها في المنطقة الجافة وشبه الجافة، وأنها تمثل مصباً لجميع الأنهار الموجودة بها وليست منبعاً، فقد أصبحت ندرة المياه تمثل أكبر تهديد داخلي محتمل إلى جانب النقص في الإنتاج الغذائي للأمن القومي العربي، مما يفاقم من حدة المشكلة انتهاج دول منبع الأنهار الموجودة في المنطقة العربية لسياسات مائية معادية للأمن المائي العربي. (2)

2- التهـديدات الخارجيـــة للأمـــن القـومـي العربـي

تتمثل التهديدات الخارجية للأمن القومي العربي في ثلاث جبهات رئيسية؛ أوروبا، إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية، وإيران وتركيا. حيث تمثل أوروبا تهديداً خارجياً مباشراً لدول المغرب العربي، يتجلى من خلال عدة اعتبارات منها على سبيل المثال: الاحتلال الإسباني لسبتة ومليلية والجزر، إضافة إلى ما مثلته أوروبا عبر التاريخ كرأس حربة للهجوم على المنطقة العربية لموقعها القريب على الضفة المقابلة من البحر الأبيض.

أما إسرائيل فتمثل تهديداً مباشراً لدول المشرق من خلال احتلالها لكامل فلسطين وهضبة الجولان ومزارع شبعا. إضافة إلى تهديدها غير المباشر لكل الدول العربية انطلاقاً من نظرية الأمن

(1) عوني فرسيخ، "جدلية الوحدة والديمقراطية في التاريخ والواقع العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 353، ص:46.

(2) رفعت السيد، الصراع المائي بين العرب وإسرائيل، ط1- القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1993، ص14.

القومي الإسرائيلي المؤسسة على ضرورة إضعاف الدول العربية عن طريق تفتيتها إلى طائفية ودينية، حيث تعتبر هذه النظرية أن الضمانات الفعلية لأمن إسرائيل في المحيط العربي هي تفتيت العالم العربي إلى دويلات طائفية متناحرة لإضعافها. (1)

وتتقاطع إسرائيل في هذه النقطة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر إضعاف الدول العربية بهدف السيطرة على المنطقة العربية بشكل عام، ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص، مسألة مهمة بالنسبة لأمنها القومي، لما يمثله موقع العالم العربي من الناحية الجيوبوليتيكي كعازل لأوروبا، ومدخل للسيطرة على آسيا من جهة، ولما تمثله منطقة الخليج العربي كمصدر رئيسي للبترول الذي تتنفس به رئة الغرب الصناعية من جهة أخرى جعلت الولايات المتحدة تعتبر السيطرة عليها تدخل ضمن مصالحها الحيوية.

هذا فيما يخص أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل، أما فيما يخص إيران وتركيا فقد زاد التهديد خطورة بعد احتلال العراق وخروجه من معادلة توازن القوة. حيث ارتفع التهديد الإيراني خاصة فيما يتعلق بالبرنامج النووي إلى مستوى أصبحت فيه دول الخليج تعيش حالة قلق تامة، فإضافة إلى احتلالها للجزر الإماراتية ومطالبتها بالبحرين وتدخل في اليمن ولبنان والعراق وسوريا، تمثل إيران تهديداً خطيراً على تماسك النسيج الاجتماعي داخل أكثر من دوله عربية – من بينها دول خليجية – للعبها على وتر الطائفية مستهدفة بذلك زعزعة استقرارها حتى تتمكن من السيطرة الإقليمية في المنطقة. كما تمثل بترسانتها العسكرية التي تضم صواريخ بالستية تهديداً جدياً لطرق المواصلات البحرية التي تنقل نفط الخليج، يضاف إلى ذلك ما تمثله هي وتركيا كمشروعين سياسيين قومين يستهدفان الهيمنة الإقليمية في مقابل فراغ على المستوى العربي الذي تنعدم فيه حالياً أي رؤية جامعة. (2)

وإضافة لما سبق تمثل الاتفاقية العسكرية التركية الإسرائيلية تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي، حيث تطوق هذه الاتفاقية المشرق العربي بقوتين عسكريتين لكل منهما أجندتها ومصالحها، لكنهما تتفقان على ضرورة بناء قوة ردع في مواجهة أي تطورات مستقبلية، قد يكون من شأنها تغيير ميزان القوة في المنطقة لصالح النظام العربي، مما سيكون له تأثير عميق على المصالح الحيوية للدولتين المتمثلة في الاستمرار والتوسع بالنسبة لإسرائيل.

هكذا إذاً يتضح لنا مما سبق من تعريف للأمن القومي العربي وتحديد لتهديداته الداخلية والخارجية انصراف مفهوم الأمن القومي العربي إلى بناء القدرة العربية عبر الإمكانيات الذاتية للعالم

(1) عوني فرسيخ، جدلية الوحدة والديمقراطية في التاريخ والواقع العربي، مرجع سبق ذكره، ص 58.

(2) أحمد سليم البرصان، "جيوبوليتيكا الأمن القومي العربي"، المجلة العربية للعلوم والسياسية، العدد 15، صيف 2007، ص 118.

العربي على ضمان حماية القيم والمصالح العربية المشتركة من مختلف أشكال التهديدات الداخلية والخارجية من خلال تعزيز القدرة الإنتاجية في مجال الغذاء، والعمل على استثمار وترشيد الموارد المائية العربية، وتأمين الحيز الجغرافي لأجزاء العالم العربي، وتعزيز الاستقرار السياسي وآليات العمل العربي المشترك بما فيها بناء القدرات الدفاعية بهدف تحجيم واحتواء الاختراقات الخارجية للإقليم العربي وأهمها الخطر الإسرائيلي الذي يتجاوز مجرد اغتصاب جزء من الأرض العربية ليشكل خطراً على الوجود العربي ذاته من خلال عمله على إضعاف القوة العربية. كان هذا فيما يتعلق بتحديد مفهوم الأمن القومي العربي ومصادر تهديده. (1)

المبحث الثاني: المواقف الدولية والإقليمية تجاه البرنامج النووي الإيراني

تتباين المواقف الإقليمية والدولية تجاه برنامج إيران النووي، فلكل دولة مجموعة من العوامل ساهمت في تشكيل موقفها تجاه البرنامج سواء كان بالتعاون أو بالموقف المعادي. فقد أثار البرنامج النووي لإيران جدلاً عنيفاً على الصعيدين الإقليمي والدولي، ومن خلال متابعة المشهد السياسي وتطورات التعامل مع الملف النووي لإيران نجد أن المواقف الدولية وحتى الإقليمية تباينت من دولة إلى أخرى، وذلك بسبب الاختلاف الدائم في مصالح وأهداف الدول. ولمعرفة تلك المواقف ودوافعها، سنحاول من خلال هذا المبحث إلقاء الضوء على الاستراتيجية المتبعة للدول على المستويين الدولي والإقليمي في تعاملها مع برنامج إيران النووي.

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية:-

منذ انتهاء الحرب الباردة وانهيار قوة الاتحاد السوفيتي المنافس الأكبر للولايات المتحدة بدأت المخططات الأمريكية لمحاولة الهيمنة على العالم وقيادة النظام الدولي الجديد ضمن إطار هيمنة القطب الواحد. وسعت الولايات المتحدة لإحداث توازن لصالحها يمنع صعود أي قوى أخرى منافسة لها . وعليه استخدمت الولايات المتحدة سياسة الكيل بمكيالين وما ينجم عنها من ازدواجية المعايير في التعامل مع امتلاك الدول لأسلحة الدمار الشامل ومحاولة الحصول على القوة النووية، حيث أصبح هذا الاتهام هو السلاح المستخدم من جانب الولايات المتحدة في محاولاتها للإطاحة بالأنظمة التي ترى أنها تشكل مصدر خطر عليها في المنطقة أو التي لا تتوافق مع مصالحها، وهو ما نراه متمثلاً من خلال احتلال العراق بدعوى وجود أسلحة دمار شامل بها.

(1) رفعت السيد، الصراع المائي بين العرب وإسرائيل، مرجع سبق ذكره، ص 23.

فالموقف الأمريكي يقوم علي اتهام إيران بانتهاك معاهدة حظر الانتشار النووي فمند وقت طويل والولايات المتحدة تخشي من حصول إيران علي السلاح النووي خاصة وأن إيران كانت على رأس قائمة الدول التي تخشي الولايات المتحدة حصولها علي هدا السلاح. مما جعلها تعرقل أي استخدام إيراني للطاقة النووية.[1]

ثانياً: مــوقف الاتحــاد الأوروبـــي:-

إن الموقف الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني لا يختلف في جوهره عن النوايا الأمريكية في ضرورة إنهاء هذه الأزمة. ولكنه عبر تبني طريق الحوارات والمفاوضات بحيث يتم الوصول لحل باستخدام الوسائل الدبلوماسية، حتى لا يتصاعد الموقف مع إيران، وتقع تحت طائلة العقوبات الدولية الصارمة الأمر الذي سيؤثر بشدة على العلاقات الاقتصادية بينهما، إلا أنه بعد فشل المفاوضات ومع استمرار الضغوط من جانب الولايات المتحدة تم إحالة الملف لمجلس الأمن. ويبقى الموقف الأوروبي على دراية تامة بأنه لا يمكن إجبار إيران على توقيع اتفاقيات إضافية لتقديم تنازلات بشأن برنامجها النووي في حالة رفض دول أخرى مثل إسرائيل ذلك مع عدم وجود موقف دولي حاسم ضدها. فلا شك من أن انتهاء الملفات النووية في الشرق الأوسط يتم بحزمة واحدة.

ثالثاً: مــوقف إســـرائيل:-

ترفض إسرائيل البرنامج النووي الإيراني سواء كان للأغراض السلمية أو العسكرية، حيث رفضت هذا المشروع باعتباره يشكل مصدر خطر وتهديد مباشر لأمن إسرائيل، لذلك ترى إسرائيل أنه إذا امتلكت إيران القدرة النووية فإنها ستشكل قوة كبرى في المنطقة ورادعة لإسرائيل وبذلك تفقد إسرائيل تميزها باحتكار السلاح النووي في المنطقة وعملت إسرائيل على حشد جهود المجتمع الدولي لوضع حل للبرنامج النووي الإيراني، وادعت أن هذا البرنامج يمثل خطراً على وجودها ، كما هددت إسرائيل مراراً باستعمال القوة العسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية كوسيلة للضغط على المجتمع الدولي للتحرك عسكرياً ضد إيران. فإسرائيل قد لا تتوانى في الاستخدام الفعلي لسلاحها النووي ضد إيران وليس فقط مجرد التهديد في حالة شعورها بأن أمنها القومي معرض للخطر، وترى إسرائيل أن الخطر النووي الإيراني يشكل تهديداً جدياً ليس لها فحسب وإنما للعالم أجمع، وهو ما يتطلب من العالم اتخاذ موقف حاسم ضد هذا البرنامج. [2]

(1) أحمد دياب، الموقف الأمريكي من القوى النووية، السياسة الدولية – عدد 162 – 2005، ص 24-25.

(2) ليلى حافظ، القضية النووية الإيرانية تعيد التحالف الأوروبي الأمريكي، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات، العدد 4359، 2006، ص 18-19.

رابعـاً: مــوقف تـركيا:-

جاء موقف تركيا تجاه برنامج إيران النووي في ما يتوافق مع مصالحها وأمنها القومي، فمن ناحية لا تستطيع تركيا احتمال امتلاك إيران لسلاح نووي بسبب اعتبارات النفوذ الإقليمي وتوازن القوى بين الطرفين كذلك التقارب الجغرافي بينهما بما يضع تركيا في موقف حرج من إيران بالرغم من تمتع تركيا بالحماية النووية الاستراتيجية لحلف شمال الأطلسي باعتبارها عضو فيه. ومن ناحية أخرى تسعى تركيا إلى الحفاظ على العلاقات الاقتصادية الحيوية بين البلدين، خاصةً في مجال الطاقة. وهو ما تجلى في الموقف التركي بأنه يحق لجميع الدول الاستفادة من الطاقة النووية السلمية طالما أنها تتماشى مع القوانين الدولية وتخضع لالتزامات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولذلك كانت تركيا دوماً مع طريق المفاوضات الدبلوماسية ومع دعم حق إيران في برنامج نووي سلمي ورفض الخيار العسكري للتعامل مع الأزمة. وعبرت تركيا عن موقفها بأن الاتفاق يمثل عهداً جديداً لاستقرار المنطقة. فبمجرد خروج إيران من عزلتها الدولية والعقوبات المفروضة عليها سيحدث انتعاش اقتصادي بين البلدين والتخلص من الأضرار التجارية والاقتصادية التي نتجت عن العقوبات، وذلك مع التأكيد على استمرار رفض تركيا لانتشار الأسلحة النووية في المنطقة.

خامسـاً: مــوقف روســيا:-

هناك محددان أساسين يحكمان الموقف الروسي من الأزمة النووية الإيرانية، المحدد الأول علاقات التعاون النووي والاقتصادي الوثيقة مع إيران، حيث تعتبر روسيا واحدة من أقوى الشركاء التجاريين لإيران، أما المحدد الثاني يتمثل في حرص روسيا، رغم مصالحها الوثيقة مع إيران أنه لا تستطيع إيران امتلاك السلاح النووي حتى لا يتسبب ذلك في الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي، ويتمثل رفض روسيا للبرنامج النووي، لما كان يتضمنه المشروع من فرض حظر شامل على هذا البرنامج، وإصرار روسيا على أن يقتصر الحظر على الأنشطة النووية الإيرانية المثيرة للشكوك ولاسيما تلك المتعلقة بتخصيب اليورانيوم وإنشاء مفاعل الماء الثقيل[1].

سادساً: المــوقف العربـــي:-

يدعو العرب دائماً إلى منع انتشار الأسلحة النووية ودعم جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تنفيذ آليات عدم انتشار تلك الأسلحة، من أجل الحصول على مناطق خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. وبذلك اتسم الموقف العربي تجاه البرنامج النووي لإيران بالرفض وذلك لأن البرنامج يشكل تهديداً واضحاً لدول الجوار الجغرافي، فامتلاك تلك القوة من شأنها جعل إيران القوة الأولى في

(1) أحمد ذياب، الموقف الأمريكي من القوى النووية، مرجع سبق ذكره، ص 54.

المنطقة .وبالنظر إلى الطموحات الإيرانية في بروز إيران كأكبر قوة إقليمية في المنطقة ولإحداث التوازن بينها وبين إسرائيل يوجد التخوف من احتمالية استخدام تلك القوة في أهداف تسليحية. ومنه فإن الدول العربية تأخذ مسألة الملف النووي لإيران ببالغ الجدية وتعطيه الأولوية في أجندتها السياسية خاصةً بعد صدور تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2003م والتي تشير إلى وجود مؤشرات جدية على احتمالية خدمة البرنامج لأغراض تسليحية. وتطالب الدول العربية بأن يتم إشراكها في المفاوضات المتعلقة بالبرنامج وبضرورة قيام إيران بتقديم ضمانات إلى المجتمع الدولي بأن برنامجها يدعم الاستخدام السلمي ولن يساهم ذلك لأغراض أخرى، مع التأكيد على استخدام الوسائل الدبلوماسية في التوصل لحل لهذه الأزمة. [1]

سابـعاً: موقف دول الخليــج العربي:-

مما لاشك فيه أن دول الخليج تدرك أن تطوير القدرة النووية الإيرانية يعد عاملاً من عوامل عدم الاستقرار التي تهدد المنطقة ولا يمكن توقع نتائجه سواء حالياً أو على المدى البعيد، إلا أن الدول الخليجية لم تعد آلية واضحة للتعامل مع تلك القضية، إلا أنها اتفقت جميعها على إنهاء هذا الملف من خلال الوسائل الدبلوماسية، وبالنسبة لموقف مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة إقليمية، حيث رحب المجلس الوزاري الخليجي بالاتفاق بين الدول الكبرى وإيران على أن تكون مقدمة للتوصل إلى حل شامل لهذا الملف ودعى المجلس إلى التعاون التام مع وكالة الطاقة الذرية والتوصل لمرحلة جديدة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران مبنية على عدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية وحسن الجوار وعدم استخدام القوة أو التهديد بها[2].

(1) مروة وحيد، السياسة النووية الإيرانية وأثرها على الأمن في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009، ص 30.

(2) المرجع نفسه، ص 33.

المبحث الثالث: الاستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي

يعد استمرار النظام الإيراني في محاولة تبوء مكانه إقليمه في منطقة الشرق الأوسط، ودعم تصدير المد الشيعي من إبراز التهديدات التي تواجه المنطقة العربية بصفة عامة، ودول الخليج بصفة خاصة في المرحلة الراهنة.

لاشك أن الفترة الأخيرة شهدت تصاعداً للتوجهات والأهداف الإيرانية على المستوى الإقليمي، الأمر الذي قد يؤثر سلباً على الأمن القومي للمنطقة العربية، خاصة مع نجاح طهران في توظيف الظروف الإقليمية والدولية لخدمة مصالحها في المنطقة، واستثمارها خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان، وتطرح التحركات الإيرانية الإقليمية العديد من التأثيرات السلبية على الأمن القومي العربي، ومن أبرزها ما يلي:

1- استمرار دعم طهران للعناصر الشيعية الموالية لها في دول المنطقة لتصبح كياناً منفصلاً، لها دورها السياسي كما يحدث في العراق الأمر الذي يطرح تداعياته على الأمن القومي العربي.

2- تسعى إيران لمحاولة استبعاد مصر بما لها تقلها في المنطقة من أية ترتيبات أمنية في منظومة أمن الخليج.

وقد اتخذت الحركة الإيرانية منحنى تصاعدياً نحو التمدد تجاه دوائر الأمن القومي العربي في السنوات الأخيرة تحقيقاً إلى أهدافها الإقليمية والدولية على حساب المصالح العربية باستغلال السياسات الدولية بالمنطقة من ناحية وتراجع المواقف العربية وانقسامها حول القضايا المصيرية الرئيسية من ناحية أخرى. (1)

أولاً: تأثير البرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي العربي

تشق إيران طريقها نحو النادي النووي بالمفهوم الذي تتصوره من بوابة الغموض القائم على تأكيد أن إيران دولة نووية بالمعنى المدني، ونفي السعي إلى حيازة السلاح النووي. وتتجلى براعة السياسة النووية الإيرانية من فن خلال توزيع الأدوار داخلياً، إذ أن الخطاب النووي الإيراني الذي يبدو متناقصاً حين يؤكد على الالتزام بالمعاهدات الدولية.

وينفي وجود نية لتطوير أسلحة نووية، وتارة أخرى يلوح بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فالخطاب الأول يساهم في تخفيف الضغوط، أما الثاني يساهم في الضغط على القوى الدولية عدم التفكير في إجهاض التطور النووي الإيراني، وكلاهما

(1) محمد السعيد، النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، 2007-ص18.

يتيحان لإيران الوقت الذي تحتاج إليه من أجل بلوغ العتبة النووية، وهذه السياسة التي تتعامل مع المشروع النووي الإيراني الذي ترغب إيران بإنشائه في منطقة الخليج العربي، وما يمثله من تهديد لأمن المنطقة على الصعيدين المحلي والعالمي.

لاشك أن إيران أصبحت مشكلة كبيرة لدول الخليج والدول العربية من خلال أهدافها التوسعية في المنطقة فلم يكفيها احتلال الجزر الإماراتية الثلاثة، بل نجحت في تعميق الانقسام الطائفي بين الشيعة والسنة في لبنان والعراق والبحرين، وبذلك تعطي دليلاً على تورطها في تمزيق العرب لتحقيق أهدافها الاستعمارية وإكمال مشروعها النووي، ومن خلال خلق النزاعات تستطيع إيران تنفيذ سياساتها وإستراتيجيتها الكبرى. (1)

وفي حالة نجاح إيران في تجاوز الضغوط الدولية، وقيامها بفرض واقع جديد ونجاحها في امتلاك السلاح النووي سيؤدي ذلك إلى مزيد من التهديدات للأمن القومي العربي وذلك على النحو التالي:

1- إمكان لجوء إيران إلى استغلال امتلاكها للسلاح النووي في ابتزاز دول الخليج وفرض مزيد من الهيمنة عليها وعلى مياه الخليج العربي.

2- تهميش الدور العربي في إعادة بناء النظام العراقي مرة أخرى.

3- تراجع الفرص المحدودة لحل مشكلة الجزر الإماراتية التي تحتلها إيران.

4- تزايد توسع مناطق النفوذ الإيراني خاصة حول مضيق هرمز، الأمر الذي قد يؤدي إلى تهميش الدور العربي في هذه المنطقة بصفة عامة.

5- تزايد نفوذ إيران الإقليمي والدولي في المنطقة على حساب الدور العربي خاصة مع قيام القوى الدولية الفاعلة بمراعاة النفوذ الإيراني في أي ترتيبات أمنية مستقبلية. (2)

وفي الإطار نفسه فإن تنامي الدور الإقليمي لإيران له تأثيرات سلبية على وحدة الصف العربي، وهو ما يمكن توضيحها على النحو التالي:-

1- رفض النظام الإيراني إقامة أي تجمع أو تحالف عربي يتعلق بالموضوعات المؤثرة على أمنه القومي.

---

(1) ممدوح عطية، البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على الأمن القومي، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد 24 / 2007، ص 22.

(2) محمد عباس، مستقبل الدور الإقليمي لإيران، السياسة الدولية، العدد 185، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام2011، ص 23.

2- إضعاف أي دور لجامعة الدول العربية في التدخل لمحاولة تقريب وجهات النظر بين الدول في بعض القضايا العربية.

3- نجاح إيران في توقيع العديد من الاتفاقيات مع بعض الدول العربية، الأمر الذي يساهم في عرقلة أي جهود عربية قد تبذل لمحاولة اتخاذ مواقف محددة ضد التوجهات الإيرانية الساعية لامتلاك سلاح نووي مستقبلاً.

بصفة عامة أن تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة يطرح العديد من التداعيات السلبية على الأمن القومي العربي، إضافة إلى أنه يعد انتقاصاً للدور العربي لاسيما مع اتجاه القوى الكبرى لانتهاج سياسة الحوار مع طهران بوصفها إحدى القوى الفاعلة في المنطقة، وطرفاً رئيسياً في حل بعض القضايا العربية الأمر الذي يتطلب ضرورة التحرك الفاعل ضد المطامح والأهداف الإيرانية. [1]

ثانياً: أثـر البـرنامج النـووي الإيـراني علـى منطقـة الخليـج العربـي

لاشك أن امتلاك إيران للسلاح النووي يسبب انزعاج حقيقي لدى كثير من الحكومات العربية، نظراً لأن الأمر يرتبط بالتوازن الاستراتيجي على صعيد المنطقة العربية عامة، ومنطقة الخليج خاصة أن امتلاك إيران القنبلة النووية سيفتح أبواب استعراض القوة والردع الاستراتيجي، والابتزاز السياسي، ويتيح لها القدرات لممارسة الضغوط المباشرة وغير المباشرة على دول الجوار وتهديدها، لتحقيق أهداف وغايات لا يمكن بلوغها من دون حيازة أسلحة الدمار الشامل، ذلك أن سعي إيران إلى امتلاك السلاح النووي يمثل تحدياً مباشراً لمجمل جهود منع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، ويثير مخاوف من كيفية التعامل النظام الإيراني مع مثل هذا التطور ونتائجه المباشرة على أمن منطقة الخليج التي تختزن أكثر من 66% من احتياط النفط العالمي و37% من احتياط الغاز.

إن امتلاك إيران للسلاح النووي، يدفع بعدم الاستقرار في المنطقة، رغم كل الرسائل الإعلامية اللطيفة التي تحرص طهران على إرسالها إلى عواصم دول المنطقة. كلما ارتفع منسوب التحديات المتبادلة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية. [2]

ومن أكثر المخاوف هي استهداف حقول النفط في منطقة الخليج لأن إيران ترى هذا الهدف استراتيجي وما يميز هذا الهدف عن غيره من الأهداف الاستراتيجية أن تأثيره على الاقتصاد العالمي أكبر. وذلك يمكن أن يغير في مجريات الأمور على الساحة الإقليمية والدولية وقد تدخل دول أخرى

(1) محمد السعيد، النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية، مرجع سبق ذكره، ص44.

(2) محمد عباس، مستقبل الدور الإقليمي لإيران، مرجع سبق ذكره، ص 71.

في الصراع وتزيد الأمور تعقيداً، وينقلب الوضع من إقليمي إلى عالمي، وهو ما تسعى إيران إليه، بل وتراهن عليه ومن تم لن تتردد إيران من استهداف حقول النفط للأسباب التالية:

1- سهولة استهداف مصافي النفط لكبر حجمها وإمكان تدميرها.

2- قرب حقول النفط من إيران لكونه معظم هذه الحقول تقع على الخليج العربي.

3- تدمير هذه الأهداف الاستراتيجية له تأثير مباشر على الاقتصاد العالمي.

أيضاً استهداف الممرات المائية في منطقة الخليج ذلك من خلال سيطرتها على مضيق هرمز، حيث أنه من أهم الممرات البحرية الدولية لناقلات النفط، وتأثير ذلك على الاقتصاد الدولي وارتفاع أسعار النفط لمستويات لا يمكن التكهن بها. وقد تصل إليه في حالة فرض الحصار البحري على مضيق هرمز، وأثر ذلك على الملاحة الدولية وما قد تسببه من منع مرور ما بين 15 إلى 16 مليون برميل يومياً من النفط، وهو ما يعادل 25% من إجمالي الطلب العالمي. [1]

إن انتشار القدرات النووية يؤدي إلى بروز مخاطر تتجاوز خطر امتلاك السلاح النووي، وتطرح أبعاداً إضافية ويمكن تحديدها على النحو التالي:

أ- مخاطر سياسية:

تتصل بالتوترات والضغوط السياسية التي يمكن أن تؤدي إليها حالة القلق اتجاه الدول، ويخلق حالة دائمة من الترقب الإقليمي أو الشكوك المتبادلة.

ب- مخاطر عسكرية:

تتصل بطبيعة المنشآت النووية بوصفها أهدافاً حيوية، فقد تطرح احتمالات جادة للاعتداء على المفاعلات النووية في حالة الحرب، وأيضاً إلقاء النفايات النووية المشعة لأغراض عدائية في حالة التوتر المسلح، وهو ما طرح مفاهيم مثل الأسلحة الإشعاعية وهي تهديدات كامنة في الأقاليم التي تشهد انتشاراً للقدرات النووية.

ج- مخاطر بيئية:

تتصل بمجموعة من المشاكل التي يمكن أن تترتب على انتشار المنشآت النووية في منطقة معينة، مثل تسرب الإشعاعات النووية من المفاعلات والمرافق، أو دفن النفايات النووية، أو نقلها من غير تأمين وكل ما يتصل بمفاهيم الحوادث النووية أو الكوارث النووية، والتي لا تقتصر عادة على الدول التي تقع داخلها وإنما تمتد إلى الدول المجاورة وحتى الأقاليم البعيدة.

(1) ممدوح عطية، البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على الأمن القومي العربي، مرجع سبق ذكره، ص 28.

وعلى ضوء ذلك تعد دول الخليج في مقدمة الدول التي سوف تصاب بالضرر المباشر جراء الأسلحة النووية الإيرانية،[1] لذلك لم تعد هناك أدنى مجال للشك في سعي إيران لامتلاك قدرات السلاح النووي، مدفوعة بطموح جارف كي تصبح قوة إقليمية مهيمنة على الساحة، ومن ثم الارتقاء إلى مستوى الندية في التعامل مع الدول الكبرى، وتهدف إلى التمدد إقليماً وترسيخ هيمنتها على المنطقة، ولتحقيق تطلعاتها الاستراتيجية تراهن إيران على بروز تغيرات جذرية تمس موازين القوى في المنطقة، لذا تحاول الاستفادة من أي صراع في المنطقة فضلاً عن توظيفها الوضع في لبنان وسوريا، وتحريك نفوذها في الخليج العربي، والأهم من ذلك تدخلها في العراق، ولاشك أن تضافر هذه العوامل مجتمعة تدفع بها للهيمنة ورغبة في قلب الوضع الراهن في المنطقة، مصحوبة بتطوير البرنامج النووي أمر يدعو إلى القلق ويثير مزيداً من المخاوف وسيؤدي إلى مزيد من التهديد والآثار السلبية على الأمن القومي العربي. [2]

وبعد أن تمت الإشارة وباختصار حول حالة الضعف العربي التي قد تقف حائلاً لوضع استراتيجية عربية واضحة المعالم، ومن خلال ما تمت الإشارة إليه عن مقومات الوطن العربي يمكننا أن نلاحظ وللحالة التي تعيشها الدول العربية إنها لا تتبنى في حقيقة الأمر أو لا توجد لديها استراتيجية يمكن الاعتماد عليها ولكن يمكن أن نحدد لما هو مطلوب من الدول العربية حتى نستطيع أن نضع مفهوماً واضحاً للأمن القومي العربي من خلال استراتيجية أساسها وحدة الصف العربي الذي يؤهلها للقيام بما هو مطلوب منها ونعرض أهم التصورات التي يمكن أن تشكل البيئة المناسبة لوضع استراتيجية موحدة وواضحة للأمن القومي العربي.

أولاً: على الدول العربية نبذ خلافاتها جانباً والتفكير لأبعد من ذلك لأن المُقبل عليهم سيكون أصعب في حال لم يتم تدارك ذلك، وعليهم النظر إلى أوروبا التي استطاعت تجاوز خلافاتها جميعاً والتوحد ضمن منظومة واحدة مكنتها من بناء استراتيجية مشتركة وبناء دولة أوروبية واحدة متناسية كل الخلافات بينها من اللغة والدين والحدود، لذا فالعرب الذين يتمتعون بصفات مشتركة أولى من غيرهم لبناء دولة عربية أو لنقل بناء استراتيجية موحدة.

ثانياً: ضرورة الانتباه إلى العلم والعلماء في الدول العربية إلى استخدام العقلانية والعلم في بناء أي تصور استراتيجي للعرب وفي كيفية تحقيق تلك الاستراتيجية وفي كيفية تنفيذها، ومعرفة كافة المعوقات التي قد تقف بطريق تحقيق الاستراتيجية العربية، لأن العرب في مواجهتهم للاستراتيجية

(1) محمد السعيد، النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية، مرجع سبق ذكره، ص 58.

(2) محمد جعفر، أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية، مجلة الدراسات الدولية، العدد 53، جامعة بغداد، 2017، ص 42.

الإيرانية (المدروسة) تحتاج إلى عقلية علمية ولا تحتاج لاستخدام العقليات التقليدية ذات التوجهات الأمنية القطرية التي لا تشكل فائدة في ذلك المجال.

ثالثاً: إذن وبعد أن ينبذ العرب خلافاتهم واستخدام العلم والعقلانية فعندها يمكنهم بناء استراتيجيتهم ضمن أُطر تنظيمية ومؤسساتية يتفق عليها جميع العرب ضمن رؤى مشتركة واحدة تمكنهم من وضع حد للتمدد الإيراني في المنطقة العربية ويدخل العرب حينها طرفاً قوياً في أية مباحثات أمنية عربية في المناطق التي تهم الأمن العربي.

رابعاً: ضرورة تفعيل الدور العربي – العربي ويكون ذلك الأمر من خلال تفعيل هياكل وسياسات التكامل العربي – العربي، فالتحدي الإيراني على أمن المنطقة العربية وخصوصاً الخليجية منها يفرض على العرب تفعيل الهياكل التكاملية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما يجب ضرورة الانتباه إلى أمن الشعوب العربية لأن تجاهل ذلك الأمر يؤدي إلى عواقب خطيرة تؤثر في أمن الدول العربية ككل.

من هنا تمكن الإشارة إلى التصورات المطلوبة من العرب لتحقيق استراتيجية واضحة في مواجهة المشروع الإيراني فهناك من يرى أن هنالك خياراً مطروحاً فيما يتعلق برسم السياسات الأمنية في المنطقة العربية مع إيران وهو دخول العرب وإيران والدول الأجنبية في رسم تلك السياسة الأمنية، إلا أن بعضهم متخوف من ذلك الأمر لأن العرب سيكونون الطرف الأضعف في تلك المعادلة وبالتالي سيتطلب الأمر منهم القبول بأية شروط أو تسويات وكأنهم يسمحون للقوى الأجنبية في التدخل في شؤونهم الداخلية والخارجية.[1]

(1) زكريا سليمان، العرب بين النفوذ الإيراني والمخطط الأمريكي الصهيوني، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص13-14.

الخاتمـــة

لازالت الدول العربية لم تصل بعد إلى صياغة محددة وواضحة لمفهوم الأمن القومي العربي، بالرغم من التحولات الحاصلة في الوضع الإقليمي والدولي وانعكاساته على علاقات دول الجوار للمنطقة العربية رغم الإمكانيات المتاحة سياسياً ودبلوماسياً، وعلى الرغم من تظافر كافة الجهود العربية المبذولة لتنمية، إلا أن في مجموعة ما يزال يتسم بالتبعية إلى الرأسمالية الدولية، برغم الثروة الهائلة التي يمكن استخدامها كوسيلة ضغط دولية وهو النفط إلا أن أغلبه يوجه للتصدير، وهو السلعة الإستراتيجية الوحيدة التي يمكن للنظام العربي الاعتماد عليها لإيجاد أفاق يمكن أن تنفتح أمام اقتصاداتها بالتنسيق بين السياسات الاقتصادية والمالية والتكامل في عمليات الإنتاج والتبادل ضمن رؤية عربية مشتركة خدمةً لمصالحها.

لذلك فإن النظام العربي لم يستخدم أي من الوسائل المتاحة في مواجهة التهديدات التي تزعزع الأمن القومي العربي ومن بينها التهديدات التي شكلها البرنامج النووي الإيراني وما يترتب عليها من إثارة على الأمن القومي العربي.

فإيران ما تزال تحاول فرض نفوذها وسياستها على النظام العربي مستخدمة العديد من الأدوات لها، إن التدخل الإيراني في الشأن العربي، سواء في البحرين أو لبنان أو العراق أو فلسطين – أو سوريا أو اليمن، يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن إيران لا تريد الخير لهذه الأمة بل إنها تسعى لتزرع بذور الفتنة والانشقاق بين صفوفها، خاصة بعد أن أصبحت القوة الرئيسية في المنطقة.

النتـــــائج:

من خلال طرح هذا الموضوع للدراسة وفقاً للمنهجية العلمية وإخضاعه للتحليل العلمي والاستعانة ببعض الدّراسات السابقة فقد استطاع الباحثين التّوصل إلى جملة من النتائج العلمية المعبرة عن خُلاصة البحث كنتيجة لجملة من الانعكاسات السلبية الناتجة عن تأثير البرنامج النووي الإيراني على الأمن القومي العربي تتحدد في الآتي:

1. **انعكاسات بيئية:** وهي حدوث تسريبات إشعاعية من المنشآت النووية الإيرانية سواء في حالة السلم أو نتيجة لعمل عسكري ضد هذه المنشآت.
2. **الانعكاسات الأمنية:** وهي التأثير في أمن المواطن العربي وعدم استقراره كما تؤثر في الأمن القطري لبعض الدول العربية حيث شكل تهديداً أمنياً وما يرتبط به من نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وسوف تعطي القوة النووية لإيران القدرة على فرض رؤيتها الأمنية في منطقة الخليج العربي.

3. **الانعكاسات السياسية:** وهي فرض الأجندة السياسية الإيرانية على الدول العربية وخاصة المجاورة لإيران، كما أن القوة النووية ستمكنها من الدخول في مساومات سياسية مع أطراف دولية وإقليمية سوف تكون على حساب الأمن القومي العربي.
4. **الانعكاسات النفسية:** وهي تأثيراته النفسية السلبية على المواطن العربي وعلى الأمة العربية ككل وأهمها الشعور بالخوف والتهديد المباشر للوجود العربي وتدمير الروح المعنوية لدى القادة السياسيين والعسكريين العرب ونشر الرعب بين نفوسهم.
5. عدم وضوح الرؤية الإستراتيجية المشتركة للدول العربية وتناقض الأولويات فيما بينهم.
6. استمرار إيران في تحديها واستمرارها في برنامجها النووي المثير للجدل بما يؤدي إلى مزيد من سباق التسلح وعدم الاستقرار في المنطقة يُعتبر هدف للسياسة الخارجية الإيرانية.
7. إصرار الطرف الإيراني على التدخل في الشأن الداخلي الخليجي وكذلك في الأوضاع العربية واستقلالها ما نجم عنه انعدام وفقدان الثقة بين دول الخليج وإيران بما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الخليجي.
8. هناك إصرار من الطرف الإيراني على تحدي المجتمع الدولي عبر التصريحات الاستفزازية والتحدي الصارخ للقرارات متمثلاً في استمرار إيران لدعم الجماعات الشيعية داخل الوطن العربي كونها أداة بيد إيران يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في تهديد الدول العربية من الداخل.

التوصيات .

توصل الباحثين إلى مجموعة من التوصيات يمكن إجمالها على النحو التالي:

1- ضرورة توحيد السياسات العربية على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري وصولاً إلى رؤية استراتيجية مشتركة .

2- العمل على وضع استراتيجيات واقعية فاعلة كإنشاء القوة العربية المشتركة لمواجهة التحديات الخارجية.

3- إيجاد حلول عربية في مواجهة التهديدات الإيرانية المستمرة بإغلاق مضيق هرمز .

4- العمل على تعزيز القدرات العسكرية العربية لمواجهة التحديات الخارجية .

5- وضع استراتيجية عربية موحدة في مواجهة البرنامج النووي الإيراني لخطره على الأمن القومي العربي.

المصـــادر والمـراجـع:

أولاً: الكتـــب

1- راسم الطويسي، الإدراك السياسي لمصادر تهديد الأمن القومي العربي، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1997.

2- ربيع حامد – نظرية الأمن القومي العربي- القاهرة، دار الموقف العربي، 1984.

3- رفعت السيد، الصراع المائي بين العرب وإسرائيل، ط1- القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1993.

4- زكريا سليمان، العرب بين النفوذ الإيراني والمخطط الأمريكي الصهيوني، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، 2009.

5- سعدون علوان، الأمن القومي العربي الواقع والمستقبل، عمان، أمنة للنشر والتوزيع، 2014.

6- محمد السعيد، النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، 2007.

ثانياً: الـــدوريات

1- أحمد دياب، الموقف الأمريكي من القوى النووية، السياسة الدولية – عدد 162 – 2005.

2- أحمد سليم البرصان، "جيوبوليتيكا الأمن القومي العربي"، المجلة العربية للعلوم والسياسية، العدد 15، صيف 2007.

3- عوني فرسخ، "جدلية الوحدة والديمقراطية في التاريخ والواقع العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 353.

4- ليلى حافظ، القضية النووية الإيرانية تعيد التحالف الأوروبي الأمريكي، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات، العدد 4359، 2006.

5- محمد جعفر، أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية، مجلة الدراسات الدولية، العدد 53، جامعة بغداد، 2017.

6- محمد فوزي، واقع الأمن القومي العربي، السنة الثامنة، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 88، 1992.

7- محمد عباس، مستقبل الدور الإقليمي لإيران، السياسة الدولية، العدد 185، مركز الدراسات السياسة والإستراتيجية، الأهرام2011.

8- ممدوح عطية، البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على الأمن القومي، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد 24 / 2007.

ثالثـاً: الـرسائل العلميــة

1- مروة وحيد، السياسة النووية الإيرانية وأثرها على الأمن في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009.

تقييم خصائص الأمطار في مناطق شمال شرق ليبيا

أ. صلاح الدين اديات عوض – كلية الزراعة – جامعة بني وليد

المستخلص :

أجريت هذه الدراسة في منطقة شمال شرق ليبيا ، و تضمنت تقدير المعدل الشهري و السنوي والعام للأمطار و دراسة خصائصها المتمثلة في تذبذبها و شدتها و فعاليتها خلال الفترة من سنة 1980 إلى 2000 م ، في أجدابيا و بينيا و شحات و درنة و طبرق . أظهرت النتائج بأن معدل الأمطار يتباين زمنياً من شهر لأخر و من سنة إلى أخرى ، و بينت نتائج تقدير القيمة الفعلية للمطر أن المناخ في مدينة شحات يعتبر مناخ شبه رطب بينما يسود المناخ الصحراوي في مدينة أجدابيا باقي المحطات (بنينا و درنة و طبرق) يسود فيها المناخ شبه الجاف ، و أوضحت النتائج أيضا أن لشدة المطر دور اكثر أهمية من الفترة الزمنية للهطول في زيادة و نقصان معدلات الهطول في منطقة الدراسة ، كما أظهرت النتائج أن معامل التذبذب السنوي للأمطار في محطة شحات لم يتجاوز 22.5 % و بدلك فإن نمط الهطول في هذه المحطة يصنف علي انه هطول مستقر و غير متذبذب و يرجع السبب في ذلك لطبيعة المناخ الذي يصنف بأنه مناخ شبة رطب، أما باقي المحطات فان الهطول فيها يصنف علي انه هطول متذبذب لتجاوزه نسبة 25 % و يرجع السبب في ذلك لطبيعة المناخ الذي يصنف بأنه مناخ شبة جاف باستثناء محطة أجدابيا التي زادت شدة التذبذب فيها عن باقي المحطات و ذلك لتصنيفها ضمن المناخ الجاف الصحراوي .

الكلمات الدالة : المناخ – الهطول – الأمطار – تحليل الأمطار– درجات الحرارة – الأرصاد

Abstract

This study was conducted in the northeastern region of Libya, and included estimating the monthly, annual and the general rate of rains and studying their characteristics represented in their fluctuation, intensity and effectiveness during the period from 1980 to 2000 AD, in Ajdabiya, Benia, Shahat, Derna and Tobruk. The results showed that the rate of rain varies in time from month to month and from year to year, and the results of estimating the actual value of rain showed that the climate in the city of

Shahat is semi-humid, while the desert climate prevails in the city of Ajdabiya and the rest of the stations (Benina, Derna, and Tobruk) prevail in it. The semi-arid climate and the results also indicated that the intensity of rain has a more important role than the time period of precipitation in increasing and decreasing precipitation rates in the study area, and the results also showed that the annual fluctuation coefficient of rain in Shahat station did not exceed 22.5%. This station is classified as stable and non-fluctuating precipitation, and the reason for this is due to the nature of the climate, which is classified as a semi-humid climate. As for the rest of the stations, precipitation is classified as fluctuating precipitation exceeding 25% and the reason for this is due to the nature of the climate, which is classified as climate it is semi-arid, with the exception of the Ajdabiya station, which has greater volatility than the rest of the stations due to its classification within the arid desert climate .

المقدمة :

تعد ليبيا من المناطق التي تعاني من نقص حاد في توفير الموارد المائية لتغطية الاحتياجات السكانية المتزايدة ، حيت تقع معظم أراضيها في النطاق الصحراوي ، و يلعب كل من مناخ البحر المتوسط و المناخ الصحراوي دوراً أساسياً في تحديد مناخها في شمال البلاد و جنوبها ، لذلك فهي تقع ضمن تصنيف المناطق الجافة و شبه الجافة و التي يقل فيها تساقط الأمطار و تقسو الظروف المناخية الأخرى التي تساعد علي حدوث ظاهرة التصحر .

تسقط الأمطار علي شمال ليبيا في فصل الشتاء ، بسبب مرور المنخفضات الجوية التي تتكون علي البحر الأبيض المتوسط ، و هي نتيجة التقاء كتلتين هوائيتين إحداهما مدارية قارية مصدرها الصحراء الكبرى و الأخرى قطبية بحرية ، أو قارية مصدرها شمال أوروبا و المحيط الأطلسي [4]، و يختلف سقوط الأمطار من سنة لأخرى و هي تتناقص كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق إلى أن نصل للمدن الواقعة علي الجبل الأخضر ثم تبدأ في الارتفاع ، و يرجع السبب في انخفاضها إلى استنزاف حمولة الهواء من الرطوبة بدون أن يحصل لها تعويض جدري من السطح ، و كذلك بسبب تقدم بعض المؤثرات القارية الجافة التابعة للضغط المرتفع الأسيوي [11]، تكمن أهمية الأمطار في مناطق الشمال الشرقي التي تعد من اهم المناطق في ليبيا و التي تمارس فيها الأنشطة الزراعية

والرعي ، و أيضا للأمطار دور كبير في تغدية المياه الجوفية التي استنزفت بالمنطقة ، و تعد مشكلة الأمطار في ليبيا كونها قليلة و متدبدبة و غير منتظمة ، فقد يكون المطر غزيراً و بشكل فجائي ، فلا يمكن الاستفادة منه بالكامل بسبب زيادة الجريان السطحي مما يقلل من فرص تغلل المياه في التربة باستثناء المنخفضات و بطون الأودية ، و أحيانا يكون شحيحاً مما يودي إلى أضرار بالغة ، بحيث لا يكفي حاجة النباتات البعلية لإتمام دورة حياتها [8]. و استنادا على ما سبق ذكره، فان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد المعدل الشهري و السنوي للأمطار و مدى تباينها وتوزيعها زمنياً و مكانياً علي منطقة الدراسة ككل بالإضافة إلى . التعرف علي خصائص الأمطار المتمثلة في شدتها و فعاليتها و تدبدبها في منطقة الدراسة

الدراسات السابقة :

بين [13] أن معدلات تساقط الأمطار في ليبيا تتفاوت وفقاً للموقع و التضاريس ، ومناطق الجبل الأخضر أكثر مناطق ليبيا نصيباً من الأمطار حيث يصل أعلى معدل سنوي لها ما يقارب 600 ملم سنوياً في الأجزاء العليا من الجبل الأخضر حول مدينتي البيضاء و شحات إلا أن توزيع المطر علي هذه الجبال يتوقف علي عدة عوامل منها ارتفاع الجبال نفسها و بعدها أو قربها عن البحر ، و وضح معدلات سقوط الأمطار علي شكل خطوط مطرية .

خريطة رقم (1) خطوط تساوي المطر في ليبيا .

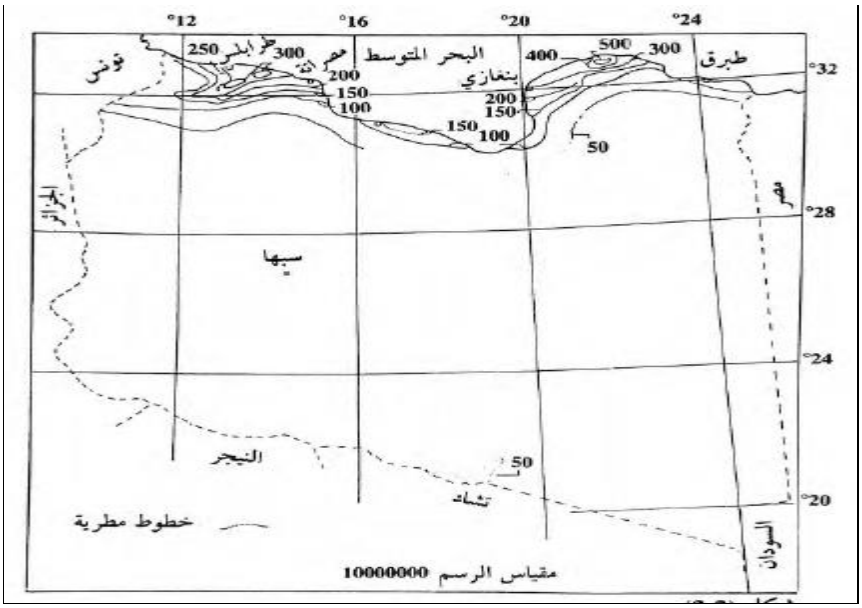

المصدر : Pallas.1980

توصل [3] في دراسته عن أثر العامل الطبوغرافي على تباين المناخ في السفح الجنوبي للجبل الأخضر (حوض وادي الخروبة نموذجاً) أن للطبوغرافيا دور أساسي في تباين مناخ منطقة دراسته.

أكد [6] في دراسته التي اختصت بتحليل الأمطار بين مدينتي زليتن و سرت أن عدم وجود جبال أو تلال بمنطقة دراسته قلل من كمية الأمطار الساقطة ، إذ أن الجبال تعمل كمصدات للكتل الهوائية المحملة ببخار الماء ، و أشار إلى وجود تباين لمعدلات الأمطار بين المنطقتين بسبب الموقع الجغرافي لكل منطقة ، ولاحظ أن شدة المطر في مدينة زليتن متقاربة في معظم الشهور بينما تتفاوت في مدينة سرت بشكل ملحوظ .

منطقة الدراسة :

- **الموقع الجغرافي :**

تقع منطقة في شمال شرق ليبيا بين خطي طول 20 غرباً و 24 شرقا وبين خطي عرض 30 جنوباً ، و 33 شمالا ، حيث تمتد من غرب مدينة أجدابيا شرقاً و حتى مدينة طبرق شرقاً ، وتمتد من شمال مدينة جالو جنوباً و حتى البحر المتوسط شمالاً ، وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:

خريطة رقم (2) منطقة الدراسة موضحاً عليها المحطات عينة الدراسة

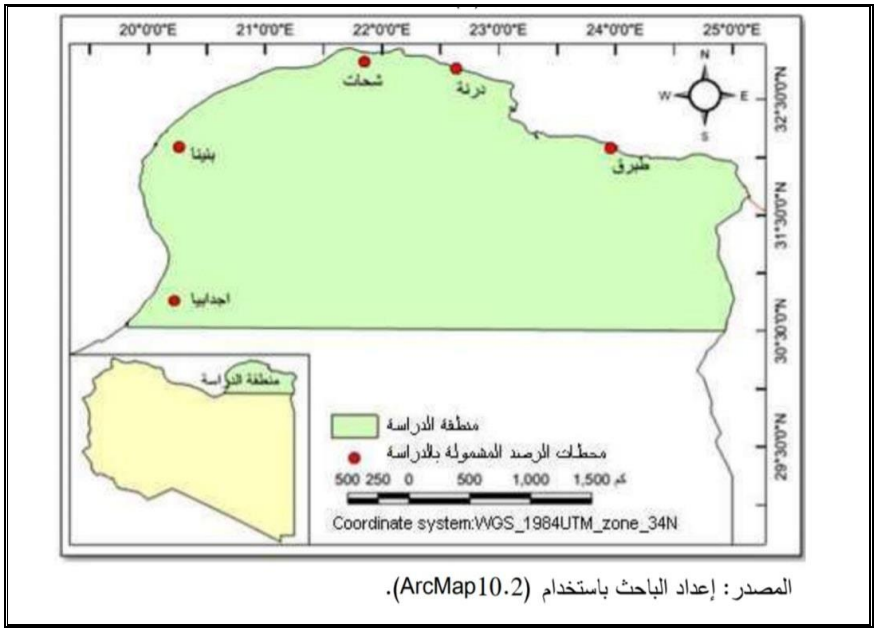

المصدر : إعداد الباحث باستخدام (ArcMap10.2).

المصدر : جمعة ارحومة 2020م

- **تضاريس و شكل سطح الأرض بمنطقة الدراسة :**

تعتبر التضاريس و أشكال سطح الأرض من اهم العوامل المؤثرة علي المناخ ، حيث إنه كلما زاد الارتفاع عن سطح البحر كلما كان المناخ رطباً و بارداً ، و من جهة أخرى فإن التضاريس و أشكال سطح الأرض تؤثران علي كمية الماء التي تنفذ خلال سطح التربة و هذا يؤثر علي الجريان السطحي للمياه . يتضح لنا بمجرد النظر إلى الخريطة الطبوغرافية لليبيا أن حالة التضاريس و أشكال سطح الأرض في منطقة الدراسة تتكون من الاتي :

1. **هضبة البطنان و الدفنة :** هضبة البطنان تمتد من عين الغزالة غرباً حتي كمبوت شرقاً ، أما هضبة الدفنة فهي المنطقة الممتدة من كمبوت حتى الحدود المصرية ، و الهضبتان بالرغم من اختلاف تسميتها إلا أنهما عبارة عن هضبة واحدة لا يزيد ارتفاعها عن 200 م عن مستوى سطح البحر ، و من هدا الارتفاع ينحدر سطح الأرض انحداراً شديداً نحو البحر شمالاً و انحداراً تدريجياً نحو الصحراء جنوباً .
2. **الجبل الأخضر :** يقع هذا الجبل في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد، ويمتد من سهل بنغازي غرباً حتى هضبة البطنان شرقاً ، الجبل الأخضر ينحدر نحو الساحل انحدارا شديدا، وتتميز الحافة المشرفة على السهل الساحلي بأن انحدارها يحدث على ثلاث درجات، يتراوح ارتفاع الأولى بين 250 إلى 300 م، والثانية بين 450 إلى 600 م، والثالثة 800 م، وأعلى نقطة يصل إليها الجبل الأخضر في منطقة سلطنة (سيدي الحمري) (882 م[12]، ويقل الارتفاع بالاتجاه نحو الشرق فيصل إلى 300 م تقريبا، ويوجد على سطح الدرجة الأولى عدد من المناطق الحوضية التي تنحدر نحوها الوديان من المرتفعات المجاورة،. وإذا تركنا أجزاء الجبل العليا متجهين ناحية الجنوب ، نجد أن سطح الأرض ينحدر تدريجيا، ولكنه يكون متموجا ويتغطى في معظم الأجزاء بقطع من الصخور المهشمة ، ويقطعه كثير من الوديان التي تنحدر نحوه من الشمال، وبعد ذلك يأخذ سطح الأرض في الاستواء ويتحول في بعض الأماكن إلى مسطحات واسعة، ينخفض سطحها نسبيا عما حولها، وتغطيها الرواسب الطينية الناعمة التي تحملها إليها مياه الوديان ، وهذه المسطحات تعرف باسم البلط. اما الناحية الشرقية للجبل نجد أن سطح الأرض ينحدر بشكل غير منتظم على شكل حافة نحو سهل بنغازي، وما تجدر الإشارة إليه، بأن شبكة كبيرة من الوديان التي يبدأ معظمها من منطقة سيدي الحمري، وهي منطقة تقسيم المياه في الجبل الأخضر، ومنها ينحدر الكثير من الوديان والتي من أهمها الوديان التي تنحدر نحو الشمال، وهي وادي درنه ووادي الكوف وادي الناقة وغيرها، ومن أهم الوديان الأخرى التي تقطع الحافة الشمالية، هي الدبوسية والقلاع والإنجيل و ستوا والخليج وغيرها، هذا وتوجد وديان أخرى تنحدر نحو خليج البومبا في الشرق، وأكبرها هو وادي المعلق ووادي التميمي ووادي الحناوي،

ويعتبر وادي المعلق بروافده أطول وديان الجبل الأخضر . والوديان التي تنحدر نحو الجنوب وادي سمالوس و وادي تماثلوا ووادي الرملة ، وهي جميعها تصب في منطقة البلط، أما الوديان التي تنحدر على الجانب الغربي فأهمها وادي القطارة ووادي السلائب اللذان يخترقان سهل بنغازي في طريقها إلى البحر[9].

خريطة رقم (3) الخريطة الأقسام التضاريسية في ليبيا

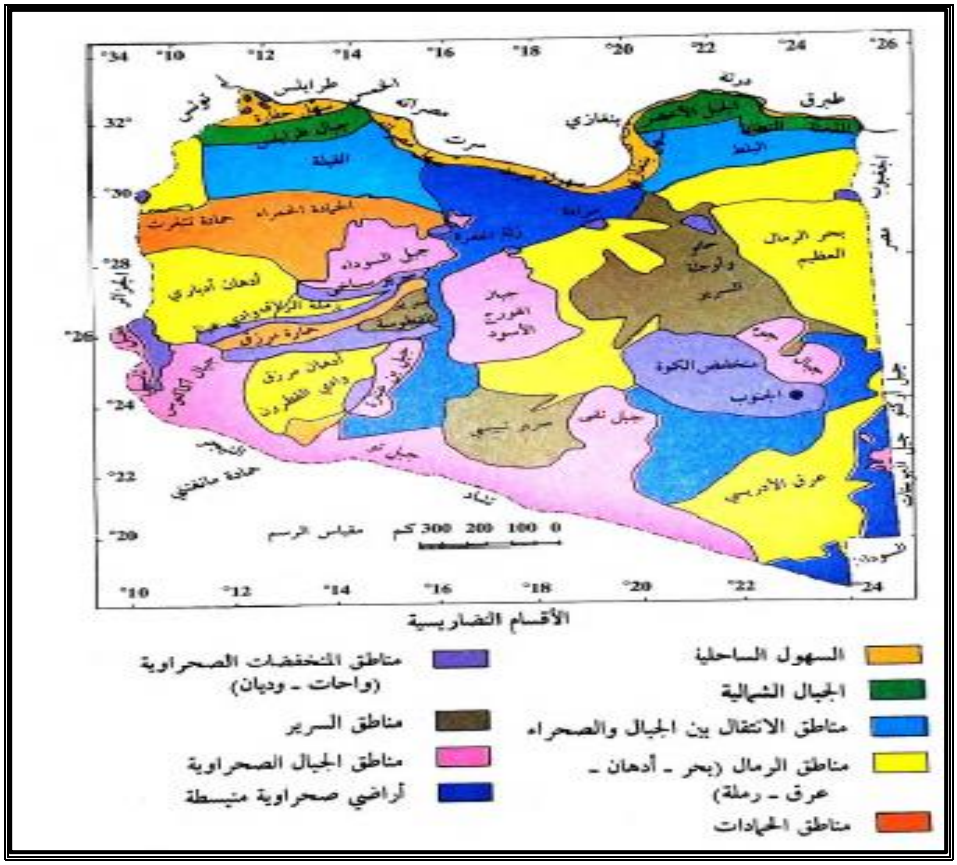

المصدر : سالم الحجاجي 1989 م

- **مناخ منطقة الدراسة :**

مناخ المنطقة يمثل خليطاً من مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي، فإذا ما تركنا الشريط الساحلي المطل على البحر المتوسط، والذي يسود فيه تأثير البحر، واتجهنا ناحية الجنوب في المناطق التي لا تقترب فيها نطاقات الجبال عن الساحل، ومنها مناطق شرق الجبل الأخضر، نجد أن المناخ فيها لا يتمثل في نوع واحد محدد، بل يختلط المناخ الصحراوي مع مناخ البحر المتوسط، فقد يسود أحدهما على الآخر في بعض السنوات أو في بعض الفصول بينما يسود الآخر في سنوات

وفصول أخرى، هذا ويزداد تأثير المناخ الصحراوي ويتناقص تأثير مناخ البحر المتوسط كلما ابتعدنا نحو الجنوب ، حتى نصل إلى المناخ الصحراوي الصرف بعد مسافة 100 كم تقريبا من الساحل، أما نطاق الجبل الأخضر، فإن ارتفاعه وموقعه القريب من الساحل، قد جعل له ظروف مناخية خاصة، تميزه عن بقية المناطق التي حوله ، و علية فقد تم تقسيم ليبيا إلى عدة تقسيمات مبينة في الخريطة رقم **(4)**.

خريطة رقم (4) توضح التقسيمات المناخية في ليبيا

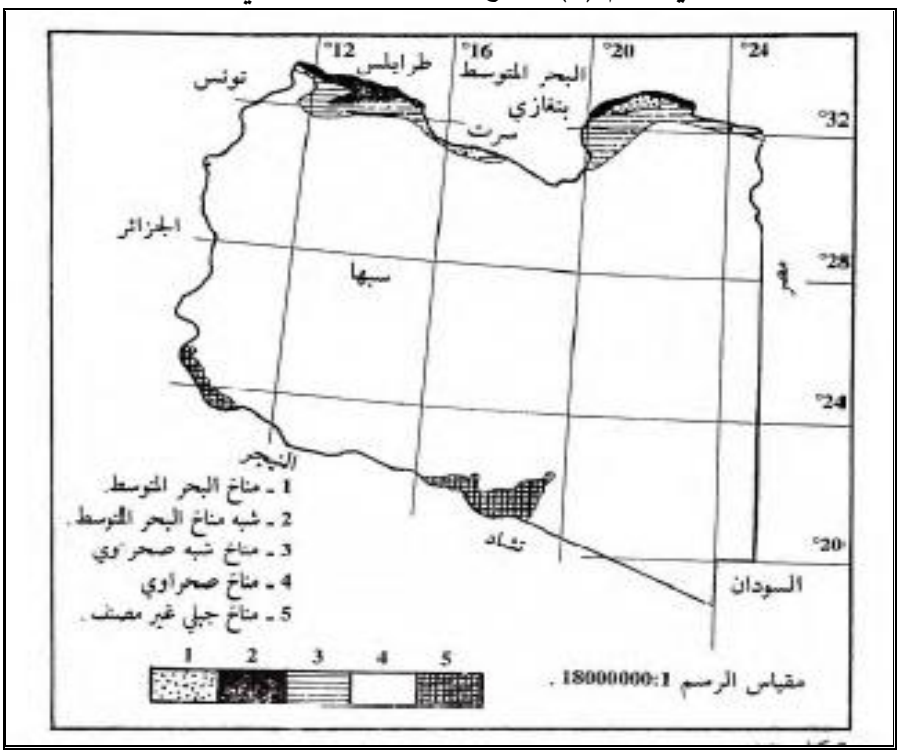

المصدر : الأطلس الوطني 1977 م

من اهم العوامل التي لعبت دوراً رئيسياً في سيادة المناخ الصحراوي الحار في القسم الأكبر من ليبيا هي [9]:

1. موقع البلاد في العروض المدارية داخل نطاق الكتلة اليابسة الكبرى .
2. خلو معظم أجزائها من نطاقات جبلية كبرى من نوع جبال الألب أو جبال اطلس .
3. وقوعها في معظم شهور السنة في مهب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة بطبيعتها ، بسبب هبوبها في مناطق يابسة قليلة الحرارة نسبياً، و عدم اتساع البحر المتوسط اتساعاً كافياً يكفي لتحميلها بكميات كافية من بخار الماء .

❖ **النتائج و المناقشة :**

▪ **كمية الأمطار و توزيعها في منطقة الدراسة :**

تعتبر الأمطار في ليبيا بصفة عامة و منطقة الدراسة بصفة خاصة من النوع الإعصاري الذي يرتبط بمرور الانخفاضات الجوية ذات الجبهات التي تتكون فوق حوض البحر المتوسط أو التي تغزوه من ناحية الغرب ، و تنشأ هذه المنخفضات عادة عند التقاء نوعين مختلفين من الهواء ، أحدهما مداري و الأخر قاري يأتي من الشمال و مصدره قارة أوروبا و المحيط الأطلسي ، كما تتمثل في الرياح الشمالية الغربية العكسية القادمة من شمال المحيط الأطلسي مروراً بالبحر المتوسط حيث تتشبع ببخار الماء مما يؤدي إلى هطول الأمطار علي منطقة. كمية ومعدل هطول الأمطار المسجل من خلال المحطات المناخية بمنطقة الدراسة مبين في الجدول (1).

جدول رقم (1) يوضح متوسط المعدلات الشهرية و السنوية لكميات الأمطار المسجلة في المحطات المناخية خلال الفترة من سنة 1980 إلى سنة 2000 م في منطقة الدراسة .

الشهر في السنة	معدلات تساقط الأمطار الشهرية (ملم)				
	محطة اجدابيا	محطة بنينا	محطة شحات	محطة درنة	محطة طبرق
يناير	40.60	63.1	118.96	63.05	51.38
فبراير	20.20	42.3	83.84	43.24	32.55
مارس	16.2	29.6	74.17	23.8	14.58
أبريل	4.0	5.8	20.55	7.66	4.14
مايو	1.6	2.5	8.65	5.98	4.71
يونيو	0.1	0.0	0.24	0.2	0.04
يوليو	0.0	0.0	0.06	0.0	0.0
أغسطس	0.0	0.3	1.48	0.3	0.0
سبتمبر	2.1	2.3	5.92	3.69	1.95
أكتوبر	9.8	15.9	42.7	24.50	15.15
نوفمبر	20.2	40.0	75.44	34.52	25.82
ديسمبر	49.3	67.9	107.01	67.34	37.87
معدل الأمطار السنوي (ملم)	164.1	269.7	539.02	274.28	188.19

***ملاحظة : طبرق من سنة 1985 إلى 2000 م .**

شكل رقم (1) يوضح المعدلات الشهرية لكميات الأمطار المسجلة في المحطات المناخية خلال الفترة من سنة 1980 إلى سنة 2000 م في منطقة الدراسة .

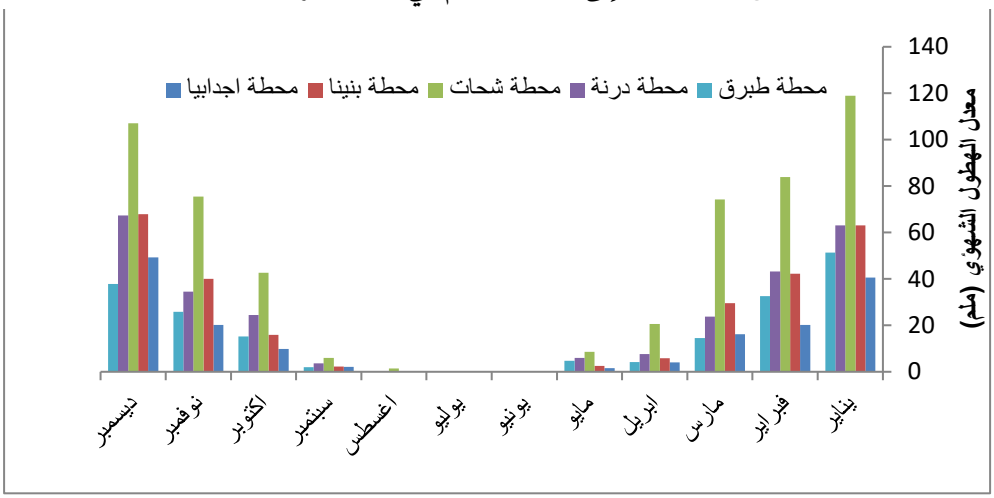

***ملاحظة : طبرق من سنة 1985 إلى 2000 م .**

نجد أن الأمطار في منطقة الدراسة تتباين زمنياً في توزيعها على اغلب اشهر السنة ، حيث يسقط اغلبها في شهر يناير و فبراير و مارس و أكتوبر و نوفمبر و ديسمبر الذي تتباين فيها بشكل واضح، حيث سجل اعلى معدل للأمطار في مدينة شحات خلال شهر يناير الذي بلغ 118.96 ملم و يليه شهر ديسمبر و الذي بلغ **107.01** ملم، بينما كان ادنى معدل في المدن طبرق وأجدابيا خلال شهر يوليو و أغسطس ، و محطة بنينا خلال شهري يونيو و يوليو الذي سجل معدلها صفراً ملم.

شكل رقم (2) المعدلات السنوية لكميات الأمطار المسجلة في المحطات المناخية خلال الفترة من سنة 1980 إلى سنة 2000 م في منطقة الدراسة

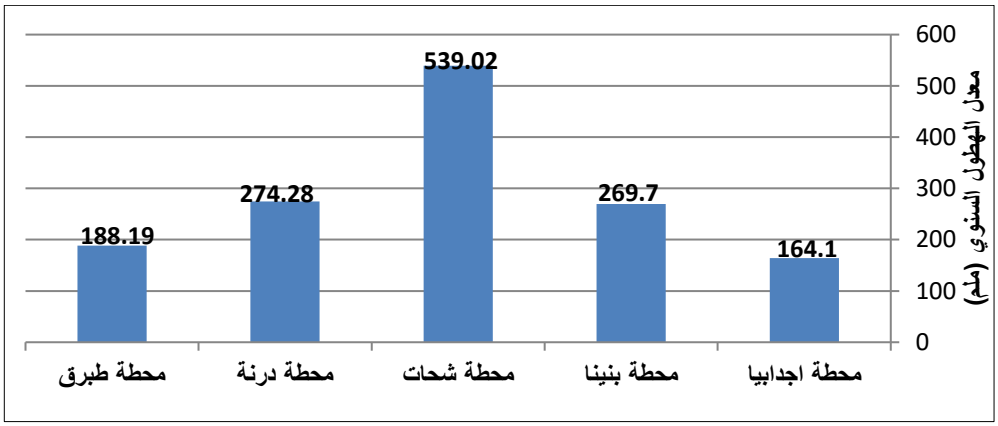

***ملاحظة : طبرق من سنة 1985 إلى 2000 م .**

و تتباين مكانياً من منطقة إلى أخرى في منطقة الدراسة، سجلت اعلي كمية لمعدل الأمطار في مدينة شحات ، بلغت 539.02 ملم سنوياً ، و اقل كمية لمعدل الأمطار في مدينة أجدابيا الذي لم تتجاوز 164.1 ملم سنوياً ، و يرجع السبب في هدا التباين إلى تضاريس منطقة الدراسة حيت تقع مدينة شحات في قمة الجبل الأخضر المرتفع بشكل كبير عن مستوى سطح البحر ، بينما طبيعة تضاريس مدينة أجدابيا عبارة هضبة لا ترتفع كثيراً عن مستوى سطح البحر، و هذه النتائج تطابقت تقريباً مع نتائج دراسة [13] [3].

- **القيمة الفعلية للأمطار حسب تصنيف دي مارتون :**

تقاس القيمة الفعلية للأمطار بالمعادلة التالية :

$$y = \frac{p}{T + \mathbf{10}}$$

حيث إن :

y = القيمة الفعلية للأمطار (ملم) ، P = المعدل السنوي للأمطار (ملم)

T= المعدل السنوي لدرجات الحرارة ($م^0$) ، 10= معامل ثابت

جدول رقم (2) القيمة الفعلية للأمطار حسب تصنيف دي مارتون

القيمة الفعلية للأمطار (ملم)	نوع المناخ و الحياة النباتية
5 فأقل	مناخ جاف صحراوي
10 – 6	مناخ شبة جاف – أعشاب فقيرة
20 – 11	مناخ شبة رطب – استبس
30 – 20	مناخ رطب – حشائش عشبية و أشجار
30 فأكثر	مناخ شديد الرطوبة – غابات

المصدر: عبد العزيز طريح شرف 1998 م .

لتطبيق المعادلة السابقة وبالإضافة إلى بيانات الجدول (1) يلزم إيجاد المعدل السنوي لدرجات الحرارة، من خلال البيانات المسجلة في محطات الأرصاد بمنطقة الدراسة، تم حساب المعدل السنوي لمتوسط درجات الحرارة كما في الجدول (3).

جدول (3) المعدلات السنوية لمتوسط درجات الحرارة المسجلة في المحطات المناخية خلال الفترة من سنة 1980 إلى سنة 2000 م في منطقة الدراسة .

ت	اسم المحطة	المعدل السنوي لمتوسط درجات الحرارة (م^0)
1	محطة اجدابيا	20.86
2	محطة بنينا	20.20
3	محطة شحات	16.83
4	محطة درنة	20.06
5	محطة طبرق	19.75

***ملاحظة : طبرق من سنة 1985 إلى 2000 م .**

من خلال بيانات الجداول 1 و 3 تم حساب القيمة الفعلية للأمطار حسب تصنيف دي مارتون وكانت النتائج كما في الجدول (4)

جدول (4) يوضح القيمة الفعلية للأمطار في منطقة الدراسة .

المحطة	كمية الأمطار السنوية (ملم)	متوسط درجات الحرارة (م^0)	القيمة الفعلية للأمطار	نوع المناخ
اجدابيا	164.10	20.86	5.31	مناخ جاف صحراوي
بنينا	269.70	20.20	8.93	مناخ شبه جاف
شحات	539.02	16.83	20.65	مناخ شبه رطب
درنة	274.28	20.60	8.96	مناخ شبه جاف
طبرق	188.19	19.75	6.32	مناخ شبه جاف

شكل رقم (3) يوضح المعدلات السنوية و القيمة الفعلية للأمطار خلال الفترة من سنة 1980 إلى سنة 2000 م في منطقة الدراسة .

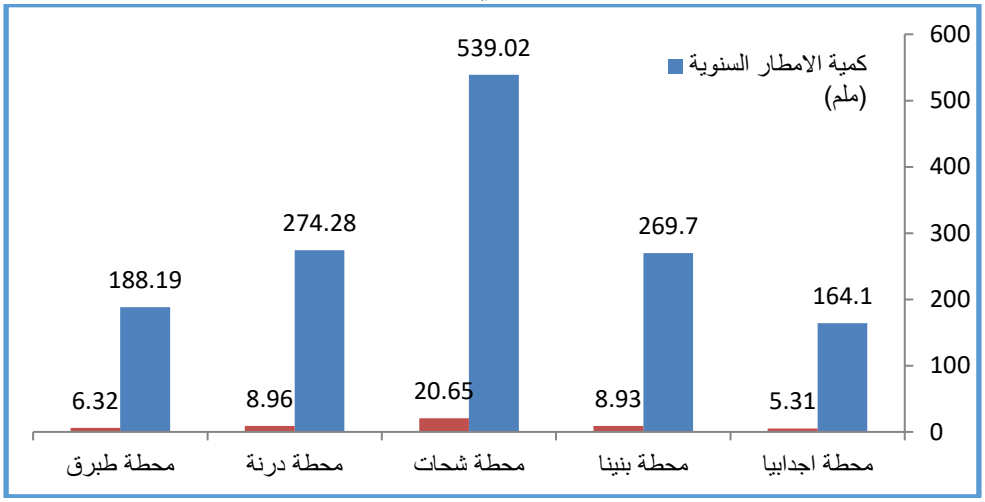

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4) و الشكل (3) يتبين لنا وجود فرق واضح بين كمية الأمطار و القيمة الفعلية لها ، تباينت القيمة الفعلية للأمطار حيث وجدت اكبر قيمة فعلية للأمطار في محطة شحات التي بلغت 20.65 ملم سنوياً وذلك لأنها الأكثر في كمية الأمطار السنوية والأقل في درجات الحرارة و بناءً علي هذه القيمة صنفت ضمن المناخ شبه الرطب ، و كانت ادنى قيمة فعلية للأمطار تسجل في محطة أجدابيا التي بلغت 5.31 ملم سنوياً وذلك بسبب الزيادة في متوسط درجات الحرارة و الانخفاض في كمية الأمطار السنوية لدلك صنفت بالمناخ الصحراوي ، اما المحطات بنينا و درنة و طبرق كانت القيمة الفعلية للمطر متقاربة و صنفت ضمن المناخ شبه الجاف .

- **شدة المطر :**

يقصد بها توزيع كمية المطر علي الفترة الزمنية الهاطلة خلالها ، وكما تعرف شدة المطر بأنها كمية الأمطار المحسوبة بالمليمترات التي تسقط في يوم ممطر واحد (ملم / يوم).

و علي هذا الأساس فإن شدة المطر تحددها العلاقة التالية :

$$\text{معدل شدة المطر} = \frac{\text{المعدل السنوي للامطار}}{\text{عدد الايام الممطرة في السنة}}$$

جدول (5) يوضح عدد الأيام الممطرة سنوياً و معدل الهطول السنوي و معدل شدة الهطول السنوي في منطقة الدراسة خلال الفترة من سنة 1980 إلى 2000 م .

السنة	محطة اجدابيا			محطة بنينا			محطة شحات			محطة درنة			محطة طبرق		
	T	P	I	T	P	I	T	P	I	T	P	I	T	P	I
1980	25	93.6	3.7	52	157.8	3.0	79	391.8	4.9	46	178.1	3.9	**	**	**
1981	41	287.1	7.0	64	432.7	6.8	75	725.3	9.6	44	218	5.0	**	**	**
1982	30	111.2	3.7	54	288.9	5.4	63	410.0	6.5	53	171.4	3.2	**	**	**
1983	48	221.1	4.6	72	304.1	4.2	85	652.5	7.6	75	274.2	3.7	**	**	**
1984	28	134.5	4.8	57	236.7	4.2	70	463.2	6.6	51	258.8	5.1	**	**	**
1985	31	115.9	3.7	37	226.4	6.1	40	400.1	10.0	40	283.3	7.1	26	175	6.7
1986	45	227.3	5.1	62	272.3	4.4	73	481.2	6.6	52	266.7	5.1	41	253	6.2
1987	39	125.3	3.2	49	201.1	4.1	67	559.2	8.4	51	231.4	4.5	40	164.1	4.1
1988	41	165.4	4.0	63	313.4	5.0	69	706.1	10.2	52	395.3	7.6	45	265.8	5.9
1989	26	96.6	3.7	48	265.4	5.5	62	568.8	9.2	51	267.3	5.2	37	156.4	4.2
1990	31	83.3	2.7	41	179.7	4.4	62	410.3	6.6	33	283.9	8.6	26	149.6	5.8
1991	56	351.1	6.3	80	460.6	5.8	92	834.8	9.1	65	379.7	5.8	32	187.8	5.9
1992	31	88.3	2.9	58	205.7	3.6	68	455.3	6.7	51	264.5	5.2	24	203.7	8.5
1993	25	90.4	3.6	50	225.4	4.5	65	442.9	6.8	51	212.9	4.2	30	175.2	5.8
1994	46	305.5	6.6	74	362.3	4.9	77	658.6	8.6	58	343	5.9	24	205.7	8.6
1995	38	140.6	3.7	62	326.7	5.3	66	514.3	7.8	50	405.2	8.1	26	118.1	4.5
1996	31	169.3	5.5	62	257.2	4.2	75	485.7	6.5	44	315.2	7.2	31	154.5	5.0
1997	31	162.8	5.3	64	267.9	4.2	76	477.3	6.3	53	282	5.3	41	257.6	6.3
1998	34	252.5	7.4	65	304.1	4.7	75	580.5	7.7	46	394.4	8.6	38	190.1	5.0
1999	19	117.4	6.2	46	172.2	3.7	59	396.6	6.7	32	134.7	4.2	12	72.6	6.1
2000	23	107	4.7	55	198	3.6	69	472.4	6.9	51	197.4	3.9	38	188	5.0
المعدل			4.7			4.6			7.6			5.6			5.8

** : سنوات قبل تشغيل المحطة .

T : عدد الايام الممطرة T (day) ، P_{mean} : معدل الهطول السنوي P mean(ml) ، I : شدة المطر I (ml/day)

شكل رقم(4) معدل شدة الهطول السنوي في منطقة الدراسة خلال الفترة من سنة 1980 إلى 2000م

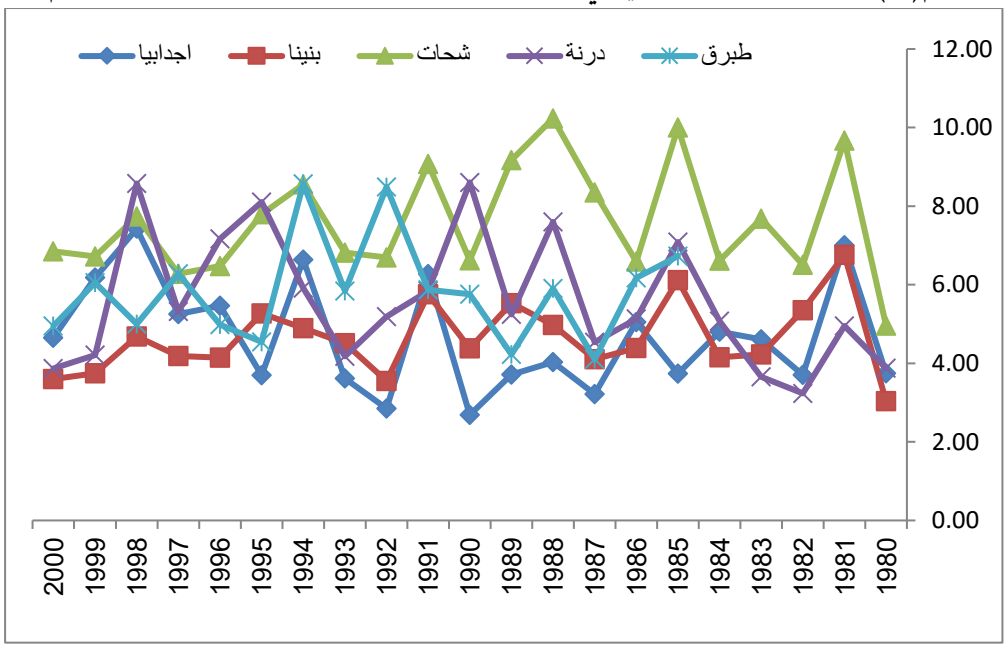

***ملاحظة : طبرق من سنة 1985 إلى 2000 م .**

المصدر : إعداد الباحث استناداً إلى بيانات الجدول (5) .

من خلال البيانات المستخرجة من تطبيق المعادلة السابقة و الموضحة في الجدول (5) و الشكل (4) اللذين يوضحا أعلى قيمة لشدة المطر بمحطة شحات في سنة 1988 م التي بلغت 10.2 ملم/ يوم و التي نتج عنها معدل هطول بلغ 706.1 ملم في 69 يوم ممطرة ، بينما في سنة 1983 م في نفس المحطة شدة المطر لا تتجاوز 7.6 ملم / يوم و نتج عنها معدل هطول في حدود652.5 ملم خلال 85 يوم ممطر ، و أيضا ما حدث في محطة أجدابيا نلاحظ في سنة 1990 م أن عدد الأيام الممطرة 31 يوم م معدل الهطول السنوي 83.3 ملم و شدة المطر 2.7 ملم / يوم ، بينما في نفس المحطة سنة 1996 م بنفس عدد الأيام الممطرة و لكن معدل الهطول في هده السنة بلغ 169.3 ملم من خلال شدة المطر التي بلغت 5.5 ملم / يوم ، من خلال ما تم توضيحه فإن لشدة المطر دور اكثر أهمية من الفترة الزمنية للهطول في زيادة و نقصان معدلات الهطول في منطقة الدراسة ، لشدة المطر أيضاً أهمية في عملية الجريان السطحي للمياه لان كلما زادت سرعة سقوط المطر عن سرعة تخلل الماء في سطح التربة زاد معدل الجريان السطحي للمياه.

- **تدبدب الأمطار :**

يقصد به مدى اختلاف أو عدم انتظام كمية الأمطار من بين الفترة الزمنية والأخرى ويعبر عنة كنسبة مئوية %، ويمكن حسابة بالصيغة التالية:

$$\text{معامل التدبدب}\% = \frac{\text{الانحراف المعياري}}{\text{متوسط الأمطار}} * 100$$

من خلال تطبيق هده المعادلة يتم الحصول علي نسبة مئوية و من خلالها يمكن تصنيف نمط هطول الأمطار علي المنطقة ، اذا كانت النسبة المئوية المتحصل عليها اقل من 25 % فإن نمط الهطول يصنف علي انه هطول مستقر ، أما اذا زادت نسبته عن 25 % يصنف على إنه هطول متذبذب أو غير مستقر ، كلما زادت النسب المتحصل عليها عن 25 % كلما زادت شدة التذبذب في الأمطار [1].

الجدول (6) المعدل السنوي و الانحراف المعياري للأمطار و معامل التذبذب و عدد السنوات التي تزيد و تقل عن المعدل من سنة 1980 إلى 2000 م في منطقة الدراسة .

المحطة	المعدل السنوي للأمطار(ملم)	الانحراف المعياري (ملم)	معامل التذبذب %	عدد السنوات التي زادت عن المتوسط	عدد السنوات التي قلت عن المتوسط
اجدابيا	164.1	77.4	47.2	8	13
بنينا	269.7	78.3	29.0	7	14
شحات	539.0	121.3	22.5	8	13
درنة	274.3	75.0	27.4	8	13
طبرق	188.2	48.6	25.8	6	15

***ملاحظة : طبرق من سنة 1985 إلى 2000 م .**

المصدر : إعداد الباحث استناداً إلى بيانات الجدول (5).

تشير معطيات الجدول (6) إلى أن معامل التذبذب السنوي للأمطار في محطة شحات لم يتجاوز 22.5 % و بدلك فإن نمط الهطول في هذه المحطة يصنف علي انه هطول مستقر و غير متذبذب و يرجع السبب في ذلك لطبيعة المناخ الذي يصنف بأنه مناخ شبة رطب حسب تصنيف الجدول(4)، أما باقي المحطات فان الهطول فيها يصنف علي انه هطول متذبذب لتجاوزه نسبة 25 % ويرجع

السبب في ذلك لطبيعة المناخ الذي يصنف بأنه مناخ شبة جاف باستثناء محطة أجدابيا التي زادة شدة التذبذب فيها عن باقي المحطات و ذلك لتصنيفها ضمن المناخ الجاف الصحراوي ، مما سبق يمكن الاعتماد بشكل كبير علي معدلات الهطول في مدينة شحات خاصة في ري النبات سواء النباتات البعلية أو المروية كنظام ري تكميلي بسبب استقرار الهطول في هذه المنطقة .

الخلاصة :

اختصت هذه الدراسة في تحليل خصائص الأمطار في مناطق شمال شرق ليبيا و من خلال تحليل البيانات و المعلومات المتحصل عليها و مقارنتها بالدراسات السابقة تم التوصل إلى :

- كميات سقوط الأمطار تتباين من شهر إلى أخر حيث كانت اقصى معدلات في شهر يناير وديسمبر بينما يكاد أن يكون سقوط الأمطار معدوماً في الأشهر يونيو و يوليو و أغسطس.
- تباينت معدلات سقوط الأمطار مكانياً من منطقة إلى أخرى حيث كان اقصى معدل سنوي في محطة شحات الذي بلغ 539.02 ملم سنوياً ، و ادني معدل في محطة أجدابيا الذي لم يتجاوز 164.1 ملم سنويا .
- وجود فرق كبير بين القيم الفعلية للأمطار و المعدل السنوي لها لذلك تباين المناخ وفق هذه القيم من المناخ الصحراوي في مدينة أجدابيا إلى مناخ شبه رطب في مدينة شحات طبقاً لتصنيف دي مارتون .
- حدوث تذبذب طفيف في سقوط الأمطار في محطة شحات لم تتجاوز نسبته 22.5 % و صنف الهطول فيها بانه مستقر ، أما باقي المحطات كانت نسبة التذبذب فيها تتراوح من 25% إلى 47.2 % و صنف الهطول فيها بالهطول الغير مستقر .
- معدلات الأمطار في منطقة الدراسة تزداد بشكل كبير بزيادة شدة الهطول و ليس المدة الزمنية للهطول فقط .

التوصيات :

بناءً علي النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تم وضع بعض التوصيات التي قد تساهم في كيفية الاستغلال الأمثل للأمطار في منطقة الدراسة وهي كما يلي :

- الاهتمام بالمحطات المناخية في منطقة الدراسة بصفة خاصة و في ليبيا ككل بصفة عامة و التوسع في إنشاء شبكة من المحطات المناخية بما يتناسب مع تضاريس المنطقة لتوفير بيانات دقيقة عن كميات الأمطار التي يمكن الاستفادة منها .
- توفير البيانات المناخية المسجلة في المحطات في مواقع الكترونية لكي تكون متاحة للباحثين في هدا المجال .

المراجع :

1. البيشيتي ، فاروق،. و آخرون ،. (1997) ، الأسس العامة للإحصاء الوصفي ، منشورات ألجا فاليتا .

2. الحجاجي ، سالم علي ،. (1989) ليبيا الجديدة (دراسة جغرافية ، اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية) . منشورات مجمع الفاتح للجامعات .

3. الصغير ، عبد العزيز خالد ، هند عمر إبراهيم،(2018) أثر العامل الطبوغرافي على تباين المناخ في السفح الجنوبي للجبل الأخضر (حوض وادي الخروبة أنموذجاً) ،مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم و الدراسات الإنسانية ، العدد الأول .

4. ألطيب ، فرج السنوسي ،. (2010) التباين المكاني لعناصر المناخ بمنطقة الجبل الأخضر، دراسة في الجغرافيا المناخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا.

5. المركز الوطني للإرصاد الجوية طرابلس ،. (2000) بيانات غير منشورة .

6. بن سعيد ، شرف الدين سالم ،.(2016) تحليل الأمطار بين مدينتي زليتن و سرت خلال الفترة من 1980 إلى 2008م ، مجلة العلوم الإنسانية و التطبيقية ، كلية الآداب و العلوم زليتن ، العدد الثامن و العشرون ، المجلد الأول .

7. جمعة ، جمعة ارحومة ،. (2020) اتجاهات التغير في كميات الأمطار بشمال شرقي ليبيا خلال الفترة من 1961 إلى 2021م)، مجلة المختار للعلم الإنسانية العدد 38 لسنة 2020 ، جامعة عمر المختار.

8. سعود ، محمد احمد ،. (2013) الأمطار و اثرها علي النباتات الطبيعية في الأجزاء الغربية من منطقة غريان من سنة 1980–2009م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا .

9. شرف ، عبد العزيز طريح ،. (1998) مشكلة الأمطار في ليبيا ، مجلة كلية الآداب و التربية .

10. شرف ، عبد العزيز طريح،. (1971) جغرافيا ليبيا . منشأة المعارف بالإسكندرية . جمهورية مصر العربية .

11. ضو ، محمد سالم ،. سعد جاسم محمد ،. (2006) دراسة في الجغرافيا الطبيعية للأراضي الليبية و ظواهرها الكبرى ، ط1 ، دار شموع الثقافة ، الزاوية ، ليبيا .

12. وزارة التخطيط – مصلحة المساحة 1977م . الأطلس الوطني لليبيا .

13 . Pallas' P . 1980.water resources of the socialist People's Libyan . in the geology of Libya. Vol.II. ed . Salem ، M.J . and M.T. Busrewil. Academic Press ، PP.539–594.

الغذاء وعادات التغذية لبعض أنواع الأسماك الليبية في غرب ليبيا، طرابلس

د. حنان حسين أشتيوي – كلية العلوم – جامعة طرابلس
أ . أحلام الصديق باللطيف – كلية العلوم – جامعة طرابلس

المستخلص:

اهتمت هذه الدراسة بتعريف المحتوى المعدي لعشرة أنواع من الأسماك بشواطئ طرابلس/ ليبيا خلال فترة بين 2015 إلى 2017. و كانت الأنواع المدروسة *Sarpa salpa, Boops boops, Diplodus sargus, Pagellus erythrinus, D.annularis, D.vulgaris, Siganus luridus, Caranx rhonchus, Scorpaena porcus, Sardinella aurita*. تم حساب مؤشر الأهمية النسبي (IRI) تبعا للتقييم الحجمى للفرائس والذي قدر بالعين المجردة؛ وذلك لمعرفة التفضيل الغذائي وبيئة المعيشة التي تتواجد فيها الأسماك ومعرفة ماهو متاح ومتيسر في البيئة المحيطة. بينت النتائج أن هناك أنواع فضلت تناول النباتات كـ *Sarpa salpa* و *Siganus luridus* ، و منها ما كان متعدد أو مختلط التغذية وهي *Boops boops* و *D.annularis*، وأغلبها فضل اللحوم كـ *Diplodus sargus* و *D.vulgaris* و *Pagellus erythrinus* و *Caranx rhonchus* و*Sardinella aurita* و *Scorpaena porcus* . أن قلة توفر الغذاء وحالة التصحر التي تعيشها شواطئنا وجبت معرفة إن كانت الأسماك تستطيع التحصل على غذائها في مياهنا الليبية، كما أن دخول الأنواع الدخيلة جعلت منها منافس قوي للأنواع المستوطنة على الغذاء وسببت شح في الفرائس. إن تحديد ماتفضله هذه الأنواع من الأسماك في بيئتها الأصلية تمكن من فرص زراعتها ليتم تغذيتها، بالإضافة إلى ظهور تهديدات عديدة غيرت من البيئة التي تتواجد فيها الأسماك وأدت إلى ندرة هذه الأنواع وفرائسها. هذا دعى إلى إجراء هذه دراسة كما أنها تدعم قاعدة بيانات الأسماك الليبية في الساحل الليبي بشكل عام و ساحل طرابلس بشكل خاص وتمكن من جمع الكائنات الصغيرة كالقشريات بطريقة أسهل.

مفاتيح الكلمات: ليبيا، طرابلس، أسماك، الغذاء، عادات التغذية، مؤشر الأهمية النسبية.

Abstract

The present study is carried out on stomach content for 10 species of fish on the Tripoli coast from 2015 to 2017; *Sarpa salpa, Boops boops, Diplodus sargus, D.vulgaris, D.annularis, Pagellus erythrinus, Caranx rhonchus, Siganus luridus, Sardinella aurita Scorpaena porcus*. The relative importance index (IRI) was calculated according to the prey volumetric assessment which was estimated by the eye to know the food preference and feeding habit; also define the available food in the surrounding environment. The study showed that some species were herbivorous such as *Sarpa salpa* and *Siganus luridus*, some of them were omnivorous such as *Boops boops* and *D.annularis*, and most species were carnivorous such as *Diplodus sargus, D.vulgaris, Pagellus erythrinus, Caranx rhonchus*, *Sardinella aurita Scorpaena porcus*. With the lack of food and the desertification in Libyan water, it is necessary to know food availability for fish, especially that the invasion of alien fishes caused a strong competitor with the native species and led to a scarcity of prey. Determining the preferences of these species of fish in their original environment contribute to the support of aquaculture. Also, the negative impact of environmental factors caused a lot of changes in the place where the fish are lived. Therefore, the aim of this study is to support and founding a database generally for Libyan fish species and specifically in Tripoli coast, as well, collect the planktons as crustaceans and algae.

Keywords: Libya, Tripoli, fish, Food, Feeding habits, IRI.

المقدمة

تمثل الثروة البحرية جزءا مهما من الإقتصاد الوطني، و تكمن أهمية هذه الثروة في كونها مصدر بروتيني حيواني أفضل من اللحوم الحمراء حيث يحوي السمك حوالي 18.5 ٪ بروتين، كما يوفر نسبة من الفيتامينات والأملاح المعدنية؛ هذا بالإضافة إلى كون الأسماك سهلة الهضم (الهوني، 1981). تمتلك ليبيا شاطئا طويلا حوالي 2000 كم، وهو من أطول السواحل على البحر المتوسط حيث يمثل حوالي 36٪ من الساحل الجنوبي (بولقمة و القزيري، 1997). قدر التنوع البيولوجي للأسماك في البحر المتوسط بحوالي 664 نوعا تنتمي إلى 156 فصيلة ، و كان نصيب الشاطئ الليبي منها حوالي 400 نوع ممثلة في 103 عائلة(Quignard and Tomasini, 2000).. كما سجلت أسماك دخيلة في المياه الليبية منها *Fistularia commersonii* و *Ruvettus pretiosus* (Elbaraasi *et al.,* 2007) و *Kyphosus saltatrix* (Elbaraasi *et al.,* 2013). تعتبر عائلة سباريدي (Sparidae) من أكبر العائلات السمكية وأكثرها شيوعا (Basurco *et al.*, 2011)، حيث تضم حوالي 35 جنس و 112 نوع يتواجد منها 25 نوع في البحر المتوسط و 22 نوع في المياه الليبية (بن عبدالله والتركي، 2006) . تتميز أنواع هذه العائلة بأن لها قيمة إقتصادية عالية حيث بلغت كتلتها الحيوية حوالي 4 طن والتي تتوزع في أعماق بين 30–200 متر، و أغلبها يتم تربيته في مزارع مائية (Shtewi *et al.*, 2018). يفترس بعض أنواع عائلة سباريدي الأسماك والرخويات والقشريات، والبعض الآخر عاشب يتغذى على الطحالب والأعشاب البحرية . أضافت الدراسات حول الغذاء معرفة بدور هذه الأسماك في النظام البيئى وإندماجها مع الأنواع الأخرى، وترجع أهمية الدراسات عن التفضيل الغذائي لمعرفة كميات الغذاء والتى تستهلكها السمكة تبعا لما تفضله، والذي يساهم في نموها وزيادة حجمها، ومدى تنافس هذه الأنواع من الأسماك مع أنواع أخرى، وقد وجد إن إقبال الأسماك التي تعيش في نفس المكان على تناول ماتفضله من فرائس تزيد بزيادة النمو (Voigtlander and Wissing, 1974; Bozzano *et al.*, 1997; Hyslop, 1980; Fischer *et al.*, 1987; Costa *et al.*, 2007).

تدرس العديد من البحوث المحتوى المعدي للأسماك لما لها من أهمية في تحديد مكان معيشتها وماتفضله من فرائس، كما تسمح بإجراء مسح للكائنات الدقيقة التي يصعب تجميعها من بيئتها. يستخدم مصطلح مؤشر الأهمية النسبية كمقياس لتواجد الفرائس في المعدة، وذلك بتحديد عددها و وزنها أو حجمها، ويمكن استخدامه أيضا في وصف أو مقارنة الغذاء بين المجاميع لتحديد أيها أكثر أهمية (Tyler, 1972; Hyslop, 1980). إن مؤشر الأهمية النسبية دليل مفيد لتحديد الفرائس الرئيسية التي تؤثر عليها عوامل أهمها الوفرة، النمو، الهجرة؛ بالإضافة إلى أن تحليل

محتويات المعدة يعتمد عليه التحديد النوعي والكمي للغذاء وعلاقة الغذاء بهذه الأسماك كفريسة ومفترس. لذا هناك حاجة ماسة إلى دراسة مؤشر الأهمية النسيبة وذلك للوصول إلى إدارة مثالية للمخزون الأسماك (Olaso and Rodriguez-Marin, 1995).

أهتمت دراسات عديدة بتحديد ما تفضله الأسماك للساحل الليبي خاصة بعد قلة الفرائس والذي سببه تصحر بيئة البحر المتوسط وتواجد الأنواع الدخيلة والذي قلل من فرصة الحصول على الغذاء. هناك دراسات للساحل الليبي على الغذاء وسلوك التغذية لأنواع تنتمي لعائلة سباريدي منها سمكة الشلبة *Sarpa salpa* (Ahmed *et al*., 2014)، و سمكة المرجان *Pagellus erythrinus* (Agbali and El-Mor, 2015)، وسمكة البوقة *Boops boops* (El-Maremie and El- Mor, 2015)، وسمكة الكحلة *Oblada melanura* (Shtewi *et al*., 2018) وغيرها.

نظرا لتغيير البيئي السريع الذي يؤثر سلبا وبشكل كبير في توزيع الأسماك وفرائسها ، خاصة بعد دخول الأسماك الدخيلة ولازال التسجيل مستمر لأنواع لم تكن موجود في البحر المتوسط. لذا اهتمت هذه الدراسة بتعريف و تحديد ما تفضله بعض أنواع الأسماك، والذي يعكس توفر الغذاء في المنطقة التي تعيش بها؛ وذلك من خلال دراسة مؤشر الأهمية النسبية. كما تساهم هذه الدراسة في وضع استراتيجيات الاستغلال الأمثل لمصائد مثل هذه الأسماك المهمة اقتصادياً ، والعمل على تقدير مخزوناتها لحماية موائلها وما تأثير منافسة الأنواع الدخيلة للفرائس، وما لأنواع الصيد الخاطئة من أضرار على البيئة والتي تحصد الفرائس إما بشكل عشوائي أو عرضي دون الاستفادة منها، خاصة أن الأسماك تشهد الآن تناقص هائل في العدد وانخفاض كبير في الحجم وتكاد تكون بعض الأنواع نادرة التواجد في الصيد. هذا بالإضافة إلى أن دراسة المحتوى المعدي تمكن من الحصول على الفرائس صغيرة الحجم والتي يصعب جمعها بشباك الصيد و التي تمثل جزء مهم جدا في السلسلة الغذائية.

المواد وطرق العمل

جمعت الأسماك من الصيادين الحرفيين في ميناء الصيد البحري بشواطئ طرابلس/ ليبيا بين خطى "33 '53 °32 شمالا و "48 '10 °13 شرقا، خلال فترة من 2015 إلى 2017. استهدفت هذه الدراسة 10 أنواع تتبع ثلاث رتب وخمس عائلات (جدول 1). تفاوت عدد الأسماك تبعا لتوفر النوع وكانت كل الأسماك ناضجة (جدول 2). كل الأنواع التي درست مستوطنة عدا نوع واحد كان من الأنواع الدخيلة.

بعد التحصل على الأسماك من الصيادين يتم حفظها في صندوق خاص يحتفظ بدرجة الحرارة المنخفضة ويحاط بالأسماك كمية كافية من الثلج ثم تنقل إلى معمل علوم البحار بقسم علم الحيوان لكلية العلوم جامعة طرابلس. يتم تشريح الأسماك في معمل علوم البحار حيث تعطى لكل سمكة رقم تسلسلي وتشرح لفصل المعدة ووضعها في قوارير تحوي فورمالين 5% لحفظها إلى حين دراستها بعد كتابة رقم السمكة ونوعها. يتم إفراغ محتوي المعدات كلا على حدا في أطباق بتري وأضيفت لها قطرات من الماء منعا لجفافها، و تسهيل فصل المحتويات بعضها عن بعض وذلك باستخدام إبرة خاصة. فحصت محتوى المعدة تحت مجهر ضوئي وقوى تكبير مجهرية مختلفة تتناسب مع حجم الفرائس و فصلت كل مجموعة من الفرائس كلا على حدا وفقا للتعرف عليها لأقرب مرتبة تصنيفية. تم عد كل مجموعة من الفرائس وتحديد حجمها الذي تم تقديره بالعين بشرط أن يكون مجموع حجم كل الفرائس لنفس المعدة 100 (Hyslop, 1980) .

جدول 1. تصنيف الأنواع التي تمت دراستها.

الرتبة	العائلة	النوع	المعيشة
Perciformes	Sparidae	*Sarpa salpa, Boops boops, Diplodus sargus, D.vulgaris, D.annularis, Pagellus erythrinus*	مستوطن
	Carangidae	*Caranx rhonchus*	مستوطن
	Siganidae	*Siganus luridus*	دخيل
Clupeiformes	Clupeidae	*Sardinella aurita*	مستوطن
Scorpaeniformes	Scorpaenidae	*Scorpaena porcus*	مستوطن

جدول 2. أنواع الأسماك المدروسة وأعدادها.

النوع	الاسم المحلي	عدد الأسماك
Salpa sarpa	شلبة	70
Boops boops	بوقة	150
Diplodus sargus	قراقوز	21
D.vulgaris	قراقوز موشم	64
D.annularis	صبارص	46
Pagellus erythrinus	مرجان	65
Caranx rhonchus	صاورو أصفر	136
Siganus luridus	بطاطا سوداء	40
Sardinella aurita	سردينة	60
Scorpaena porcus	شكورفو أسود	64

كما تم حساب مؤشر الأهمية النسبية (IRI) لمعرفة مايفضله كل نوع باستخدام المعادلة الآتية:

$$IRI = (N\% + V\%)F.O\% \ (Pinkas\ et\ al., 1971)$$

حيث:

IRI= Index of relative importance مؤشر الأهمية النسبية

%N= Percent number النسبة العددية

$$\%N = \frac{\text{عدد كل نوع معين من الفرائس}}{\text{العدد الكلي لجميع الفرائس}} * 100$$

V%= Percent volume النسبة الحجمية

$$V\% = \frac{\text{نسبة الحجم لكل نوع معين من الفرائس}}{\text{نسب احجام جميع الفرائس}} * 100$$

F.O%= Frequency of occurred معامل التكرار النسبي

$$\%F.O = \frac{\text{عدد المعدات التي يوجد بها كل نوع من الفرائس}}{\text{إجمالي المعدات الممتلئة}} * 100$$

النتائج

بعد فتح معدة الأسماك قيد الدراسة كا نوع على حدة و تم فحصها وترتيب الفرائس في مستويات غذائية (Trophic levels or rank) تبعا لمؤشر الأهمية النسبي. بين جدول 3(أ) و شكل 1(أ)، أن الشلبة *Salpa sarpa* تفضل الطحالب بأنواعها؛ حيث جاءت الطحالب الخضراء على رأسها متمثلة في طحلب البوزودنيا *Posidonia oceanic* (IRI=6929.4)، تلتها الطحالب الحمراء (IRI=3752.1) فالنباتات المزهرة (IRI=820.8) ثم الطحالب البنية (IRI=35.02). يتضح من قيمة النسبة العددية ومعامل التكرار النسبي أن أعلاها كان لطحلب البوزودنيا(50.42، 82.19 على التوالي)، بينما كانت أكبر قيمة للنسبة الحجمية للطحالب الحمراء (V%=52) (جدول 3(أ))، ولم تحوي معدة الشلبة على أي حيوانات حتى عرضيا.

يوضح جدول 3(ب) وشكل 1(ب)، أن البوقة *Boops boops* تفضل القشريات عموما وخاصة الجمبري. كما احتوت وجبتها على الأسماك (IRI=584.78) التي تلت الأعشاب البحرية (IRI=733.45)، فبالرغم من أن الجمبري كان الأكثر تفضيلا (IRI=7105.95) إلا أن تواجد الأعشاب كثاني مرتبة في التفضيل يجعل وجبتها مختلطة بين اللاحمة والعاشبة، هذا بالإضافة لتواجد الطحالب بأنواعها؛ في حين كانت الطحالب الخضراء الأكثر تواجدا وأهمية في معدة البوقة (IRI=162.51)، ومثلت الديدان الخيطية نسبة ضئيلة جدا من المحتوى المعدي.

جدول 3. النسبة العددية (N%) والحجمية (V%) ومعامل التكرار النسبي (F.O%) ومؤشر الأهمية النسبية (IRI) لفرائس (أ) الشلبة *Salpa sarpa* (ب) البوقة *Boops boops*.

	الفرائس	N%	V%	F.O%	IRI
أ	*Posidonia oceanic*	50.42	33.89	82.19	6929.44
	طحالب حمراء(Rhodophytceae)	28.57	52	46.57	3752.14
	نباتات مزهرة (Flowering plants)	16.8	13.17	27.39	820.88
	طحالب بنية (Phaeophyceae)	4.2	0.92	6.84	35.02
ب	جمبري (shrimp)	85.7	46.43	53.78	7105.95
	أعشاب بحرية (Sea grass)	2.46	20.59	31.82	733.45
	أسماك مهضومة	1.52	15.26	34.85	584.78
	قشريات مهضومة	6.72	3.22	25.75	255.96
	طحالب خضراء(Chloyophyceae)	1.46	7.12	18.94	162.51
	طحالب بنية (Phaeophyceae)	0.99	2.37	12.91	43.38
	طحالب حمراء (Rhodophytceae)	0.7	3.38	9.1	37.13
	ديدان خيطية (Nematoda)	0.35	1.59	3.78	7.33
	قشور أسماك	0.058	0.17	0.75	0.17

شكل 1. مؤشر الأهمية النسبية المئوي (IRI%) لفرائس (أ) الشلبة *Salpa sarpa* (ب) البوقة *Boops boops*.

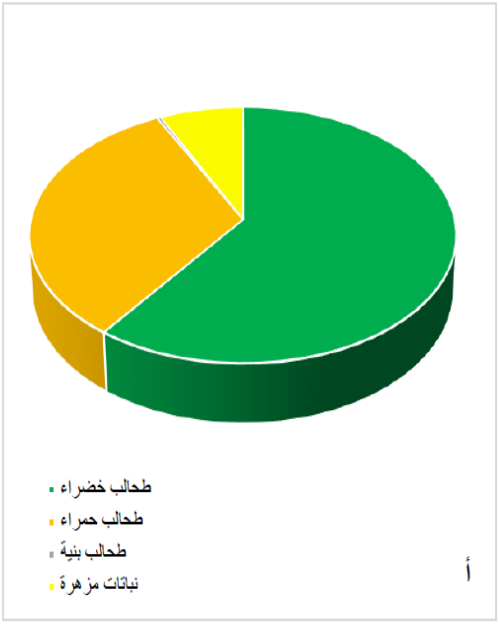

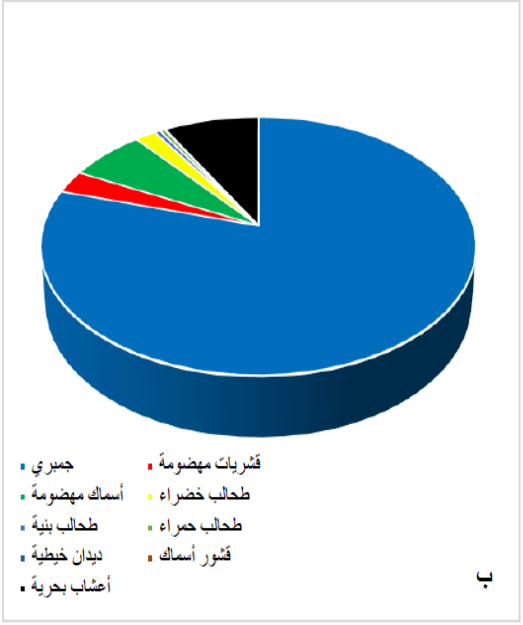

فضل القراقوز *D.sargus* بشكل عام القشريات(IRI=2122.74) وصعب تمييزها نظرا لأنها كانت مهضومة. تقاربت قيمة مؤشر الأهمية النسبية للجمبري ومزدوجات الأرجل (Amphipoda)في محتوى معدة القراقوز الموشم *D.vulgaris* (1575.9و 1623.97على التوالي)(جدول 4 وشكل 2). بالنسبة لباقي أنواع القشريات تواجد السرطانات وجراد البحر (Cray fish) عند القراقوزولكن بأهمية أقل من باقي القشريات (561.88 و 110.90 على التوالي)، بينما تواجدت متساويات الأرجل (Isopoda)عند القراقوز الموشم(IRI=730.17). تواجد قشور الأسماك بمؤشر نسبي ومعامل تكرار مرتفع عند القراقوز مقارنة بالقراقوز الموشم الذي لم تحوي معدته أسماك. يلاحظ تواجد الجلدشوكياتEchinodermata (IRI=852.63) وذات المصرعين (IRI=173.20)عند القراقوز (جدول (4(أ)). تواجدت النباتات بشكل عرضي في وجبة القراقوز الموشم (الطحالب الحمراء IRI=81.64 و أعشاب بحرية IRI=1.56)، بينما مثلت الأعشاب البحرية نسبة من مؤشر الأهمية النسبية ضمن محتوى معدة القراقوز=IRI) (175.97.

جدول 4. النسبة العددية (N%) والحجمية (V%) ومعامل التكرار النسبي (F.O%) ومؤشر الأهمية النسبية (IRI) لفرائس (أ) القراقوز *D.sargus* (ب) القراقوز الموشم *D.vulgaris*.

	الفرائس	N%	V%	F.O%	IRI
أ	قشريات مهضومة	32.54	12.57	47.06	2122.88
	قشور أسماك	10.05	24.85	52.94	1847.61
	قواقع (Shell)	14.83	8.68	47.06	1106.38
	جلد شوكيات (Echinodermata)	8.13	12.57	41.18	852.43
	سرطانات (Crabs)	5.74	10.18	35.29	561.82
	أعشاب بحرية (Sea grass)	9.57	5.39	11.76	175.93
	أصداف ذات المصرعين (Bivalvia)	2.87	4.49	23.53	173.18
	جراد البحر (Cray fish)	2.39	3.89	17.65	110.84
ب	الجمبري	61.7	0.1	25.5	1575.9
	مزدوجات الأرجل (Amphipoda)	24.6	0.5	64.7	1623.97
	متساويات الأرجل (Isopoda)	13.1	0.2	54.9	730.17
	قشريات مهضومة	0.7	9.7	51	530.4
	طحالب حمراء	0.5	2.1	31.4	81.64
	ديدان	0.2	1	5.9	7.08
	قواقع (Shell)	0.1	0.3	7.8	3.12
	طحالب خضراء	0.1	0.4	5.9	2.95
	أعشاب بحرية	0.1	0.3	3.9	1.56

شكل 2. مؤشر الأهمية النسبية المئوي (IRI%) لفرائس (أ) القراقوز *D.sargus* (ب) القراقوز الموشم *D.vulgaris*.

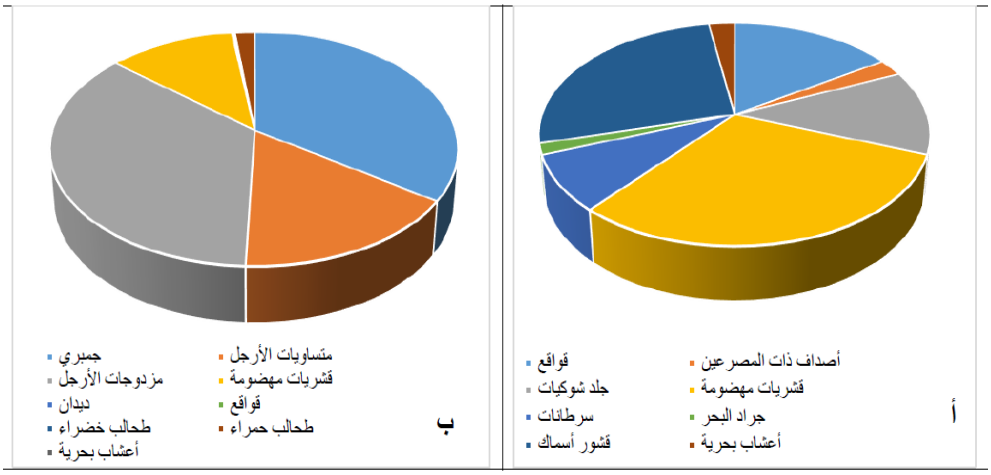

تقاربت قيمة مؤشر الأهمية النسبية للقواقع و القشريات والطحالب في محتوى معدة الصبارص *D.annularis* (2356، 1887، 1323 على التوالي) (جدول 5(أ) و شكل 3 (أ)). بالنسبة لقيمة النسبة العددية كانت للقواقع فالقشريات (46 و 30 على التوالي) وأعلى قيمة للنسبة الحجمية كانت للطحالب (V%=33) .

فضل المرجان القشريات حيث مثلت أكبر نسبة من مؤشر الأهمية النسبية؛ وكان أعلى قيمة للسرطانات (Crabs) (IRI=5349.5) وأدناها لمزدوجات الأرجل (Amphipoda) (IRI=352.9) (جدول 5(ب))، ولوحظ تواجد الديدان وبشكل خاص متعددة الأشواك (Polychaeta) (شكل 3(ب)). مثلت الأسماك وقشورها نسبة عالية من مؤشر الأهمية النسبية (5628.0 و 1784.3 على التوالي)، أما الجلد شوكيات والطحالب الحمراء كانتا أقل أهمية (226.9 و IRI=296.4 على التوالي). تقاربت قيمة معامل التكرار النسبي للفرائس الرئيسية عند المرجان ولكن كان أعلاها للسرطانات والأسماك، كما مثل كلاهما أعلى نسبة حجمية (F.O%= 56.4، 50.0، V%= 66.0، 69.1 على التوالي). بينما النسبة العددية كان للأسماك وقشورها ثم القواقع (شكل 6 (أ)). تواجدت الطحالب الحمراء ضمن محتوى معدة المرجان، حيث مثلت نسبة لابأس بها من مؤشر الأهمية النسبية (IRI=296.4).

جدول 5. النسبة العددية (N%) والحجمية (V%) ومعامل التكرار النسبي (F.O%) ومؤشر الأهمية النسبية (IRI) لفرائس (أ) الصبارص *D.annularis* (ب) المرجان *Pagellus erythrinus*.

	الفرائس	N%	V%	F.O%	IRI
أ	قواقع (Shell)	46	30	31	2356
	قشريات	30	21	37	1887
	طحالب	16	33	27	1323
	بيوض	0.1	0.3	2.5	1
ب	أسماك مهضومة	43.5	69.1	50.0	5630
	سرطانات	28.9	66.0	56.4	5352.36
	قشريات مهضومة	37.9	27.4	41.5	2709.95
	ديدان عديدة الأشواك	29.9	21.3	37.7	1930.24
	قواقع (Shell)	51.7	6.4	32.8	1905.68
	قشور أسماك	83.8	5.0	20.1	1784.88
	جمبري	21.6	9.5	25.9	805.49
	ديدان	16.1	4.4	21.4	438.7
	متساويات الأرجل	9.6	5.1	27.8	408.66
	مزدوجات الأرجل	13.0	2.5	22.8	353.4
	طحالب حمراء	6.4	6.8	22.4	295.68
	جلد شوكيات	7.9	4.0	19.1	227.29
	نجوم البحر	3.1	0.2	5.0	16.5

شكل 3. مؤشر الأهمية النسبية المئوي (IRI%) لفرائس (أ) الصبارص *D.annularis* (ب) المرجان *Pagellus erythrinus*.

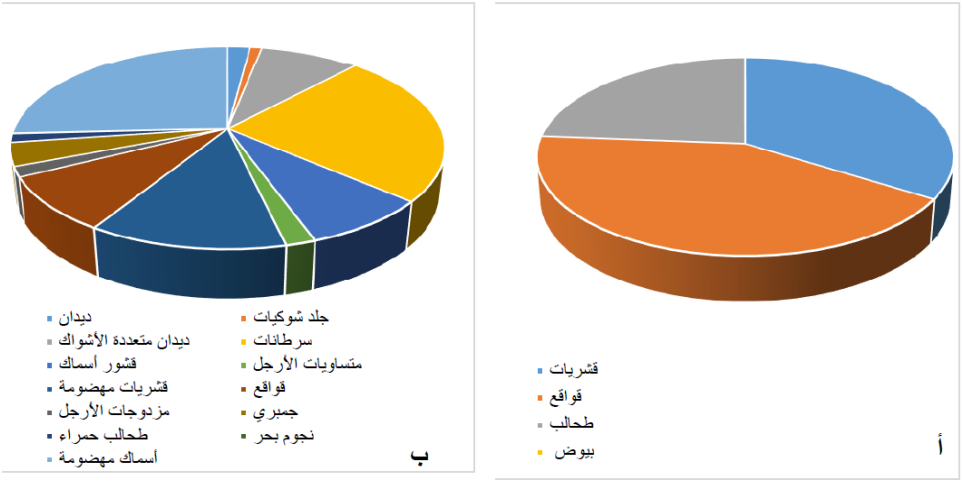

غلب على محتوى معدة الصاورو الأصفر الأسماك، حيث كان ترتيبها تبعا لقيمة مؤشر الأهمية النسبية: الأنشوقة *Engraulis encrasicolus* ، ريطونو *Spicara smaris*، السردين *Sardinella aurita* و البوقة *Boops boops* على التوالي (جدول 6(أ) وشكل 4(أ)). مثل الجمبري و الديدان أقل أهمية من الأسماك (67.38 و 47.28 على التوالي) عدا البوقة (IRI=43.57)، بينما تواجدت الطحالب بنسبة ضئيلة جدا(شكل 5(أ)).

فضلت البطاطا السوداء الطحالب الخضراء والحمراء (7058.89 و 4189.87 على التوالي) (شكل 4(ب))، حيث مثلت أعلى قيمة للنسبة العددية والحجمية ومعامل التكرار النسبي و مؤشر الأهمية النسبية (جدول 6(ب))،بينما جاءت الطحالب البنية بقيمة أقل خاصة كنسبة حجمية (V%=5.9) (جدول 6(ب) و شكل 4(ب)).

جدول 6. النسبة العددية (N%) والحجمية (V%) ومعامل التكرار النسبي (F.O%) ومؤشر الأهمية النسبية (IRI) لفرائس (أ) الصاورو الأصفر *Caranx rhonchus* (ب) البطاطا السوداء *Siganus luridus*.

	الفرائس	N%	V%	F.O%	IRI
أ	*Engraulis encrasicolus*	58.71	41.35	44.85	4487.69
	Spicara smaris	11.6	23.42	24.26	849.59
	Sardinella aurita	5.8	14.2	19.12	382.40
	جمبري	5.36	6.1	5.88	67.38
	ديدان	4.46	3.58	5.88	47.28
	Boops boops	2.46	4.95	5.88	43.57
	أسماك مهضومة	1.785	0.799	1.47	3.80
	طحالب	0.457	0.114	1.47	0.84
ب	طحالب خضراء(Chloyophyceae)	53.06	50.11	68.42	7058.89
	طحالب حمراء(Rhodophytceae)	40.81	38.8	52.63	4189.87
	طحالب بنية (Phaeophyceae)	12.24	5.9	15.78	286.25

شكل 4. مؤشر الأهمية النسبية المئوي (IRI%) لفرائس (أ) الصاورو الأصفر *Caranx rhonchus* (ب) البطاطا السوداء *Siganus luridus*.

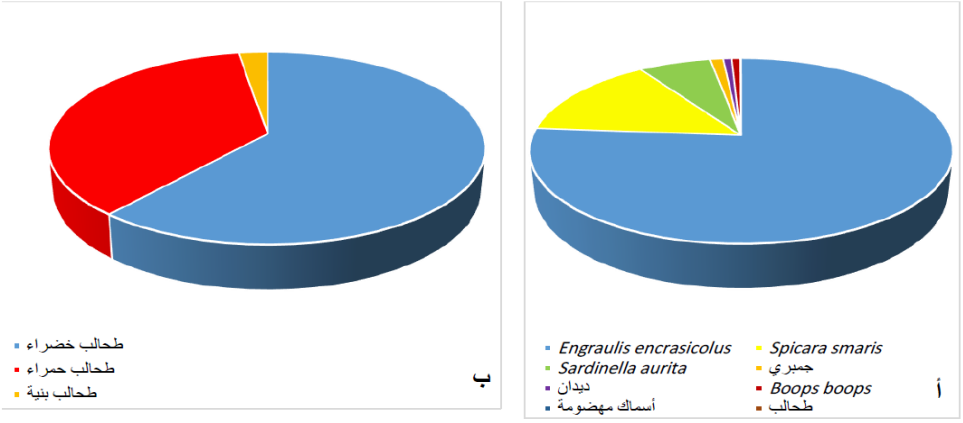

يوضح جدول 7(أ)، أن سمكة السردينة فضلت الجمبري، وجاءت الطحالب في المرتبة الثانية من ناحية مؤشر الأهمية النسبية مع الفارق الكبير بينها وبين الجمبري في الأهمية. تواجدت الرأسقدميات (Cephalopoda) والديدان ضمن المحتوى المعدي بأهمية أقل (122.60 و 77.53 على التوالي)، ولم تمثل الأسماك المضومة وقشورها أهمية مقارنة بباقي الفرائس (شكل 5(أ)).

كان أغلب فرائس الشكورفو الأسود متمثل في القشريات، حيث كان على رأسها السرطانات ثم الجمبري (8487.8 و 6016.2 على التوالي)، حيث مثلت السرطانات أعلى نسبة حجمية ومعامل تكرار نسبي بينما كانت الجمبري أكثر نسبة عددية (جدول 7(أ)). جاءت مزدوجات الأرجل و الأسماك أقل أهمية، بينما لم تمثل متساويات الأرجل أهمية (شكل 5(ب)).

جدول 7. النسبة العددية (N%) والحجمية (V%) ومعامل التكرار النسبي (F.O%) ومؤشر الأهمية النسبية (IRI) لفرائس (أ) السردين *Sardinella aurita* (ب) الشكورفو الأسود *Scorpaena porcus*.

	الفرائس	N%	V%	F.O%	IRI
أ	جمبري	44.33	9.52	46.37	2497.02
	طحالب	6.73	3.97	24.15	258.41
	رأس قدميات (Cephalopoda)	9.29	2.97	10	122.60
	ديدان	5.39	1.91	10.62	77.53
	قشور أسماك	2.83	0.94	7.24	27.29
	رمل	2.42	1.11	4.83	17.05
	أسماك مهضومة	1.07	0.89	3.86	7.57
ب	سرطانات	36.98	61.67	86.04	8487.85
	جمبري	59.24	33.16	65.11	6016.16
	مزدوجات الأرجل	1.88	1.76	9.3	33.85
	أسماك مهضومة	1.5	3.04	6.97	31.64
	متساويات الأرجل	0.37	0.34	2.32	1.65

شكل 5. مؤشر الأهمية النسبية المئوي (IRI%) لفرائس (أ) السردين *Sardinella aurita* (ب) الشكورفو الأسود *Scorpaena porcus*.

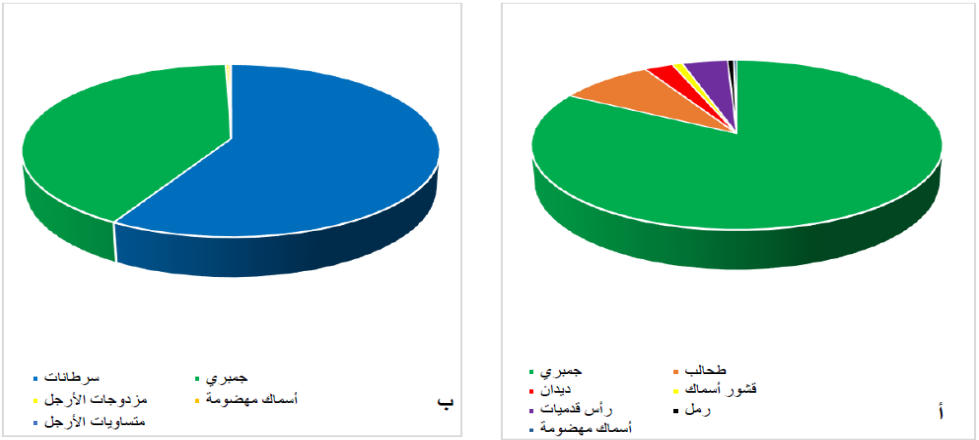

المناقشة

بينت نتائج هذه الدراسة محتوى معدة 10 أنواع من الأسماك، أن أغلب الأنواع كان لاحمًا (carnivorous) وهى القراقوز والقراقوز الموشم و المرجان و الصاورو الأصفر والشكورفو، وبعضها عاشبًا (herbivorous) متمثل في الشلبة والبطاطا السوداء، والبعض الآخر كان خليط بين الحيوانات والنباتات أي متعدد التغذية (omnivorous) وهى البوقة و الصبارص والسردين. لم تكن هناك اختلافات فصلية للتفضيل الغذائي لأغلب الأسماك لذا لم نعر للاختلاف الفصلي أو الشهري أهمية حيث لم يكن له مدلول ذو أهمية، ولكنه يختلف بإختلاف مراحل النمو، حيث وجد Kompowski (1976) أن جميع الأسماك البالغة لثلاث أنواع من الصاورو في الساحل الشمالي الشرقي الأفريقي لم تختلف في التفضيل الغذائي، كما أشارت بعض الدراسات الأخرى على سمكة البوقة (Whitehead *et al*., 1986) و على سمكة القراقوز *D.sargus* (Bauchot and Hureau, 1986) و على سمكة الشلبة *Sarpa salpa* (Ahmed *et al*., 2014)، أن التفضيل الغذائي يختلف بإختلاف مراحل النمو فقط إن كانت ناضجة أو غير ناضجة؛ ؛ لذا لم يكن اختلاف في التفضيل الغذائي لعينات الدراسة نظرا لكونها جميعا بالغة أي ناضجة.

فضلت سمكة الشلبة تناول الطحالب خاصة الطحالب الخضراء المتمثلة في البوزودونيا (*Posidonia oceanic*)، هذا أتفق مع عدد من الدراسات حيث اعتمدت سمكة الشلبة في غذائها كوجبة رئيسية على النباتات (Verlaque, 1990; Tomac *et al*., 2000; Ahmed *et al*., 2014). لكن وجد Ahmed و آخرون (2014) أنه كان من ضمن غذاء الشلبة نسبة بسيطة من القشريات، بينما تواجدت الديدان متعددة الأشواك بشكل عرضي حيث مثلت نسبة ضئيلة جدا؛وقد يرجع أن العينات كانت خليط جميعها بالغة؛ حيث وجد أن الأسماك غير الناضجة متعددة التغذية أما الأسماك الناضجة فهي عاشبة تتغذى على الطحالب والأعشاب البحرية (قاسم وآخرون، 2009)، وإن تواجدت اللافقاريات كالديدان والقشريات فهى تتناول عرضًا حيث أنها ترعى على البوزيدونيا وهى الغذاء الرئيسي للشلبة.

ذكر Whitehead وأخرون (1986) أن سمكة البوقة *Boops boops* من الأسماك متعددة التغذية، كما وجد أن أسماك البوقة لها تفضيل غذائي يختلف بإختلاف مراحل النمو، فالصغار تكون في الغالب لاحمة في حين تكون البالغة منها متعددة الغذاء مابين القشريات والأعشاب البحرية والأسفنج والطحالب الخضراء، وهذا يتفق مع هذه الدراسة. بالإضافة إلى دراسات أخرى اهتمت بغذاء البوقة والتي أتفقت مع نتائج هذه الدراسة، حيث كان للقشريات أهمية كبيرة في محتوى معدة سمكة

البوقة (Vivien, 1983; El-Maremie Anato and Ktari, 1983; Bell and Harmelin-and El-Mor,2015 Abdel-Rahman and Abdel-Barr, 2003

بن عبدالله والتركي ، 2006؛ نصير،2007؛ قاسم وأخرون، 2009)، إلا أنهم سجلوا الرخويات و Porifera وCoelenterate و Annelida والتي لم تكن ضمن مافضلته البوقة خلال هذه الدراسة وقد يرجع هذا لإختلاف البيئة المحيطة فهى تعيش سابحة على قيعان مختلفة (الرملية والطينية والصخرية والعشبية) (Motaref, 2013)، أو لأن التكبير عند فحص المعدة في هذه الدراسة لم يكن عالي وكافي لرؤية هذه الفرائس.

لم يختلف محتوى معدة سمكتي القراقوز *D.sargus* والقراقوز الموشم *D.vulgaris* مقارنة مع عدة دراسات، حيث سادت الهوائم الحيوانية وأهمها القشريات محتوى معدة هذين النوعين، بينما تواجدت الأعشاب والطحالب بنسبة ضئيلة جدا لذا فهما من الأسماك اللاحمة (Horta *et al.*, 2004; Hammoud *et al.*, (2000; Dobroslavić *et al.*, 2013; Buyukateş and İnanmaz, 2010; Pallaoro *et al.*, 2006. لاحظ Abugrara (2008) أن القراقوز نشط غذائيًا خاصة خلال فصل الربيع في ساحل بنغازي لتوافر الغذاء وملائمة درجة حرارة المياه.

كان غذاء الصبارص *D.annularis* خلال هذه الدراسة متنوع على الرغم من سيادة الحيوانات المتمثلة في القواقع والقشريات إلا أن الطحالب شكلت حوالي ربع الفرائس؛ وقد يرجع هذا أنها تعيش في بيئات مختلفة (ACSAD, 1984; Figueiredo *et al.*, 2005). أشار Guidetti (2000)أن الصبارص فضل النباتات وخاصة طحلب *P.oceanica* ، وفي دراسة أخرى فضل فيها الرسوبيات والمثقبات و الطحالب (Bauchot and Smith, 1983). لم تسجل بعض الدراسات وجود القواقع و القشريات ضمن محتوى معدة الصبارص مقارنة بنتائج هذه الدراسة Guidetti and (Bussotti, 1998; Gray *et al.*, 1998; Heck *et al.*, 1989)، بينما سجل Saleh (2011) وجود بعض الرخويات سواء أحادية و تنائية المصرع ولكنها جاءت في المرتبة الثالثة من التفضيل في حين كانت على رأس مايفضله الصبارص خلال هذه الدراسة. وهذا يرجع لإختلاف مكان الدراسة حيث لاحظ Harmelin-Vivien وآخرون (1995) عدم اختلاف المحتوى المعدي للصبارص على مدار السنة في السواحل الإيطالية إنما يعتمد الإختلاف أساسا على التوزيع الجغرافي، كذلك للعمر تأثير على التفضيل الغذائي لذا تكون الأطوار اليافعة لاحمة بينما الطور البالغ يظهر في محتوى معدته الطحالب (El-Mor, 2002) .

أتفقت نتائج هذه الدراسة لسمكة المرجان *P.erythrinus* مع عدد من الدراسات حيث فضل القشريات والجلدشوكيات والرخويات كالديدان (Šantić *et al.*, 2011; Shtewi, 2003; Agbali)

and El-Mor, 2015، وتشابه المرجان في الغذاء و السلوك الغذائي مع أنواع أخرى تنتمي إلى نفس الجنس (Rizkalla *et al.*, 1999).

من الواضح أن الصاورو الأصفر *Caranx rhonchus* يفضل تناول الأسماك وبشكل خاص سمكة الأنشوقة، وهذا ما يؤكد دراسة سابقة لقاسم وآخرون (2009) على السواحل الليبية حيث وجد أن سمكة الصاورو الأصفر يتغذى على صغار الأسماك منها سمكة الأنشوقة وسمكة الريطونو والتي تعتبر الأخيرة من الأنواع النادرة وتكاد تكون غير موجودة. هذا بالإضافة إلى تواجد اللافقريات ضمن فرائس الصاورو الأصفر متمثلاً في الجمبري وهذا يتفق مع دراسات سابقة على سواحل أخرى لنفس النوع (Kompowski, 1976; Sley *et al.*, 2008)، ومع دراسة لـ *Caranx hippos* لساحل غانا (Kwei, 1978). أوضحت النتائج أن سمكة السردين *S.aurita* تتغذى أساسا على الهوائم الحيوانية المتمثلة في الجمبري، كما تكرر وجود الهوائم النباتية المتمثلة في الطحالب، و تشابه هذا مع دراسات للبحر المتوسط غير أنها لم تعر للطحالب أهمية ; Whitehead *et al.*, 1990 (Whitehead, الشقمان، 2000؛ بن عبدالله والتركي،2006 ;1985).

يتضح من فرائس سمكة البطاطا السوداء *Siganus luridus* أنها عاشبة ممثلة في الطحالب؛ وهذا أتفق مع نتائج Shakman وأخرون (2008)، كما لاحظ Saoud وآخرون (2008) تعايش نوع آخر من سمكة البطاطا وهو *Siganus rivulatus* أن أكثر الفرائس تواجدا لهذا النوع هو طحالب البوزودونيا. سجلت البطاطا السوداء من الأسماك الدخيلة على البحر المتوسط. و صنفت سمكتي الشلبة والبطاطا السوداء من الأسماك السامة (Poisonous fish) (بن عبدالله ،1993؛ Woodl, 1990)، حيث سجل كان أول توثيق للتسمم بسمكة الشلبة خريف 1989 (بن عبدالله و الرقيعي،1993).

سمكة الشكوفو الأسود *Scorpaena porcus* أحد السبع أنواع التي تنتمي لعائلة Scorpaenidae وهو من الأسماك السمامة (Assughayer *et al.*, 2008). تم تعريف غذاء الشكورفو الأسود إلى 31 مرتبة تصنيفية كان الجمبري أكثر شيوعا عددا وتكرارا ثم سرطان البحر ثم الأسماك ثم متساويات الأرجل (Elsharef *et al.*, 2007). درس La Mesa وآخرون (2007) محتويات معدة الشكوفو الأسود و وجد أن الجمبري وسرطان البحر يعدان الغذاء الرئيسي في وسط البحر المتوسط. لذا تعتبر من آكلات اللحوم القاعية المفترسة (Macrophagic Carnivorus) بسبب الحجم الكبير للفريسة المفضلة مقارنة بحجم جسمها (Silvestri *et al.*,2002; Follesa *et al.*, 2004. لايشد هذا النوع عن باقي الأنواع تحت نفس الفصيلة من حيث نوع الغذاء، إلا أن نسبة التفضيل تختلف وتتفاوت فيما بينها (La Mesa *et al.*, 2007).

الخلاصة

إن أهمية تحديد التفضيل الغذائي للأسماك يرجع إلى معرفة كميات الغذاء المتوفرة وماتستهلكه، والذي يساهم بشكل أساسي في نموها وزيادة حجمها، خاصةً أن كمية الغذاء المتيسر في تناقص مستمر؛ نظرا للتغيير البيئي السريع الذي يؤثر سلبا وبشكل كبير في توزيع الأسماك وفرائسها، كذلك تصحر بيئة البحر المتوسط وتواجد الأنواع الدخيلة الذي قلل من فرص الحصول على الغذاء. لذا استهدفت هذه الدراسة 10 أنواع تتبع ثلاث رتب وخمس عائلات خلال الفترة من 2015 إلى 2017، والتي جمعت من صيادي ميناء الصيد البحري بشواطئ طرابلس، وكانت كل الأسماك ناضجة ومستوطنة عدا سمكة البطاطا السوداء فهى من الأنواع الدخيلة. بينت النتائج أن أغلب الأنواع كان لاحمًا (carnivorous) وهى القراقوز والقراقوز الموشم و المرجان و الصاورو الأصفر والشكورفو، وبعضها عاشبًا (herbivorous) متمثل في الشلبة والبطاطا السوداء، والبعض الآخر كان خليط بين الحيوانات والنباتات أي متعدد التغذية (omnivorous) وهى البوقة و الصبارص والسردين. تدعم هذه الدراسة قاعدة بيانات الأسماك الليبية في الساحل الليبي بشكل عام و ساحل طرابلس بشكل خاص وتمكن من جمع ومسح للفرائس الصغيرة بطريقة أسهل دون شباك خاصة، كالقشريات الصغيرة وغيرها من الهوائم الحيوانية و النباتية.

المراجع

بن عبدالله ،ع.ر.(1993). قائمة بأنواع الأسماك السمامة في ليبيا. مجلة العلوم الأساسية والتطبيقية. العدد الأول. 58-61.

بن عبدالله ،ع.ر.،التركي،أ .ع. 2006. أسماك (فصيلة السباريدي Sparidae) منشورات مركز بحوث الأحياء البحرية، 46 ص.

بن عبدالله،ع.ر.، الرقيعي، ف.م.(1993). التسمم بسمك الشلبة في الشاطئ الغربي الليبي. مجلة العلوم الأساسية والتطبيقية. العدد الأول. 62-64.

بولقمة، ا. ؛ القزيري، خ. (1997). الساحل الليبي. منشورات مركز البحوث والإستشارات جامعة قاريونس. 484 ص.

الشقمان، إ. ع. (2000). بيولوجية أسماك السردين من نوع *Sardinella aurita* بالساحل الغربي للجماهيرية العظمى. رسالة ماجستير، جامعة طرابلس،135 ص.

الهوني، ا. ع. (1981). جغرافيا البحار. منشورات جامعة طرابلس. 106 ص.

قاسم، أ. س.؛ بن عبد الله، ع. ر.؛ التركي، أ.ع.؛ بن موسى، م. ن. (2009). دليل الأسماك العظمية بالمياه الليبية. منشورات مركز بحوث الأحياء البحرية، تاجوراء، ليبيا. 237 ص.

نصير ،هـ.س.2007. دراسة بيولوجية أسماك البوقة (L) *Boops boops* في بعض مناطق الساحل الغربي بليبيا ،أطروحة ماجستير جامعة السابع من أبريل .مركز البحوث والدراسات العليا ،167ص.

Abdel-Rahman, M., and Abdel-Barr, B. (2003). “Biological Studies on Fisheries of Family Sparidae in Alexandria Waters.” Ph.D. Thesis, Alex. Univ. Dep. Of Oceanography.

Abugrara, A.M. (2008). Fisheries and biological studies on *Diplodus Sargus* (L, 1758) from Benghazi Coast, Libya, M. Sci. Thesis, Fac. of Nat. Res. and Env. Sci., Uni. of Omar AL Mukhtar, 98 pp.

ACSAD" Arab Center for the Studies of Arid Zones and Dry Lands", (1984). The Study Project of Wadi El-Kouf Park, The Final Report, A guide of the marine animals and plants, Damascus, 154 pp.

Agbali M.; El-Mor. M. (2015). Feeding Habits of the Common Pandora *Pagellus erthyrinus* (Linnaeus, 1758) from Benghazi Coasts, Libya. World J. Med. Sci., 12(2):103-108.

Ahmed, A.I; El-Etreby, S.G.; Alwany, M.A.; Ali, R.A. (2014). Food and Feeding Habits of *Sarpa salpa* Salema (family: Sparidae) in the Libyan Coast of the Mediterranean Sea. Egypt. J. Aquat. Biol. & Fish.,18(4):109 – 113.

Anato, C.B.; Ktari, M.H. (1983). "Régime alimentaire de *Boops boops* (Linné. 1758) et de *Sarpa salpa* (Linné. 1758), Poissons Téléostéens Sparides du Golfe du Tunis." Rapp. P.-V. Réun. Comm. Int. Explor. Sci. Mer Mediterr., 28:33-4.

Assughayer, M.G., Almaghbon, H.A., Ben-Abdallah, A.R., Elsharef, M., Rahuma, M. A., Alturky, A.A. (2008). The scorpionfishes (Scorpaenidae) of Libya. The Libyan Journal of Science, 6(A):15-18.

Basurco, B; Lovatelli, A.; Garci'a, B. (2011). Current status of Sparidae aquaculture. In: Sparidae: Biology and Aquaculture of Gilthead Sea Bream and Other Species, 1st Edited by Pavlidis, M.A. and Mylonas, C.C. Published by Blackwell Publishing Ltd. 1-50pp.

Bauchot, M. L.; Hureau, J. C. (1986). Sparidae. In: Whitehead, P. J. P., Bauchot, M. L., Hureau, J. C., Nielsen, J., and Tortonese, E. (Editors). Fishes of the North-eastern Atlantic and the Mediterranean. UNESCO, Paris, 2:883-907.

Bauchot, M.L. and Smith J.L.B. (1983). Sparidae. In: FAO species identification sheets for fishery purposes. (Western Indian Ocean Fishing area 51). Vol. 4 (W. Fisher and G. Bianchi, eds) FAO, Rome.

Bell, J. D.; Harmelin-Vivien, M. L. (1983). "Fish Fauna of French Mediterranean Posidonia Oceanica Seagrass Meadows. II: Feeding Habits." Tethys (Marseille) 11:1-14.

Bozzano, A., Recasens, L., Sartor, P. (1997). Diet of the European hake *Merluccius merlucci* (Pisces:Merluciidae) in the Western Mediterranean (Gulf of Lions). Sci. Mar., 61(1):1-8.

Buyukateş Y, İnanmaz, E.O. (2010). The annual mesozooplankton dynamics and influence of environmental parameters in an urbanized harbor (Kepez Harbor-Dardanelles Strait, Turkey).

Costa, C.; Cataudella, S. (2007). Relationship between shape and trophic ecology of selected species of Sparids of the Caprolace coastal lagoon (Central Tyrrhenian Sea). Environ. Biol. Fishes, 78:115-123.

Dobroslavić, T., Zlatović, A., Bartulović, V., Lučić, D., Glamuzina, B. (2013). Diet overlap of juvenile salema (*Sarpa salpa*), bogue (*Boops boops*) and common two-banded seabream (*Diplodus vulgaris*) in the south-eastern Adriatic. J. Appl. Ichthyol., 29:181-185.

Elbaraasi, H.; Bograra, O.; Elsilini, O.; Bojwari, J. (2013). First record of the Bermuda sea chub, *Kyphosus saltatrix* (Actinopterygii: Perciformes: Kyphosidae), in the coastal waters of Libya. Acta Ichthyologica et Piscatoria, 43(3).

Elbaraasi, H.; Elmariami, M.; Elmeghrabi, M.; Omar, S. (2007). First record of oilfish, *Ruvettus pretiosus* [Actinopterygii, Gempylidae], off the coast of Benghazi, Libya [southern Mediterranean]. Acta Ichthyologica et Piscatoria, 1(37), 67-69.

El-Maremie, H.; El-Mor, M. (2015). Feeding Habits of the Bogue, *Boops boops* (Linnaeus, 1758) (Teleostei:Sparidae) in Benghazi Coast, Eastern Libya. Journal of Life Sciences, 9:89-196.

El-Mor, M. (2002). Ecological and Biological studies on juvenile commercial fishes on Port Said Coast. Mediterranean Sea. Egypt. Ph.D thesis. Suez Canal University. Egypt. 215 pp.

Elsharef, M.E.; Rahuma, M.A.; Alturky, A.A.; Ben-Abdallah, A.; Almaghbon, H.; Assughayer, M.G. (2007). Food and feeding habit of the black Scorpionfish, *Scorpaena porcus* (L.,1758) in the western Libyan coast. Second Basic Science Conference. 58p.

Ensair, H.E. (2007). Biological studies of *Boops boops* (L.) fish in some areas of the Libyan west coast. Msc thesis, Tripoli University, 167pp.

FAO. (2002). Meeting and World Health Organization. Evaluation of Certain Food Additives and Contaminants: Fifty-seventh Report of the Joint FAO/WHO Expert Committee on Food Additives (Vol. 57). World Health Organization.

Figueiredo, M.; Morato, T.; Barreiros, J.P.; Afonso, P.; Santos, R.S. (2005). Feeding ecology of the white seabream *Diplodus sargus* and the ballan wrasse *Labrus bergylta* in the Azores. Fisheries Research, 75:107–119.

Fischer, W.; Schneider, M.; Bauchot, M.L. (1987). Mediterranee et mer noire zone de peche 37.Vol. II, 756pp. FAO, Rome.

Follesa, M.C.; Cabiddu, S.; Sabatini, A.; Cau, A. (2004) Relazioni trofiche nelle specie di *Scorpaena* (Linneo, 1758) del Mediterraneo centro-occidentale. Biol. Mar. Medit., 11:586–591.

Gray, C.A.; Chick, R.C.; Mc Elligot, D.J. (1998). Diel changes in assemblages of fishes associated with shallow seagrass and bare sand. Estuarine, Coastal and Shelf Science 46, 849–859.

Guidetti, P. (2000). Differences Among Fish Assemblages Associated with Nearshore *Posidonia oceanica* Seagrass Beds, Rocky–algal Reefs

and Unvegetated Sand Habitats in the Adriatic Sea. Estuarine, Coastal and Shelf Science, 50:515–529.

Guidetti, P.; Bussotti, S. (1998). Juveniles of littoral fish species in shallow seagrass beds: preliminary quali-quantitative data. Biologia Marina Mediterranea, 5:347–350.

Hammoud, V.; Saad, A.; Batal, M. (2000). Food and feeding habits of *Diplodus sargus* (Linnaeus, 1758) (Teleostei Sparidae) from the coast of Syria. Dissertation, Tishreen University, Lattakia, Syria.

Harmelin-Vivien, M., Harmelin, J.G.; Leboulleux, V. (1995). Microhabitat requirements for settlement of juvenile sparid fishes on Mediterranean rocky shores. Hydrobiologia, 309–320.

Heck, K.L.; Able, K.W.; Fahay, M.P.; Roman, C. T. (1989). Fishes and decapod crustaceans of Cape Cod eelgrass meadows: species composition, seasonal abundance patterns and comparison with unvegetated substrates. Estuaries 12:59–65.

Horta M.; Costa M.J.; Cabral, H. (2004). Spatial and trophic niche overlap between *Diplodus bellottii* and *Diplodus vulgaris* in the Tagus estuary, Portugal. J Mar Biol. Assoc. UK, 84:837–842.

Hyslop, E. (1980). Stomach contents analysis-a review of methods and their application. J. Fish Biol., 17:411-429.

Kompowski, A. (1976). A study on the food and feeding habits of *Trachurus trachurus, T.trecae, T.picturatus and Caranx rhonchus in the region of Cape Blanc.* Acta Ichthyologica et Piscatoria, 6(1): 35-57.

Kompowski, A. (1976). A study on the food and feeding habits of *Trachurus trachurus*, *Trachurus trecaea*, *Trachurus picturatus* and *Caranx rhonchus* in the region of Cape Blanc. Acta Ichthyologica et Piscatoria 6, 35–55.

Kwei, E.A. (1978). Food and spawning activity of *Caranx hippos* (L.) off the coast of Ghana. Journal of Natural History, 12(2), 195-215.

La Mesa, G.; La Mesa, M.; Tomassetti, P. (2007). Feeding habits of the Madeira rockfish *Scorpaena maderensis* from central Mediterranean. Marine Biology,150(6):1313-1320.

Motaref, S. (2013). "Characterization and Biological Study on Some Species of Family Sparidae in Ain El-Ghazala Gulf of Eastern Libya." M.Sc. Thesis, Univ. of Omar AL Mukhtar.

Olaso, I.; Rodriguez-Marin, E. (1995). Alimentacion de veinte especies de peces demersales pertenecientes a la division VIII c del ICES. Inf. Tec. IEO.157:56pp.

Pallaoro, A.; Santic, M.; Jardas, I. (2006). Feeding habits of the common two-banded seabream, *Diplodus vulgaris* (Sparidae), in the eastern Adriatic Sea. Cybium, 30:19-25.

Pinkas, L.; Oliphant, M. S.; Inverson, I. L. K. (1971). Food habits of albacore, bluefin tuna, and bonito in Californian waters. Fisheries Bulletin, 152:11-105.

Quignard J.P.; Tomasini J.A. (2000). Mediterranean fish Biodiversity. Biol. Mar. Medit.7(3):1-66.

Rizkalla, S.I.; Wadie, W.F.; El-Zahaby, A.S.; EL-Serafy, S.S. (1999). Feeding Habits of Sea Breams (*Genus Pagellus*) in the Egyptian Mediterranean Waters. J. KAU: Mar. Sci., vol. 10:125-140.

Saleh, R.A. (2011). Feeding habits of *Diplodus annularis* (Linnaeus, 1758) inhabiting Benghazi coast, Libya. Egypt J. Aquat. Biol. & Fish., 15(2):195-205.

Šantić, M., Paladin, A.; Rađa, B. (2011). Feeding habits of common pandora *Pagellus erythrinus* (Sparidae) from eastern central Adriatic Sea. Cybium, 35(2):83-90.

Saoud, I. P.; Ghanawi, J.; Lebbos, N. (2008). Effects of stocking density on the survival, growth, size variation and condition index of juvenile rabbitfish *Siganus rivulatus*. Aquaculture International, 16(2):109-116.

Shakman, E.; Winkler, H.; Oeberst, R.; Kinzelbach, R. (2008). Morfometría, edad y crecimiento de *Siganus luridus* Rüppell, 1828 y *Siganus rivulatus* Forsskål, 1775 (Siganidae) en la zona central Mediterránea (costa de Libia). Revista de biología marina y oceanografía, 43(3):521-529.

Shtewi, H.H. (2003). Biological aspects of *Mullus surmuletus* and *Pagellus erytherinus* in Tripoli coast, Libya. Msc thesis, Tripoli University, 159pp.

Shtewi, H.H.; Ensair, H.A.; Alaswed, E.R. (2018). Relative Growth, Reproduction and Feeding Habits of the Saddled Bream, *Oblada Melanura* (Linnaeus, 1758) in Tripoli Coast, Western Libya. Libyan Journal of Veterinary and Medical Sciences, 1(2):6-5.

Silvestri, R.; Voliani, A.; Zucchi, A. (2002). Nota sulla biologia di *Scorpaena porcus* Linneo, 1758 nel Mar Ligure meridionale. Biol Mar Medit 9:813-817.

Sley, A., Jarboui, O., Ghorbel, M.; Bouain, A. (2008). Diet composition and food habits of *Caranx rhonchus* (Carangidae) from the Gulf of Gabes (central Mediterranean). Journal of the Marine Biological Association of the United Kingdom, 88(4):831-836.

Tomac, M; Glavic, N.; Teskeredzic Skaramuca, B (2000). Feeding and nutritional values of the Sparid fish *S. salpa* L. in the Southern Adriatic (Croatia) periodicum Biologorum, 102(3): 309-312

Tyler, A.V.1972. Food resource division among Northern marine demersal fishes. J. Fish. Res. Bd. Can. 29:997-1003.

Verlaque, M. (1990). Relations entre *Sarpa salpa* (L.) (Teleoseen, Sparidae), Les aurtres poisons brouteures et le phytobenthos algal Mediterranean. Oceanologica Acta, 13(3):373-388.

Voigtlander, C.W.; Wissing, T.E. (1974). Food habits of young and yearling white bass *Morone chrysops* (Rafinesque) in lake Mendota, Wisconsin. Trans. Am. Fish. Soc., 103:25-31.

Whitehead, P.J.P. (1985). Clupeoid fishes of the world. Part 1. Chirocentidae Clupeidae and Pristigasteridae Rome: F.A.O.

Whitehead, P. J. P., Bauchot, M.-L., Hureau, J.-C, Nielsen, J.; Tortonese, E. (1986) Fishes of the North-eastern Atlantic and the Mediterranean. vol. II. UNESCO, Paris.

Whitehead, P.J.P.; Bauchot, M.-L; Hureau, J.-C; Nielsen, J.; Tortonese, E. (1990). Fishes of the North-eastern Atlantic and the Mediterranean. vol.I. UNESCO, Paris. 278P.

Woodl, D. (1990). Revision of the fish family Siganidae with description of two new species and comments on distribution and biology. Indo pacific fishes (19):136p.

التنوع الحيوي للعناكب في بعض مناطق طرابلس-ليبيا

د. هدى محمد المريمي – كلية العلوم – جامعة طرابلس

المُلخص

أُجريت الدراسة لتعريف فصائل العناكب المتواجدة في بعض مناطق طرابلس والتي تقع كجزء من الساحل الغربي لليبيا بمختلف تنوع بيئاتها من القربولي شرقاً إلى جنزور غرباً ومن 12 موقعاً على مدار فصول السنة خلال الفترة من أبريل 2018 إلي مارس 2019 ف. تم تجميع كافة العينات بطرق التجميع المختلفة من بيئات متنوعة. حيث جُمعت 654 عنكبوت صُنفت جميعها الى 22 عائلة و 8 منها عُرفت لمستوى الجنس والنوع، حيث كانت أكثر العائلات وفرة عائلة Theridiidae مُثلت بـــ 200 فرد و Salticidae بـــ 117 فرد وكل من Pholcidae، Araneidae، oecobiidae بـــ 60 فرد أو أكثر من العناكب بينما سُجل أكثر من 20 فرد لكل من Lycosidae، Gnaphosidae و Hersiliidae، في حين كان تمثيل بقية العائلات قليلاً جداً تراوح بين 1–7 عنكبوت. تُمثل الكثافة العددية للإناث 556 عنكبوت والذكور 98 عنكبوت، وبكثافة عددية للأفراد البالغة 258 فرد وغير البالغة 396 فرد من العناكب. اتضح حسب الإجمالي العام للفصول الأربعة أن فصل الصيف أكثر عدداً من بقية الفصول الاخرى حيث مُثل بـــ 284 فرد والربيع 269 فرد مقارنة بفصلي الخريف 59 والشتاء 42 عنكبوت. كانت معظم العائلات الأكثر كثافة عددية متواجدة في فصلي الربيع والصيف بينما قلّت خلال فصلي الخريف والشتاء. كافة الدراسات للعناكب تشير إلى أهمية هذه المجموعة الحيوانية على مستوى العالم وفي كافة الأنظمة البيئية ولعدم وجود أبحاث مستفيضة عن أجناسها وانواعها وبيئاتها بليبيا أُجريت هذه الدراسة لتحديد عائلات العناكب وتسجيل توزيعها الجغرافي والفصلي في الأنظمة البيئية وقد رصدت الدراسة المعلومات البيولوجية لهذه العائلات وتم تعريف العينات المُجمعة في منطقة الدراسة لعائلات وأجناس وبعضها لمستوى النوع.

مفاتيح الكلمات: ليبيا، طرابلس، العناكب، التنوع البيولوجي، التصنيف.

Abstract

This study was done to identify the families of spiders present in some areas of Tripoli, which is located as part of the western coast of Libya, with a variety of environments, from AL- Qarbouli in the east to Janzour in the west, from 12 locations throughout the seasons from April 2018 to March 2019. All samples were collected by different collection methods from various environments. Where 654 spiders were collected, all of them were classified into 22 families (8 of them were classified to the level of genera and species), Where the most abundant families were Theridiidae (200), Salticida (117) individuals, and each of Pholcidae, Araneidae, oecobiidae (60) individuals or more of spiders, while more than (20) individuals were recorded for each of Lycosidae, Gnaphosidae and Hersiliidae, while the representation of the rest of the families was very little, ranging between 1-7 Spiders. The scalar density of females is (556), males (98) individuals, and 258 individuals are mature, 396 individuals are immature. According to the general total of the four seasons, it turns out the summer is more numerous than the rest of the other seasons. Most families are more scalar density in the summer (284) and spring (269) individuals, while they were few in the autumn (59) and winter (42) individuals. All studies of spiders indicate the importance of this animal group worldwide and in all ecosystems, and due to the lack of extensive research on their genera, species and environments in Libya, this study was conducted to determine the families of spiders and recording their geographical and seasonal distribution in the ecosystems, the study monitored the biological information of these families, the samples collected in the study area were defined for families and genera, and some for the species level.

Keywords: Libya, Tripoli, spiders, biodiversity, Classification.

المقدمة

تنتمي العناكب لشعبة مفصليات الأرجل (Arthropoda)، شعيبة الكلابيات (Chelicerata)، طائفة العنكبيات (Arachnida)، رتبة العناكب (Araneae)، (Barrion, and Litsinger, 1995; Leroy and Leroy, 2000)؛ وتُعد العناكب من أهم الصفوف في التنوع الحيوي لاحتوائها على أكثر من 48500 ألف نوع في حوالي 4160 جنساً تحت 120 عائلة في ثلاث رُتيبات. (World Spider Catalog, 2020). هي كائنات صغيرة نسبياً تدخل في السلسلة الغذائية واسعة الانتشار وتتواجد في النظم البيئية المختلفة، وعادة ما يعيش افراد العناكب فُرادا. وتعتبر العناكب من أقدم الحيوانات الموجودة على الأرض حيث تعود أقدم حفرية وجدت كانت لنوع *Attercopus fimbriunguis* إلى العصر الكربوني (400 مليون سنه مضت) أي قبل ظهور النباتات المزهرة والحشرات الطائرة، كذلك قبل ظهور البرمائيات (Herberstein, 2011).

تعتبر العناكب من أكثر الحيوانات انتشاراً، حيث وجدت في جميع أنحاء العالم باستثناء القارة القطبية الجنوبية، وتعتبر سابع مجموعة من حيث التنوع، وجدت أيضا في أعالي الجبال على ارتفاعات تصل إلى أكثر من 6000 متر فوق مستوى سطح البحر. ويمكن القول أنها تتواجد في كل البيئات المحتملة على الأرض لاختلاف أنواعها وطبيعة غذائها حيث يمكن مشاهدتها بالحقول الغابات المستنفعات والكهف والصحاري، وهناك نوع من العناكب يمضي معظم حياته تحت الماء، وتعيش بعض العناكب في المنازل ومخازن الحبوب ومخلفات المباني، كما تعيش انواع اخرى على جدران المباني وواجهات واطراف الابواب والنوافذ (Leroy & Leroy, 2000).

ينقسم الجسم في العنكبوت الى مقدمه (Prosoma) يلتحم فيه الراس مع الصدر (Cephalothorax) تحمل المُقدمة أربعه أزواج من الأقدام، وزوجين اللوامس، وزوجا القرون الكلابية على هيئه كماشه والمخالب التي تحتوي على غدد السم؛ ومؤخره (Opisthosoma) غير مقسمه تشمل البطن (Abdomen)، بوجود الفتحة التناسلية والفتحة القصبية والفتحات التنفسية للرئات الكتابية والمغازل الحريرية والغده الحريرية. كلا المنطقتين متحدتان بعنق او سويقه (Pedicel) (الشكل 1). للعنكبوت عيون بسيطة يكون عددها ثمانية في معظم العناكب وفي البعض ستة والقليل اثنان (Blets and Taylor, 1977; Schaible *et al.*, 1986). يلعب عدد وموقع وحجم وشكل وترتيب الأعين على الرأسصدر دوراً كبيراً في تصنيف العائلات (Kaston, 1972). كما تعتبر التراكيب التناسلية والمغازل الحريرية والملاقط، ومخالب الأرساغ والذقن من أهم الخصائص التقسيمية لفصائل العناكب (Homann, 1971 & Homann, 1985) بالإضافة لكل ذلك فإن اختلاف العناكب في الشكل والحجم والسلوك يلعب دوراً في صعوبة التصنيف.

تستخدم العنكبوت قرونها الكلابية وما تفرزه من سم عبر الانياب في الدفاع عن النفس أو إذا تعرضت للإزعاج إذ تحقن السم بأنيابها داخل جسم الفريسة لتخذيرها وقتلها. وتختلف درجة سُمّيته

حسب اختلاف الفصيلة، فالقليل جداً منها قاتل للإنسان وبعضها الآخر قد يتسبب برد فعل تحسسي أو ما يشابه قرصه النحل، وهناك أنواع لا تمتلك أي نوع من السم (Nentwig, 2013).

تتصـــل بالرأس صـــدر Cephalothorax للعناكب أربعة أزواج من الأرجل المخلبية تساعدها على التسلق والحركة، وتُغطى بالشعر الذي يستعمله لإلتقاط الروائح من الجو والقدرة على استشعار الصوت، كما أن لديها عدد إثنان أو ثلاثة من المخالب Claws، وهذه التراكيب ذات أهمية في تصـــنيف العناكب. يختلف شـــكل نســـيج الشـــبكة باختلاف حجم العنكبوت ونوعه (Ko & Jovicic, 2004). للغذاء، وطبائع التغذي للعناكب دور فعال في تنوعها وتصـنيفها وتكيفها البيئي، حيث تُساهم في الحد لكثير من الآفات الحشرية والعناكب الضـارة، وتتغذى بعض العناكب بعناكب أخرى، والإناث الأقوى والأضـــخم من ذكورها تتغذى احياناً بذكورها (Foelix, 1996; Preston-Mafham *et al*., 2004). جميع العناكب منفصلة الجنس ويكون الإخصاب داخلي وغير مباشر، حيث أن الذكر لا يقوم بإدخال الحيوانات المنوية إلى داخل جسـم الأنثى بواسـطة العضـو الذكري، إنما عن طريق الملامس الشـــفوية، وتكون ذكورها أصـــغر حجماً من الإناث و كلاهما يمتلك Pedipalp إذ يكون منتفخاً عند الذكر (Nentwig, 2013).

تلعب الظروف البيئية المناخية كالحرارة والرطوبة والبرودة والأمطار، والعوامل الحيوية من مفترسـات ومتطفلات قاتلة، والكائنات الممرضـة، والتنافس دوراً هاماً في التوازن الطبيعي والسـلسـلة الغذائية، وتشمل المُفترسات على العناكب الضفادع، والطيور، والقوارض، والدبابير؛ ومن المتطفلات القاتلة دبابير عائلة Ichneumonidae وذباب عائلة Acroceridae؛ ومن الممرضـــات الأوليات والنيماتودا.

للعناكب القدرة على التكيف المعيشـي وفقاً للتركيب والوظيفة للجسـم حيث تتأقلم للحياة في العديد من البيئات التي اجتاحتها على سطح الأرض (Turnbull, 1973)، وتستطيع الاصطياد ليلاً ونهاراً وبمهارة فائقة وفقاً لبنية الجسم (عناكب صيادة) وبناء شبكة النسيج التي تكون بطريقة هندسية غاية في الدقة والإبداع (عناكب ناسجة)، ومن أشكاله النسيج القمعي، ونسيج يحتوي على خطاطيف أو سنانير حريرية، أو ذات النسيج المداري أو الفلكي المصمم بشكل دائري شفاف مميزاً بشكله الرائع مع قطرات ندى الصباح كعقود من اللآلئ على ضوء الشمس الساطع. كما تبني أنواع من العناكب فَرْشَة أو أرضية أفقية من النسيج لاقتناص الحشرات الطائرة أو القافزة، خاصة بالمناطق الاستوائية حيث تفوق في العدد أنواع العناكب الأخرى.

العناكب مجموعة حيوانية بالغة الأهمية في كثير من الدراسـات على مسـتوى العالم وفي كافة الأنظمة البيئية، ونظراً لندرة الدراسات عن العناكب بليبيا، وعدم وجود أبحاث مستفيضة عن أجناسها وانواعها وبيئاتها مقارنة بـالدراسات المحلية والدولية أُجري هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة العناكب وتعريفها بإتباع مفاتيح تصـنيفية للعائلات المتحصـل عليها في منطقة الدراسـة لإضـافة المعلومات المرجوة في هذا المجال.

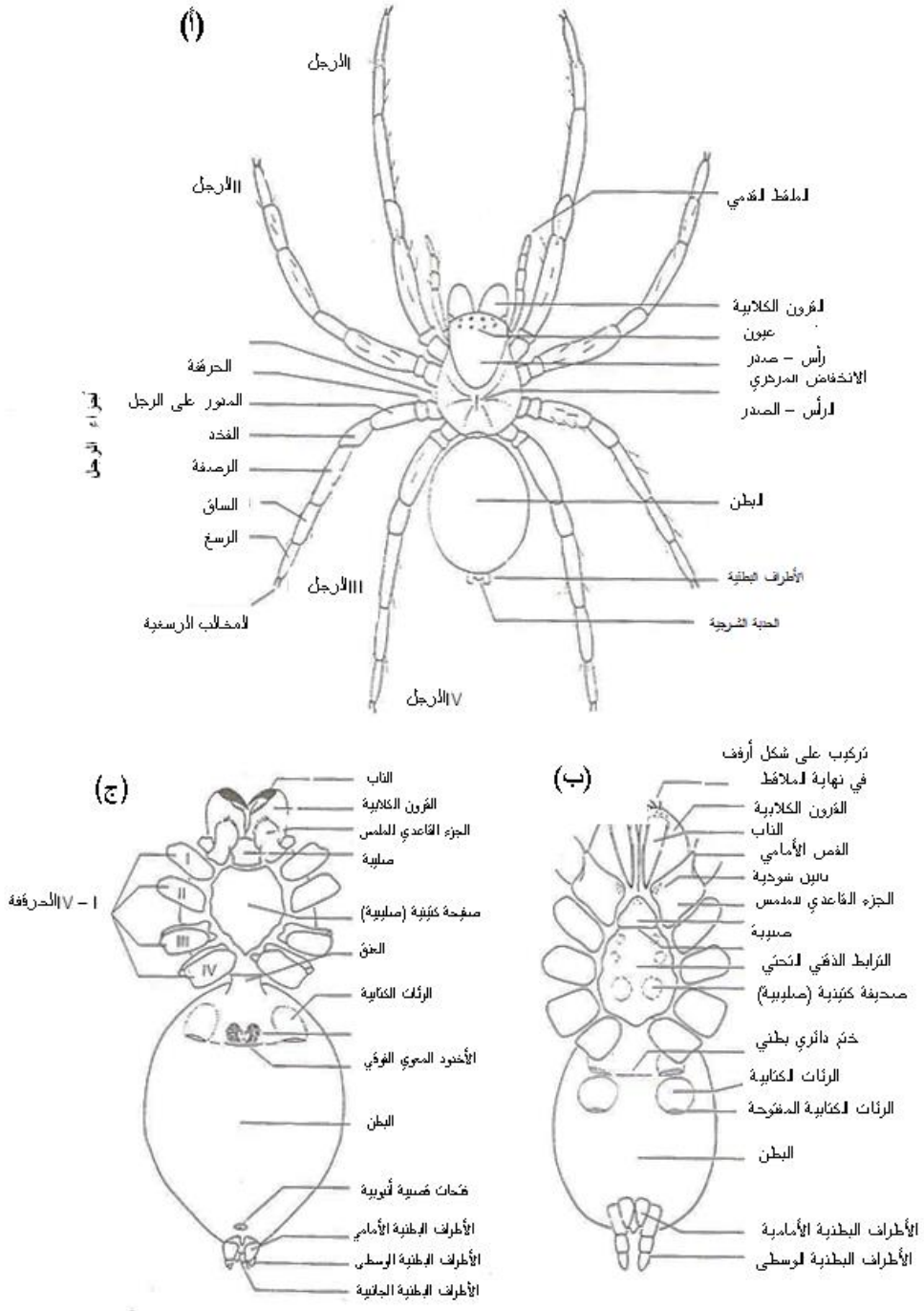

شكل 1. التشريح الخارجي للعناكب من الجهة الظهرية (ا)، الجهة البطنية (ب،ج) (المريمي، 2006).

المواد، طرق العمل

حُددت مواقع الدراسة وتم تجميع عينات العناكب خلال سنة من أبريل 2018 إلى مارس 2019 ف، وتمت الزيارات الميدانية لكل من المناطق الآتية: جنزور، السراج، المدينة، شارع الزاوية، جامعة طرابلس، الفرناج (منطقتان أكثر تكراراً للزيارات من بقية مناطق الدراسة الأخرى)، عين زاره، سوق الجمعة، تاجوراء، وادي الربيع والقربولي. وشملت هذه المناطق الأنظمة البيئية الآتية: زراعية، والمرافق السُكانية والعامة.

تطلبت الدراسة المواد والمعدات التالية: شبكة حشرات هوائية للجمع، شافطة، قطعة قماش بيضاء (1 ×1.5م) يتم فرشها تحت الأشجار والشجيرات أثناء هز الأفرع والأغصان، ملاقط كبيرة وصغيرة الحجم يتم بها التجميع من أماكن تواجدها خصوصاً الضيقة منها وفي الشقوق، غرابيل يتم قلبها على العناكب الأرضية السريعة ليسهل جمعها، عدسة يدوية مكبرة، وبرطمانات مختلفة الأحجام لوضع العينات فيها أثناء التجميع الميداني، أنابيب زجاجية وبلاستيكية شفافة عليها قصاصات لاصقة لكتابة البيانات بقلم رصاص، حقيبة ظهرية، مظلة محمولة تُعلق في الأفرع بالمقلوب لتجميع العينات المتساقطة أثناء ضرب هذه الافرع أو هزها، فخاخ بيتفول pitfall traps للحصول على العينات الأرضية والليلية النشاط، سجل بيانات، آلة تصوير رقمية لتصوير العينات وبيئتها الطبيعية، مجهر ذو عدستين، حافظة إسعافات أولية، وسيلة نقل، هاتف محمول، جهاز حاسوب. تم التجميع بطريقة التجميع المباشر (البحث البصري والتمشيط تحت الأحجار وأوراق الأشجار المتساقطة وبين النباتات. أما في حالة وجود حفر للعناكب يتم حفرها واستخراج العينة. يتم استخدام شبكة الحشرات في الأماكن ذات الأعشاب الطويلة، بينما في حالة العناكب البانية للنسيج يتم تصوير النسيج لتحدد العائلة وتؤخذ العينة في حال وجودها داخل الشبكة أو بالقرب منها، أو عن طريق الهز ومن ثَم تُجمع)؛ وطريقة التجميع غير المباشرة (يتم فيها إستخدام المصائد الأرضية، وهي عبارة عن قنينة مياه شرب سعة 1,5 لتر يتم قطع الجزء العلوي منها ويتم تثبيتها معكوسة على الجزء السفلي بعد وضع محلول مشبع من NaCl وفورمالين في الجزء السفلي من القنينة لقتل وحفظ العينات ثم جمعها وفصل محتوياتها وأخذ عينات العناكب). وتُحفظ كافة العينات التي تم جمعها بالطريقتين في محلول كحول إيثيلي تركيزه 75 % لحفظها وجلسرين 5 % لإعطائها المرونة اللازمة، أما في حالة العناكب البانية للنسيج فيتم رسم شباكها أو تصويرها. بالإضافة إلى ذلك تمت عملية التصنيف تحت مجهر ذو عدستين ووفقاً للصفات الخارجية باستخدام مفاتيح تصنيفية لصفات تشريحية تحدد العائلة وأهمها (African spiders manual identification family) للعالمان Dippenaur–Schoeman و Jocque 1997، أما التصنيف لمستوى الجنس والنوع فقد تم وفقاً لصفات داخلية للاعضاء التناسلية باستخدام المرجع Introduzione ai Ragni italiani (Arachni by Araneae) للعالم Trotta (2005)، والمرجع Spiders of North America an identification manual للعالم Upick وآخرون 2005. مع الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية http://www.spiders.

النتائج

تشير النتائج الموضحة في الجدولين (1) و (2) إلى أن المجموع الكلي للعناكب 654 عنكبوت، التي تم تجميعها من منطقة الدراسة وعلى مدار أشهر 2018 و2019. تم تصنيفها إلى 22 عائلة منها 8 عائلات صُنفت بدورها إلى 12 جنس و7 أنواع. اهمها جنس *Latrodectus* وصُنف منها 3 أنواع تابعة لعائلة Theridiidae، وجنس *Chriracanthium* صُنف منه نوع واحد يتبع عائلة Miturgidae، وبقية الانواع كما في جدول 2.

جدول 1. الكثافة العددية لمجموع عائلات العناكب بمنطقة الدراسة خلال أشهر السنة 2018 – 2019.

العائلة	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	يناير	فبراير	المجموع
Agelenidae	2	0	0	0	0	0	0	1	0	3	0	0	6
Araneidae	21	0	3	10	8	5	0	6	1	1	3	2	60
Desidae	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	1
Eresidae	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1
Gnaphosidae	12	0	3	1	1	2	2	1	1	2	0	1	26
Heteropodidae	0	0	5	0	0	0	0	0	0	1	0	0	6
Hersiliidae	3	0	0	0	0	20	0	0	0	2	0	0	25
Linyphiidae	3	0	0	2	1	1	0	0	0	0	0	0	7
Lycosidae	2	0	10	6	6	0	0	3	1	1	0	0	29
Miturgidae	8	0	2	0	0	0	0	0	1	0	0	0	11
Oecobiidae	27	0	1	1	19	3	0	1	0	1	0	7	60
Oonopidae	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1
Pholcidae	8	2	6	2	48	5	1	0	2	1	0	2	77
Philodromidae	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	1
Palpimanidae	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1
Salticidae	6	3	13	16	30	11	8	14	8	2	3	3	117
Scytodidae	0	0	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0	2
Sicariidae	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0	0	0	2
Theridiidae	106	3	7	8	35	33	0	3	0	1	2	2	200
Thomisidae	1	2	5	2	4	0	1	1	1	0	0	0	17
Uloboridae	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	1
Zodariidae	0	0	1	1	0	0	1	0	0	0	0	0	3
المجموع	199	10	60	52	152	80	14	30	15	17	8	17	654

جدول 2. عائلات العناكب التي تم التحصل على أجناسها وأنواعها.

العائلة	الجنس	النوع
Araneidae	*Cyclosa*	
	Kapogea	*Cyrtophora citricola*
	Saiclosia	
Heteropodidae	*Huntsman*	*Pseudomicrommata*
Linyphidae	*Erigone*	
Mitiuridae	*Chriracanthium*	*Chriracanthium erraticum*
Philodromidae	*Philodros*	
Theridiidae	*Anelosiumus*	*Anelosiumus aulicus*
	Latrodectus	*Latrodectus tredecim*
		Latrodectus geometricus
		Latrodectus tredecimguttatus
	Theridium	
Tomisidae	*Thomisus*	*Thomisus onustus*
Zodariidae	*Citricola*	*Zora silvestris*

يبين جدول 1. وشكل 2. اختلافاً في وفرة العائلات وتنوعها الإحيائي الذي كان واضحاً بالمنطقة بحيث وُجدت عائلات بأعداد كبيرة وأخرى قليلة تكاد تكون نادرة في كل فصول السنة، على سبيل المثال: 200 عينة لعائلة Theridiidae و117 عينة Salticidae و60 عينة لكل من Pholcidae ، Araneidae، oecobiidae أو أكثر، بينما سُجل أكثر من 20 عينة لكل من Lycosidae، Gnaphosidae و Hersiliidae مقارنةً ببعض عائلات العناكب النادرة لعدد أقل من 10 عينات من الذكور والإناث وهي: Agelenidae، Desidae، Eresidae، Heteropodidae، Linyphiidae، Oonopidae، Philodromidae، Palpimanidae، Scytodidae، Sicariidae، Uloboridae، Zodariidae.

يوضح شكل 3. عائلات العناكب التى تم حصرها في مناطق الدراسة من طرابلس متباينة بالإضافة إلى تواجد كلاً من الإناث والذكور على مدار فصول السنة، كما أن العناكب البالغة وخاصة الاناث منها كانت أكثر كثافة عددية في فصل الربيع، وغير البالغة أكثرها في فصل الصيف. كانت الكثافة العددية للأفراد أكثر تواجدا في فصلي الربيع والصيف. عموما كان عدد الاناث أكثر من الذكور في كل الفصول، وبشكل خاص كان فصل الربيع أعلى عدداً للإناث مقارنة بالذكور.

يتضح من جدول 3. أن الكثافة العددية للعناكب قليلة بين كل من الربيع (269) فرد، والصيف (248) فرد مقارنة بفصل الخريف (59) والشتاء (42) فرد، تتمثل المناطق لحصر التعداد الكلي للإناث حسب الإجمالي العام للفصول الأربعة لمنطقة الدراسة (556) عينة، واتضح أن فصلي الربيع (240) والصيف (235) عينة الأكثر وفرة مقارنة بفصلي الخريف (48)، والشتاء (33) عينة، وبالمقارنة لحصر عدد الذكور من العناكب في مناطق الدراسة تبين أن الكثافة العددية الكلية للفصول الأربعة بمنطقة الدراسة توضح أن الكثافة العددية الكلية للفصول الأربعة (98) ذكر، واتضح أن فصلي الصيف (49) والربيع (29) الأكثر عدداً مقارنة بكل من الخريف (11)، والشتاء (9) عينة.

جدول 3. الكثافة العددية لمجموع ذكور وإناث العناكب البالغة وغير البالغة بمنطقة الدراسة

	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء	المجموع
غير بالغ	141	189	41	25	396
بالغ	128	95	18	17	258
المجموع	269	284	59	42	654
ذكر	29	49	11	9	98
أنثى	240	235	48	33	556
المجموع	269	284	59	42	654

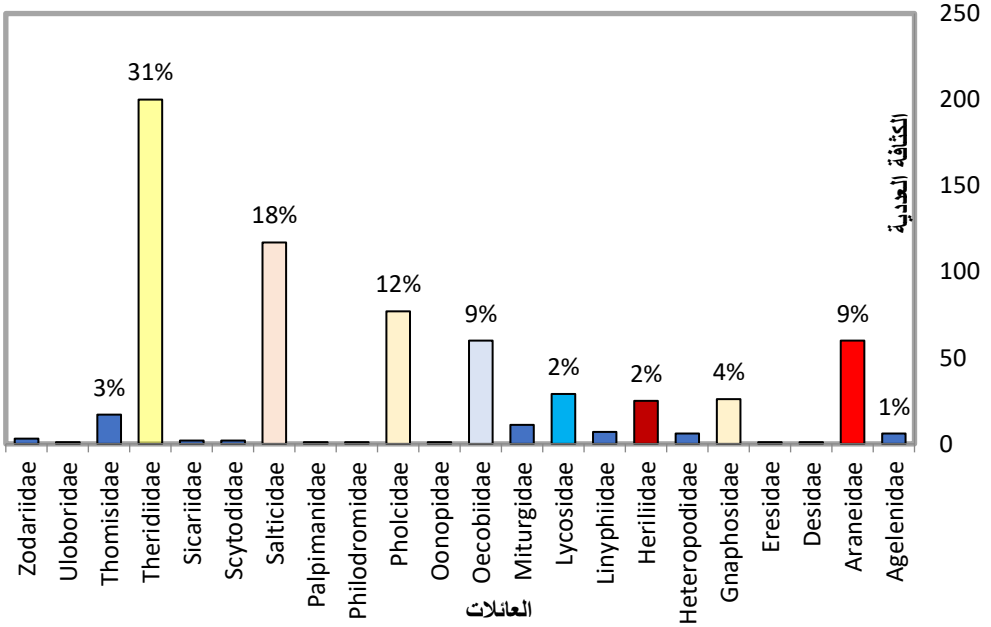

شكل2. الكثافة العددية لعائلات العناكب في منطقة الدراسة .

إن إناث العناكب أكثر كثافة عددية من ذكورها على مدار فصول السنة خاصة في الصيف والربيع مقارنة بالخريف والشتاء، أما الذكور فكانت أكثر في فصل الصيف يليه الربيع مقارنة بباقي الفصول. كما هو بالشكل 3. إن الافراد البالغة أعلى كثافة عددية في فصل الربيع يليه الصيف مقارنة بباقي الفصول، أما الافراد غير البالغة فكانت الاكثر كثافة عددية على الاطلاق في جميع الفصول، خاصة في الصيف مقارنة بالأفراد البالغة كما في شكل 4.

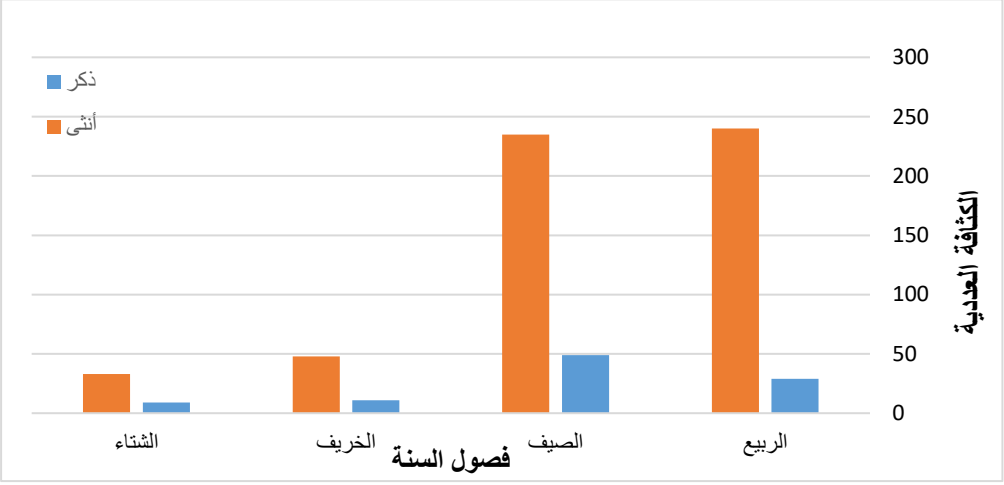

شكل 3. الكثافة العددية لإناث وذكور العناكب خلال فصول السنة.

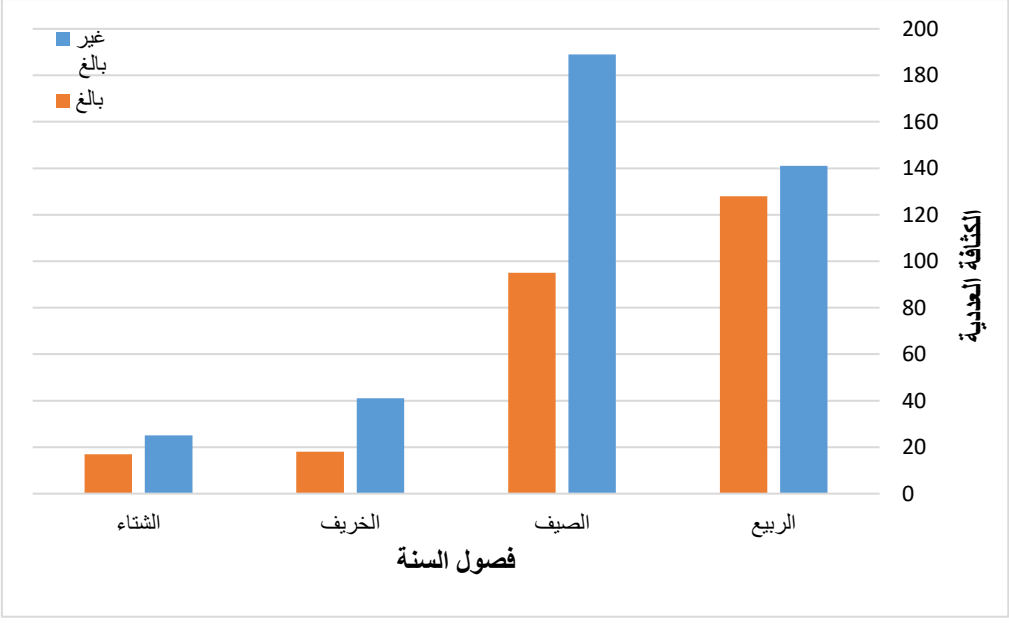

شكل4. الكثافة العددية للعناكب البالغة وغير البالغة خلال فصول السنة

إن العائلة Theridiidae الاكثر كثافة عددية في فصلي الربيع والصيف مقارنة بباقي العائلات ثم كل من Araneidae، Lycosidae، Oecobiidae. تليها Salticidae في جميع الفصول عدا الشتاء، أما Pholcidae ففي الصيف أعلى بكثير من الخريف والربيع، بينما العائلة Gnaphosidae انفردت كثافتها العالية في الربيع، وHersiliidae أعلى كثافة عددية في الصيف، وبقية العائلات بكثافة عددية أقل كما في الشكل 5.

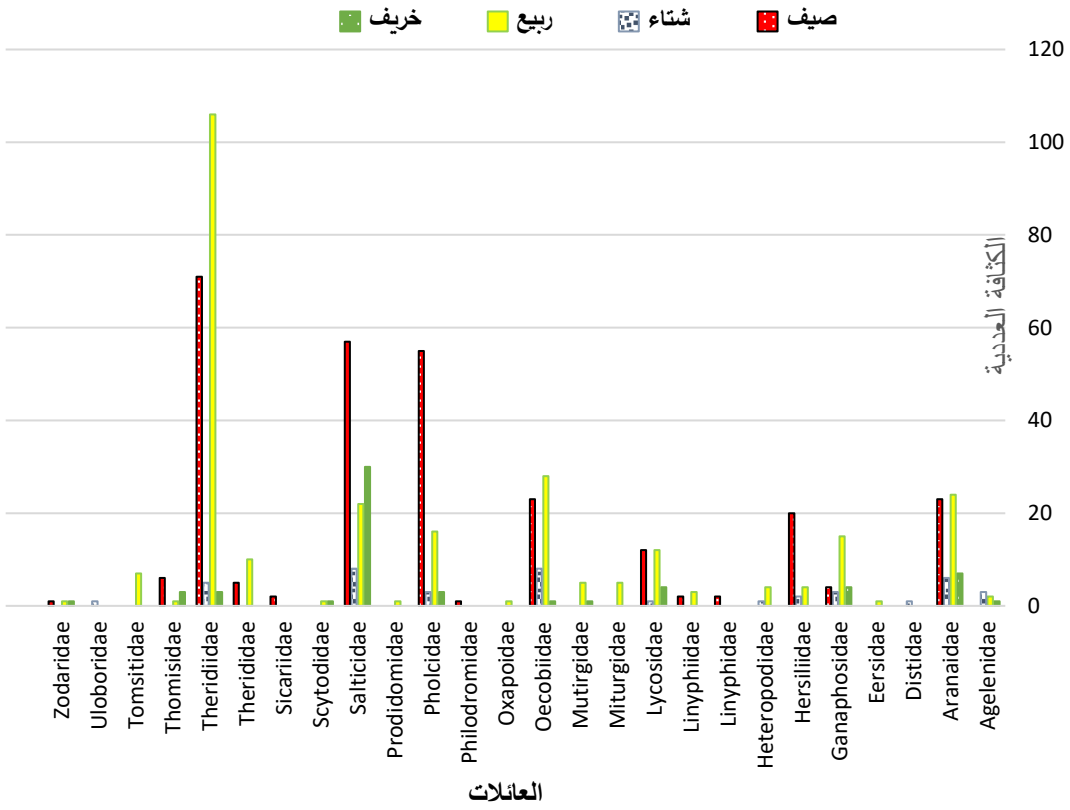

شكل 5. الكثافة العددية لعائلات العناكب المتحصل عليها خلال فصول السنة.

يوضح الشكل. 6 توزيع وكثرة العناكب في بيئاتها ببعض مناطق طرابلس وفقًا لأنشطة الحياة المختلفة فكانت أعلى نسبة للعائلات بانية للنسيج (64%)، أما العائلات جوالة على النباتات فكانت بنسبة 24%، وأقلها العائلات الأرضية بنسبة 12%.

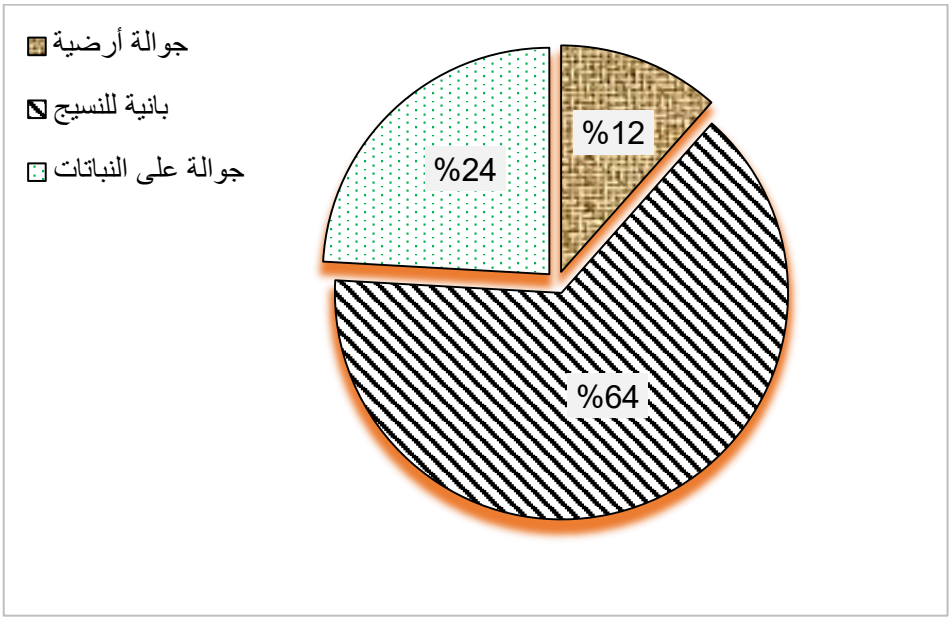

شكل 6. توزيع العناكب في مناطق الدراسة المختلفة وفقًا لأنشطة الحياة.

يصف الجدول 4 الموائل الرئيسية (Main habitats) التي تعيش فيها عائلات العناكب غير الناسجة بإختلاف طرق الحصول على الغذاء بالصيد النشط مثل عائلة Lycosidae، Gnaphosidae، Salticidae المتداخلة في أكثر من الموائل habitats أو الصيادة بكمين Ambush hunters والتي تتداخل فيها ايضا عائلة Thomisidae في أكثر من الموائل. أما العناكب الناسجة باختلاف شكل النسيج المداري كما في Araneidae، أو نسيج عائلة Theridiidae المتشابك والمنتشر في جميع الموائل، والنسيج الصفائحي الذي تتصف به عائلتي Agelenidae، Linyphiidae كوسيلة للحصول على غذائها في معظم الموائل.

جدول4. توزيع عائلات عناكب بعض مناطق طرابلس وعلاقتها بنوعية الافتراس والموائل المختلفة habitats.

		على أو بالقرب من الأرض	الشجيرات والأشجار الطويلة وتحت اللحاء والاعشاب	تحت أو بين أوراق الاشجار	تحت الحجارة والسجلات والقمامة	داخل وخارج المباني	الجدران الصخرية
غير ناسجة No Web	صيادة نشطة Active hunters	Scytodidae	Gnaphosidae			Scytodidae	Salticidae
		Salticidae	Miturgidae	Miturgidae			Philodromidae
		Oonopidae	Salticidae	Salticidae	Gnaphosidae		Desidae
		Zodariidae	Heteropodidae	Gnaphosidae			
		Lycosidae			Zodariidae		Zodariidae
	صيادة بكمين Ambush hunters		Philodromidae	Philodromidae			
			Thomisidae	Thomisidae			
ناسجة Web	مداري أو دائري Orbicular		Araneidae	Araneidae			Araneidae
	متشابكة A tangle	Theridiidae	Linyphiidae			Pholcidae	Pholcidae
			Theridiidae	Linyphiidae	Oecobiidae	Oecobiidae	Theridiidae
				Theridiidae	Theridiidae	Theridiidae	
	صفائحي A sheet	Agelenidae		Agelenidae	Agelenidae	Agelenidae	
		Linyphiidae		Linyphiidae	Linyphiidae	Linyphiidae	

المناقشة

يوضح جدول 5. تشابه نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في ليبيا على مستوى العائلات. حيث سُجل تواجد 22 عائلة وهم: Agelenidae، Araneidae، Eresidae، Gnaphosidae، Hersiliidae، Lycosidae، Pholcidae، Salticidae، Sicariidae، Theridiidae، Thomisidae، Uloboridae، Zodariidae. والتي تعتبر من أهم العائلات ذات التنوع والإنتشار الواسع (WSC, 2020)، ولم تسجل هذه الدراسة 14عائلة تم تسجيلها سابقاً في ليبيا وهم Amaurobiidae، Clubionidae، Dictynidae، Dipluridae، Dysderidae، Filistatidae، Oxyopidae، prodidomidae،، Segestriidae، Sparassidae، Tetragnathidae، Titanoecidae، Hahniidae، Idiopidae. سجل

الكريو(2012) 25 عائلة من 2548 عينة لـ 200 موقع من نفس منطقة هذه الدراسة بينما سُجل 22 عائلة من 654 عينة لـ 12 موقعاً خلال هذه الدراسة، وكلاهما سجل العائلة Selenopidae. لُوحظ تواجد كل من Heteropodidae، Oonopidae في هذه الدراسة ودراسة Elmareme (2016) فقط أغلب العائلات في هذه تشابهت مع ما سجله Aburas (2014) في محمية أبوغيلان.

جدول 5. مقارنة نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في ليبيا.

العائلات	هذه الدراسة	Elmareme 2016	الكريو 2012	Aburas 2014	Zafatare 1934
Agelenidae	+	+	+	+	+
Amaurobiidae	–	+	+	+	–
Araneidae	+	+	+	+	+
Clubionidae	–	+	+	+	+
Desidae	+	+	–	+	–
Dictynidae	–	+	–	–	–
Dipluridae.؟	–	+	–	–	–
Dysderidae	–	+	+	+	+
Eresidae	+	+	+	+	+
Filistatidae	–	+	+	+	+
Gnaphosidae	+	+	+	+	+
Hahniidae	–	+	–	–	–
Heteropodidae	+	+	–	–	–
Hersiliidae	+	+	+	+	+
Idiopidae	–	+	–	–	–
Linyphiidae	+	+	+	+	–
Lycosidae	+	+	+	+	+
Miturgidae	+	+	–	–	–
Oecobiidae	+	+	+	–	–
Oonopidae	+	+	–	–	–

Oxyopidae	–	+	+	+	+
Palpimanidae	+	–	+	+	+
Philodromidae	+	+	+	+	–
Pholcidae	+	+	+	+	+
prodidomidae	–	+	–	–	–
Salticidae	+	+	+	+	+
Scytodidae	+	–	+	+	–
Segestriidae	–	+	+	+	–
Selenopidae	+	–	+	–	–
Sicariidae	+	+	+	+	+
Sparassidae	–	+	+	–	–
Tetragnathidae	–	+	+	–	–
Theridiidae	+	+	+	+	+
Titanoecidae	–	+	+	+	–
Thomisidae	+	+	+	+	+
Uloboridae	+	+	+	+	+
Zodariidae	+	+	+	+	+

أظهرت مناطق الدراسة تباين في التنوع البيئي للتضاريس والغطاء النباتي واعتدال المناخ من حيث درجة الحرارة التي تصل بمتوسط 26م° صيفاً و 12 م° شتاءً؛ وكميات الأمطار بمتوسط 0.2 مم صيفاً وقرابة 88 مم شتاءً، والرطوبة النسبية بمعدل 63 % على مدار فصول السنة تبعاً لقياسات مركز الأرصاد الوطني. صاحب مثل هذه العوامل البيئية تباين في التفضيل لكثير من فصائل العناكب التي تم حصرها ضمن 12 موقعاً. التنوع البيئي في التضاريس أدى إلى التنوع الحيوي في فصائل العناكب ووفرتها العددية على سبيل المثال: منطقة القربولي ووادي الربيع ومنطقة عين زارة تتمتع بنظام بيئي زراعي توفره أشجار وشُجيرات وأعشاب بالإضافة للمحاصيل الحقلية والأعلاف. كما أن تداخل المرافق الإسكانية والمنشآت المختلفة أضافت بيئات حياتية لمعيشة ووفرة العناكب بها، وفي مثل هذه البيئات تفترس العناكب العديد من الآفات الحشرية وتحد منها مثل: الذباب والفراشات وخنافس الورق، ونطاطات الأوراق، الجراد. العائلات الهامة الملازمة للأنظمة البيئية الزراعية تتمثل في

Linyphiidae، Araneidae، Thomisidae، Salticidae، Lycosidae، Clubionidae، Tetragnathidae ،Theridiidae ،Agelenidae ،Pisaduridae (Whitman et al, 2002; Bardwell and Averill, 1997; Snyder and Wise, 2000; Costello and Daane, 2003).

التنوع الواضح لعائلات العناكب يرجع لسلوكها ومرونتها الغذائية وتكيفها في البيئات المختلفة (Herberstein,2011; Dalton, 2011)، يتضح من إجمالي الكثافة العددية للعناكب بشكل عام أن إناث العناكب تعيش مدة أطول من الذكور إذ يموت الذكور عادةً بعد التزاوج وهذا يُفسر قلة عدد الذكور للإناث (Nentwig, 2013)، بينما قلة الكثافة العددية للعناكب في فصلي الخريف والشتاء عموماً يرجع للظروف المناخية وقلة الغذاء والاعداء الطبيعية وحدوث البيات الشتوي للكثير من الحيوانات. تشير وفرة عشائر العناكب بمناطق الدراسة خلال الفصول الأربعة بأن هناك إختلافات بين فصلي الربيع والصيف مقارنة بالخريف والشتاء؛ وهذا دليل على التقارب في إعتدال المناخ الذي يساعد على وفرة تواجد العناكب وتوالي دورة حياتها كل حسب منطقة الدراسة والتنوع الحيوي. كما أن وجود العناكب ولو بأعداد قليلة وخاصة الذكور منها يؤكد على تأقلم وتكيف العناكب في بيئات المعيشة، ويتفق ذلك مع الدراسات السابقة في مجال حياتية العناكب بمختلف بيئاتها(Downie, 1996; Murica, 1995; Wise, 1993). أوضحت أول دراسة مسحية للعناكب خلال الفترة 1878–1928 وجود 22 عائلة وقرابة 161 نوعاً من مناطق الساحل الشرقي ووسط وجنوب ليبيا وسجل 7 عائلات أكثر تنوعا دون غيرها والتي سُجلت في الدراسة الحالية وهى Gnaphosidae، Salticidae، Argiopidae، Lycosidae، Clubionidae، وأكثر وفرة عائلة Theridiidae (Zavattari, 1934)؛ يدل ذلك على مدى توافق انتشار هذه المجموعة من العائلات في مناطق وبيئات ليبيا ولكن هناك عائلة Uoroctidae لم يتم تسجيلها إلا عند Zavattari (1934)؛ ربما يرجع ذلك لإختلاف الموائل والتضاريس والمناخ بمنطقة دراسته؛ بالرغم من وجود عدد من الدراسات المنشورة واخرى تحت النشر كدراسة الكريو (2012) وElmareme (2016) والتي نتج عنها عدد من الأنواع أوضحت تلك الدراسات تنوع واضح للعناكب في المنطقة الساحلية الغربية من ليبيا كما أن بعض الأنواع ذات تأثير طبي على الإنسان، ومن خلال كل تلك الدراسات وصلت العناكب المعروفة

عموماً الى 41 عائلة و74 جنس وحوالي 170 من الأنواع (Elmareme, 2016). كما أضافت هذه الدراسة أنواع مثل *Chriracanthium erraticum*، *Anelosiumus aulicus*، *Latrodectus tredecim*، *Pseudomicrommata* ، *Thomisus onustus* ، *Zora silvestris* لم تُذكر بتلك الدراسات السابقة .

لُوحظ التركيب المجتمعي لحيوانات العناكب (Comunity of spider) في منطقة الدراسة والتي تم تحليلها وفقًا لموائل العائلات، والافتراس، ونسج للشباك، حيث تم تقسيم العائلات التي لا تقوم ببناء شبكة للصيد، والمعروفة باسم العناكب الأرضية، وتندرج تحت "الصيادة النشطة" (Hubert, 1979; Zschokke, 1999) لُوحظت الشبكات غير منتظمة ثلاثية الأبعاد، أو "متشابكة" "tangle"، تتكون من كتلة أكثر أو أقل وضوحًا من الخيوط المتقاطعة، وأحياناً على شكل قبة؛ وشبكات غير منتظمة ثنائية الأبعاد، أو "صفائحية" "sheet"، تتكون من ستار سميك من الحرير يوضع بشكل أفقي إلى حد ما؛ وشبكات تنسج بطريقة هندسية، أو دائرية" "orbicular" ويتم تطويرها في بعدين فقط، وقد تظهر الشبكات بأشكال مختلفة مع الحفاظ على المخطط العام لها؛ ومن خلال شكل نسيج العناكب يتم تصنيف عائلاتها وأحياناً تحديد أنواعه (Astri & Leroy, 2000).

الموائل habitats الرئيسية الستة التي تتقسم فيها البيئة في بعض مناطق طرابلس الليبية فيما يتعلق بمجتمع العناكب. باستثناء الموائل الخاصة مثل داخل وخارج المباني، والجدران الصخرية. الجدير بالذكر أنه لا توجد فواصل حادة بين الموائل وبالتالي يمكن أن تتداخل العائلات في وقت واحد في موائل متعددة.

قُسمت المعلومات البيولوجية لـ 22 عائلة وظيفياً تبعاً للمكان، وسلوك العناكب إلى: مجموعة العناكب الجوالة الأرضية Ground Wanderers وهي عناكب تقوم بالتجوال على الأرض حيث تقضي معظم حياتها بمعيشة أرضية، وكانت بنسبة 24 % من إجمالي العائلات المجمعة في هذه الدراسة ومنها: Agelenidae، Eresidae، Gnaphosidae، Lycosidae، Oonopidae،Palpimanidae، Sicariidae، Scytodidae ؛ ومجموعة العناكب الجوالة على النباتات Plant Wanderers وهذه عناكب تقوم بالتجوال بين النباتات أو عليه، ومرتبطة بها بشكل واضح حيث تقضي فيها معظم حياتها. نسبة هذه العائلات 12% من الاجمالي العام لهذه الدراسة

وهنها: Desidae، Heteropodidae، Philodromidae، Salticidae ، Thomisiidae ؛ والعناكب البانية للنسيج Web Builders وهي العناكب التي تبني نسيج (شبكة) تعتمد عليها بشكل كامل في التغذية والإفتراس إلي التزاوج ووضع البيض، وتمثلت بنسبة كبيرة تصل 64 % من الإجمالي الكلي للعائلات ومنها:Araneida ، Theridiidae، Hersillidae، Pholcidae، Linyphidae، Uloboridae، Zoderiidae.

فالعناكب من المخلوقات التي يخافها الإنسان إلا أنها أقل المخلوقات ضمن المجموعة الحيوانية إدراكًا لمفهوم حياتها وسلوكها وطباعها. كما تؤكد البحوث المنشورة على أن العناكب تتأثر تأثراً كبيراً باختيار بيئة المعيشة والعوامل الفيزيائية والحياتية، بالإضافة إلى التغيرات البيئية التي يقوم بها الإنسان لبناء كافة المرافق المعمارية والزراعية والصناعية (Uetz, 1999 ؛ Riechert and Gillospie, 1986). تتميز العناكب بشكل الجسم، والإفتراس، وبناء النسيج العنكبوتي (Dalton, 2011)وسُمية بعض الأنواع منها. إن الحجم، والشكل، والنظام الأرضي لإقامة النسيج، وحفر الأنفاق، وبناء الفخاخ، والتموه، وغيره يساعد على الإفتراس والهروب والتخفي من الأعداء الطبيعية وخاصة السحالي (Wies, 1993; Sinervo and losos, 1991). كما أن خيط التعلق للتخذير والاستشعار عن بعد باقتراب الفريسة (García et al., 2014). العالم Pfeiffer (1996) قام بدراسة مقارنة بين التنوع الحيوي للعناكب على الأشجار والأعشاب الأرضية في بورتوريكو، فأشار بأن وفرة نثار الأوراق والأفرع المتساقطة على الأرض أدت إلى وفرة العناكب الأرضية بشكل ملحوظ، حيث تصبح أماكن للإختباء والبيات والتكاثر، بل بعد التزاوج تبتعد بعض أنواع العناكب عن بعضها لتجنب ظاهرة قتل أفراد النوع لبعضها البعض أو إفتراسها (Downie, 1996; Murica, 1995; Wise, 1993). كما تتغذى الأفراد اليافعة من عائلات Anyphaenidae، Corinnidae، Clubionidae، Thomisidae و Salticidae على رحيق النباتات (Diaz, 2004). إضافة إلى ما تُظهره نتائج هذا البحث من خلال تحليل البيانات على مجموعات العناكب من الذكور والإناث أن البيئات من المرافق السكنية وما يُصاحبها من المساحات الخضراء والشجيرات والحيوانات الملازمة من الفقاريات واللافقاريات تلعب دوراً كبيراً في انتشار وتوزيع العناكب في المنطقة على مدار فصول السنة بوفرة وأخرى بأعداد متذبذبة؛ يُعلل ذلك نتيجة تأقلم وتكيف بعض عائلات العناكب لبيئة المعيشة والظروف

المناخية المحيطة (Hanski, 1999; Proovest and Huffman,1996). إن العناكب تقتل الفرائس أكثر مما تستهلك وقد تقتل 50 مرة من العدد الذي تستهلكه وخاصة عائلة Lycosidae أما في غازلات المداري Araneidae، Uloboridae قد يصل عدد الحشرات الميتة في النسيج 1000 حشرة متمثلة في أكثر من 17 رتبة حشرية (Richert and Laurace, 1997; Persons, 1999).

إن رتبة العناكب تعتبر نوعاً ما متجانسة فيما يتعلق بتصنيف وتوزيع العناكب، غير أن مشكلة التطور وصعوبة التصنيف تمثل عوائق هائلة تحول دون تعريف وتقسيم مختلف فصائل العناكب لمستوى النوع، بالإضافة إلى وجود العديد من الأنماط والمدارس المعتمدة والمختلفة في تصنيفها للعناكب. مع كل ذلك تُقدر وفرة وتوزيع العناكب على مستوى بلدان العالم في مختلف البيئات بنحو 48523 نوع تحت 4160 جنس مُصنفة تحت 3 رتيبات وقرابة 120 عائلة (Plantick, 2002; WSC, 2020)، وأكثر هذه العائلات وفرةً وإنتشاراً في الأنواع هي: Salticidae (6188)، Linyphiidae (4625)، Araneidae (3078)، Gnaphosidae (2539)، Theridiidae (2517)، Lycosidae (2439)، Thomisidae (2149)، بينما البقية يتراوح عدد الأنواع فيها بين واحد إلى 1000 نوع (WSC, 2020). يتضح من ذلك أن التنوع الإحيائي لفصائل العناكب في ليبيا بالنسبة للمجموعة الدولية يمثل نسبة تصل إلى 35 % حسب هذه الدراسة.

الخلاصة

إن للعناكب أهمية بالغة في النظام البيئي Ecosystem لما لها من دور فعال في التوازن البيئي والسلسلة الغذائية والتي تضمنت عناكب طرابلس ذات التنوع الحيوي الواضح باختلاف عائلاتها وأجناسها وأنواعها، وتكيفها مع بيئة المعيشة، إضافةً إلى تأثيرها المباشر وغير المباشر على الإنسان من الناحية البيئية، والاقتصادية، والطبية. كل ذلك جعل من الأهمية بمكان دراستها ورصد المعلومات البيولوجية الخاصة بها من خصائص وسلوك وطرق معيشة مختلفة للعائلات في بيئاتها، وإنشاء قاعدة بيانات مميزة لها في ليبيا عامة وطرابلس خاصة، وتعريفها الى مستويات التصنيف المختلفة والمُمكنة لأن صعوبة ذلك يكمن في قلة الخبرات والمتخصصين في هذا المجال على المستوى المحلي ولإتاحة المواكبة للبحوث والدراسات الدولية والعالمية للعناكب.

المراجع

الكريو، ح. م. (2012). دراسة تصنيفية لعناكب المنطقة الواقعة بين تاجوراء والمايه. بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العليا (الماجستير) قسم علم الحيوان، كلية العلوم، جامعة طرابلس 77 ص.

المريمي، م. هـ. (2006). التنوع الأحيائي وتصنيف العناكب بالمنطقة الساحلية الغربية للجماهيرية. جامعة السابع من ابريل. كلية العلوم. قسم الاحياء. بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العليا (الماجستير) 106 ص.

Aburas, p. M. (2014). Study of the diversity of spiders Abugalan national park. Search provider for a degree leave the Supreme (MA) Department of Zoology, Faculty of Science, University of Tripoli, 81 p.

Astri & Leroy, J. (2000). Spider watch in Southern Africa, 1stedition. Struik Publisher, Cape Town , 95:40-45 p.

Bardwell, C.J.; Averill A.L. (1997). Spiders and their prey in Massachucetts cranberry bogs. J. Arachnol. 25:31-41.

Barrion, A. T.; Litsinger, J. A. (1995). Riceland spiders of South and Southeast Asia, 1st edition. CAB International Wallingford Oxon ox 10 8 DE UK, 700pp.

Blest, A. D.; Taylor H. H. (1977). The clypeal glands of Mynoglenes and of some other linyphiid spider. J. Zool. lond.183.

Costello, M. J., and k. M. Daane. 2003. Spider and leafhopper (Erythroneurra spp.) response to vineyard ground cover. Environ. Entomol. 33:1085-1098.

Dalton, S. (2011). Spiders: The Ultimate Predators. 1st edition. Publication data U.S. [208] p.

Diaz, J. H. (2004). The global epidemiology, syndromic classification, management, and prevention of spider bites. American Journal of Tropical Medicine and Hygiene 71(2): 239-250.

Dippenaar-Schoeman, A.S. & Jocqué, R. (1997). African spiders, an identification manual. Biosystematics Division, ARC-Plant Protection Research Institute, Pretoria. Handbook 9, 392 pp.

Downie, I. S., Coulson, J. C. and Butterfield, J. E. L. (1996). Distribution and dynamics of surface-dwelling spiders across a pasture-plantation ecotone. Ecography 19:29-40.

Elmareme, H. M. (2016). Biodiversity and systematic of the Libyan Northwest coast spider fauna (Arachnida: Araneae) and its clinical effect. D. Universita Degli Di Palermo. 94 p.

Foelix, R. F. (1996). Biology of spiders, 2nd edition. Oxford university press,United Kingdom. pp 329.

García, L. F., Lacava, M., Viera, C. (2014). Diet composition and prey selectivity by the spider Oecobiusconcinnus (Araneae: Oecobiidae) from Colombia. The Journal of Arachnology, 42(2), 199-202.

Hanski, 1. 1999. Metapopulation Ecology. Oxford University Press inc., New York.

Herberstein, M. E. (2011). Spider behavior flexibility and versatility, 1st edition. Cambridge university. pp391.

Homann, H. (1985). Die cheliceren der Araneae, Amblypygi und Uropygi mit den Skleriten, den plagulae (Chelicerata, Arachnomorpha) Zoomorph 105: 69.

Homann, H. 1971. Die Augen der Araneae. Anatomie, Ontogenie und Bedeutung fur die Systematik (Chelicerata, Arachnida). Z. Morph. Tiere 69-201.

Hubert M., 1979. Les araignées. Généralités. Araignées de France et des pays *limitrophes.* Société nouvelle des editions Boubée, Paris.

Kaston, B. J. (1972). How to know spiders. 3rd in: Dubuque: W. M. C (ed.). Brown Publishers. 272 pp.

Ko, F. K.; Jovicic, J. (2004). Modeling of mechanical properties and structural design of spider web. Biomacromolecules, 5(3), 780-785.

Leroy, A. and Leroy, J. (2000). Spider watch in Southern Africa, 1stedition. Struik Publisher, Cape Town, 95 pp.

Murcia, C. 1995. Edge effects in fragmented forests: implications for conservation. –Trends Ecol. Evol. 10: 58-62.

Nentwig, W. (Ed.). (2013). Spider ecophysiology. Springer Science & Business Media.

Persons, M.H. 1999. Hunger effects on foraging responses to perceptual cues in immature and adult wolf spiders (Lycosidae). Anim. Behav. 57: 81-88.

Pfeiffer WJ. (1996) ..rboreal arachnids. In DP Reagan, RB Waide, eds. The Food Web of a Tropical Rain Forest. Chicago, IL: The Univ. of Chicago Press, pp. 247-272.

Platnicks, N. I. (2002). The world spider catalog, Version 2.5. American Museum of Natural History, online at http:// research.amnh.org/ Entomology/spiders/catalog81-87/index.html.

Preston-Mafham, K.; Marven, N.; Harvey, R. (2004). Bugs, Beetles, Spiders Snakes. 1st Edited. New Burlington Books. pp 224.

Proovest, S.; M. Huffmann. (1996). Ecosysteemvisie voor de Vlaamse kust. Deel 1 ecosysteem beschrijving. Instituut voor Natuurbehoud and Universiteit Gent, 375 pp.

Riechert, S. E.; Lawrence. (1997). Test for predation effects of single versus multiple species of generalist predators: spiders and their insect prey. Entomol. Exp. Appl. 84: 147-155.

Riechert, S.E.; Gillespie R. G. (1986). Habitat choica and utilization in web-building spider, Pp. 23-48, In Spiders: webs, behavior, and evolution (W. A. Shear, ed.). Stanford University Press, Stanford.

Schaible, U.; Gack, C.; Paulus H. F. (1986). Zur Morphologie, Histologie und biologischen

Bedeutung der Kopfstrukturen mannlicher Zwergspinnen (Linyphiidae: Erigoninae). Zool. Jb. Syst.113: 389-408.

Sinervo, B.; J. B. Losos. (1991). Walking the tight rope: arboreal sprint performance among Sceloporus occidentalis lizard populations. Ecology, 72:1225-1233.

Snyder, W.E.; Wise D. H. (2000). Antipredator behavior of spotted cucumber beetles (Coleoptera: Chrysomelidae) in response to predators that pose varying risks. Environ. Entomol., 29:35-42.

Trotta A., 2005. Introduzione ai Ragni Italiani. Memorie della Società Entomologica Italiana. 83:3-178.

Turnbull, A. L. 1973. Ecology of the true spiders (Araneomorpha). Ann. Rev. Entomol. 18-305.

Uetz, G. W.; Halaj J.; Cady, A.B. (1999). Guild structure of spiders in major crops. J. Arachnol. 27:270-280.

Upick D., Paquin P., Cushing P.E. and Roth V. (2005). Spiders of North America an identification manual. American Arachnological Society.15:334 –377. http://research.amnh.org/iz/spiders/catalog (assessed in: 19.VIII.2012).

Whitmane, C., Slotow, R., Crouch, T.E.; Dippenaar-Schoeman, A.S. (2002). Diversity of spiders (Araneae) in a Savanna Reserve, Northern Province, South Africa. Journal of Arachnology 30: 344–356.

Wise, D. H. (1993). spiders in ecological webs. Cambridge Series in Ecology. Cambridge University press, Cambridge.

WSC "World Spider Catalog". (2020). World spider catalog. Version 21 Natural History Museum Bern, online at http://wsc.nmbe.ch, accessed on {date of access}. doi: 10.24436/2 [Ref list]

Zavattari, E. (1934). Prodoromo della Fauna della Libya. Tipografia gia Cooperrative, Pavia, viii – 1234 pp.

Zschokke S. (1999). Nomenclature of orb-web. Journal of Arachnology, 27: 452-546.

http://www.spiders.us/articles/identification/Guide

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY SCIENTIFIC REFEREED JOURNAL
ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

BANI WALEED – LIBYA

Fifth Year – Seventeenth Issue – September 2020

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

Contents

Title	*Author*	*Page Number*
A REMOTE TOOL TO DETECT A HELICAL GEAR TOOTH BREAKAGE IN A DOWNSTREAM MACHINE	Abdelhamid Farag Saleh – Abdussalam Ali Ahmed	**3**
TRANSLATION and LEXICOGRAPHYD	Ali Abdulla Khalaf	**19**

Fifth Year – Seventeenth Issue – September 2020

A REMOTE TOOL TO DETECT A HELICAL GEAR TOOTH BREAKAGE IN A DOWNSTREAM MACHINE

Abdelhamid Farag Saleh – Faculty of Engineering –Bani Waleed University

Abdussalam Ali Ahmed – Faculty of Engineering –Bani Waleed University

ABSTRACT

Gear failure detection has become more and more important due to the fact that a gear failure is considered to be the main cause of machine breakdown. This paper propose a new approach to detect a helical gear tooth breakage fault. The proposed technique is based on analyzing the waveform of the instantaneous input current angle. Series of experiments were conducted through a test rig consists of 11kW induction motor coupled to three stages gearbox. The system is run at different operating conditions (healthy – quarter tooth breakage – half tooth breakage) at different loads (0 to 100%). A data acquisition system was used to acquire the data of the system then the acquired data was processed to determine the input current angle. A considerable data processing was performed in order to analyze the angle waveform both in time and frequency domains. The obtained results have shown that this approach is incapable to detect a small tooth breakage in a helical gear.

Keywords—gearbox; monitoring; detection; helical gear; power factor.

INTRODUCTION

Gear is defined as an element in which teeth are cut around cylindrical or cone shaped surfaces with equal spacing [1]. Gears has a very old history, it is possibly as old as civilization itself. Even today, the importance of gears

in industry is still of great interest and even continues to grow [1]. Gears are used for many industrial applications such as: transmit rotations and forces, power transmission. Although the classification of gears is beyond the scope of this paper an overview about the main classification of gears is so important hear. There are three major types of gears in accordance with the orientation of their axes configuration[2] :

1. Parallel axes such as: spur, helical, rack and internal gear.
2. Intersecting axes such as: miter, straight bevel and spiral bevel gear.
3. Non-parallel or nonintersecting axes such as: screw and worm gear.
4. Others such as: involute spline shaft and bushing, gear coupling and pawl and ratchet.

It is known that helical gears have better teeth meshing than spur gears and have higher quietness and can transmit higher loads, so that they are suitable for high speed applications [2]. Figure1 show a photo picture of helical gear type. As any gear helical type is subject to many stress which may results in gears failure [3]. The problem with helical gears is concerning the difficulty of diagnosing their faults in an early stage. This is due to the smooth meshing they have [3]. Smooth meshing can hide the initial features of tooth breakage so the fault can rapidly become sever and may result in gear failure consequently plant shutdown if not treated in the right time [4].

Fig.1: A photo picture of helical gear type

As it perform their functions helical gears are subject to many stresses which may cause many types of faults [3]. The causes of gear failure are numerous including faulty designs, improper applications and manufacturing errors. Failures of gears not only result in replacement cost but also in process downtime. This could have a drastic consequences on productivity and, more importantly, late delivery [3]. One of the most well-known faults in connection with helical gear applications is tooth breakage [4]. It is defined as a fracture of the entire tooth or considerable part of it due to abnormal operating conditions. According to Rexnord Industries maintenance manual 108-010 [4] the main causes of this type of fault are the excessive loading and high bending stresses. This fault starts with cracking in the root of tooth and as the time goes by it grown up and results in tooth breakage.

DETECTION OF HELICAL GEAR FAULTS

The most well-known technique used to detect and diagnose gear faults is the vibration measurement [5]. Many researchers have confirmed that this technique has proved a very high efficiency [3, 5, 6, 7]. On the other hand the sensitivity of sensors positions and the background noise due to external mechanical excitations make this technique is not fully effective in detecting gear malfunctions particularly helical type [6]. In addition to that, the space limitation and place accessibility of some rotating machines make the placement of vibration sensors is another challenge [6]. Besides, the sensors themselves are subject to various faults, such as malfunction or physical failure of a sensor [6]. A research presented by Wowk, V and Aherwar, A et [5, 6], revealed that sensor deficiencies constitute a significant percentage of common errors in the processes of detection and diagnoses of rotating machines malfunctions. Fault propagation is not only the result of sensor

failure, but it may cause incorrect fault detection and consequently system shutdown. Hence, the use of sensors inevitably increases the cost and complexity of the system and may cause additional system reliability problem [7]. Such constrains and limitations have put some pressure on the researchers to find a more effective technique to detect and diagnose gear malfunctions. To be effective it should combines the lack of the need for large spaces to install detection devices and the effectiveness in detection and diagnosis. By contrast, the use of machine input current uses noninvasive sensors and leads to fault diagnosis of both electrical and mechanical parts with minimum costs [8]. According to S. H. Kia *et al* [8], when a mechanical fault occurs, such a breakage in a gear tooth or oil shortage, oscillations in the load will increase. These oscillations will modulate the electrical supply parameters and in that case the drive will act for such fluctuations to retain the speed of the system. By analysing the supply parameters, faults in downstream systems can be detected.

Many researchers have used electric machine current measurements to detect gearbox faults [8, 9]. These techniques do not require additional sensors. Hence, current measurements are reliable and easily accessible without obstructing the system under monitoring. On the other hand no reliable results can be obtained directly from the acquired data, since it need more complicated processing to determine the FFT signals [8]. This paper presents a new proposed technique to detect and diagnose tooth breakage in helical gears. The new proposed technique is based on analyzing the waveform of the instantaneous power factor. The proposed technique needs no complicated signal processing which means a less time is required. On the other hand the reliability of this technique is subject with the load condition.

Input Current Angle (ICA)

It is known that once a three phase induction motor is connected to a power supply an alternating current is produced in the stator windings. The power supply voltage can be described by equation (1) as follows [10]:

$$v_A = \sqrt{2}V_m \cos(\omega t) \quad (1)$$

While the current which will be produced and flow in the windings can be described by the equation (2) as[10]:

$$i_A = \sqrt{2}I_m \cos(\omega t - \emptyset) \quad (2)$$

Where:

v_A i_A are the input voltage and current.

V_m I_m are the voltage and current RMS values.

ω is the power supply frequency (rad . s^{-1}).

t is the time (s).

$\emptyset$ is the instantaneous phase angle (rad).

In signal processing, an analytical signal is defined as a signal which has no negative frequency components [11]. Any real sinusoid signal may be converted to a positive-frequency complex sinusoid signal simply by generating a phase-quadrature component to serve as the imaginary part. This can be done by constructing a filter which shifts each sinusoidal component by 90°. This filter has a magnitude of unity at all frequencies and introduces a phase shift of -90° at each positive frequency and +90° at each negative frequency. This transformation is called the Hilbert transform [11]. Appling Hilbert transformation on equation (2) gives:

$$\vec{i}_a = i_a + i_{a1} \quad (3)$$

Equations (3) and (4) can be rewritten as:

$$\vec{i}_a = \sqrt{2}I_m \cos(\omega t - \emptyset) + jI_m \sin(\omega t - \emptyset) \quad (4)$$

Where:

$\vec{\imath}_a$ is the current vector.

i_a is the real part of the current vector.

i_{a1} is the imaginary part of the current vector.

j designates the imaginary part.

The purpose of such transformation is to put equations (4) in a vector form as:

$$\vec{G} = \vec{A} + \overrightarrow{jB} = C\angle\theta \qquad (5)$$

The current vector has a magnitude I and phase angle $(\omega t - \emptyset)$. The magnitude of the current vector is:

$$I = \sqrt{(i_a)^2 + (i_{a1})^2} \qquad (6)$$

While the input current angle is:

$$\emptyset_i = \tan^{-1}\left(\frac{i_{a1}}{i_a}\right) = (\omega t - \emptyset) \qquad (7)$$

Where $\emptyset_{ICA}$ denoted as the input current angle which is proposed to be the detection and diagnosing tool for tooth breakage in a helical gear.

TEST RIG AND FAULT SIMULATION

A test rig designed at Manchester University to examine different condition monitoring techniques. It consists of 416V, 11kW, 1500rpm three phase induction motor coupled to the input shaft side of two-stages helical reduction gearbox by a flange in a cantilever type arrangement. The output shaft side of the gearbox is coupled to a DC generator via two flexible coupling. A data acquisition system model DSA 210 is used to acquire the data of seven parameters (stator input voltages, stator input currents and motor input power). This model is capable of analyzing data in time or frequency domain via a Fast Fourier Transform [12]. For more convenient the system was only used for data acquiring. More complicated signal

processing techniques were carried out using Matlab. The gear specifications are shown in table 1 while the schematic diagram of the test rig is shown in Figure2.

Table 1: Gearbox Specifications

	First stage	Second stage
Number of teeth	34 / 70	29 / 52
Speed of shafts	24.33 rev/sec.(input)	6.59 rev/sec. (output)
Meshing frequency	827.73 Hz.	342.73 Hz.
Contact ratio	1.359	1.479
Overlap ratio	2.89	1.478

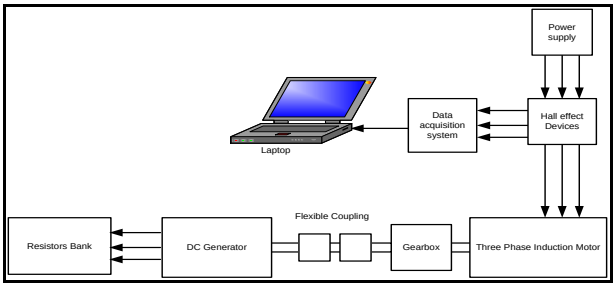

Fig.2: Schematic diagram of instrumentation

In order to introduce different severities of tooth breakage fault in the test rig two helical gears were machined. Quarter tooth of the first gear was machined to introduce a quarter tooth breakage while half tooth were machined in the second gear to introduce a half tooth breakage. Figure 3 shows two helical gears after machining quarter and half teeth.

Fig.3: A photo of the helical gear under investigation with quarter tooth machined

EXPERIMENTAL WORK

The test rig was run under normal operating condition at different loads, where the load is increased gradually with 25% from no-load to full load. Step one is repeated under two abnormal operating conditions (quarter tooth, half tooth breakage). For each operating condition seven parameters (stator input voltages, stator input currents and motor input power) were measured and acquired regularly from the induction motor test facility, so that their relative usefulness in effective condition monitoring could be investigated. In order to inspect the data before storing it, the raw data at each test was acquired and displayed. Figure 4 shows a plot of the acquired data. The saved data then loaded to a Matlab code designed to determine the instantaneous power factor for each operating condition.

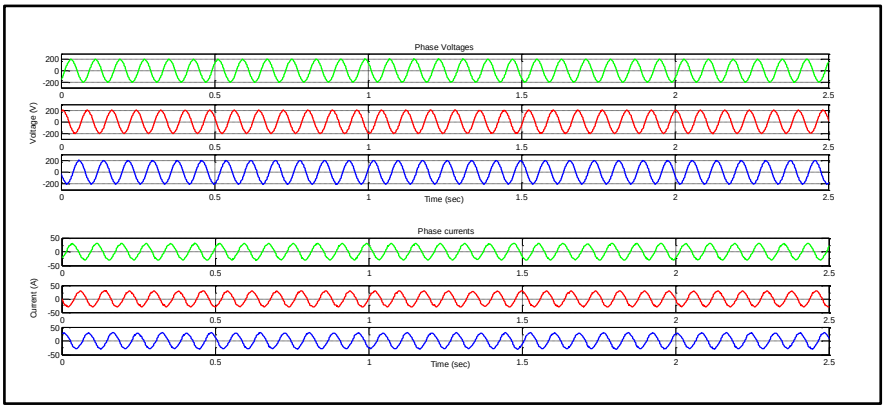

Fig.4: A plot of the acquired data (Voltages and Currents)

After a considerable data processing the input current angle of the healthy condition is determined. The same procedure has been repeated for the two faulty conditions then input current angle of the quarter and half tooth conditions are compared to the healthy one.

RESULTS AND DISCUSSION

Figure 5 shows a plot of the stator phase voltage and current at full load condition on the same axis. As it can be seen the current lags the voltage by an angle (Ø) [13]. The shape and behavior of the two signals in this plot confirm that the Matlab code is working perfectly.

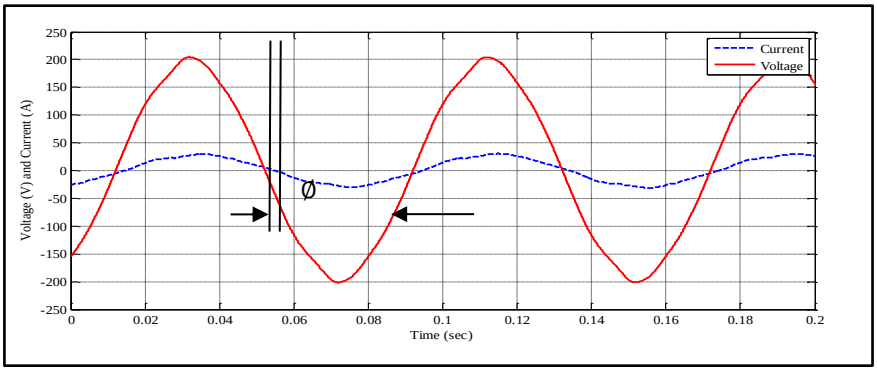

Fig.5: The stator phase voltage and current under healthy condition(F.load)

Figure 6 to Figure 8 show plots of the time domain stator phase voltage and current under healthy and quarter tooth breakage at different load conditions. It is clear that no changes are presented in the voltage and current signals except a small increase in the amplitude of the input current which is attributed to the load condition.

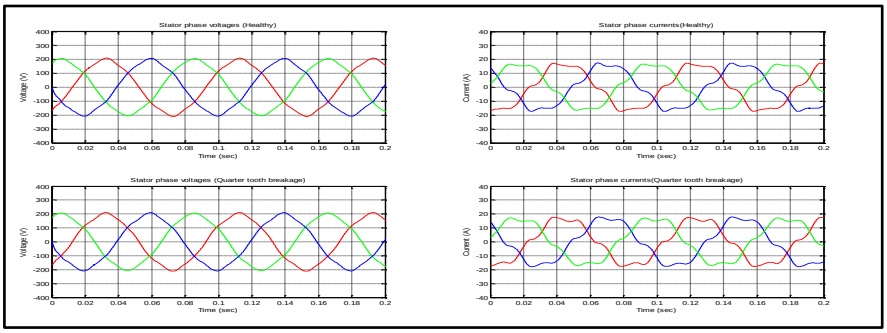

Fig.6: The stator phase voltages and currents under 0.load

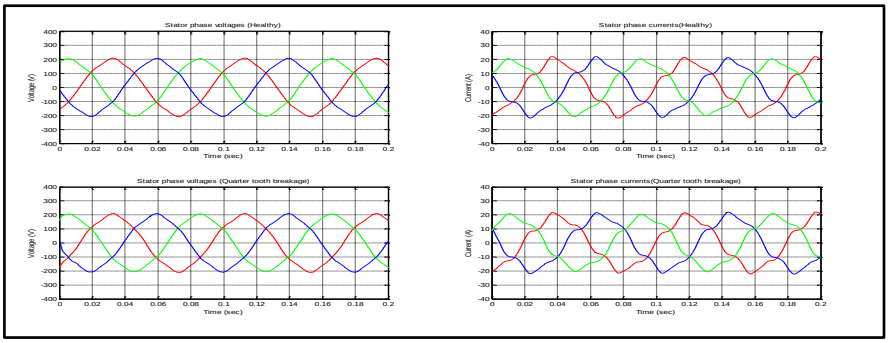

Fig.7: The stator phase voltages and currents under H.load

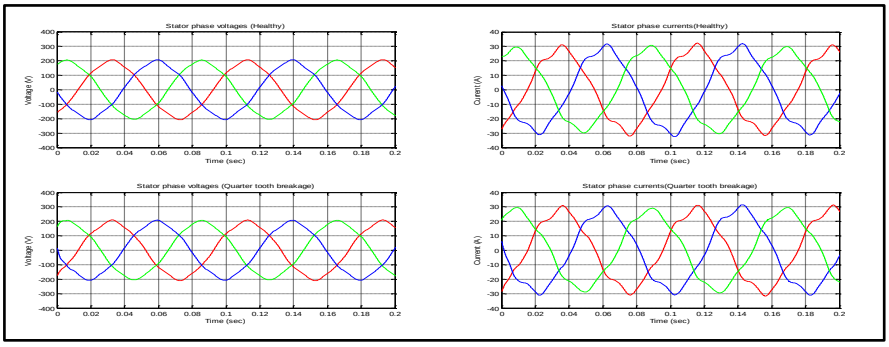

Fig.8: The stator phase voltages and currents under F.load

Figure 9 to Figure 11 illustrate the input current angle under healthy and quarter tooth breakage at three different load conditions. Comparing the input current angle signal both in a normal and a quarter tooth breakage in a helical gear, the results reveilles that there is no significant change that can be adopted as a tool to detection such fault severity [14]. This is may be due to the smooth meshing that the helical gear has so that quarter tooth breakage does not affect the smooth meshing between two helical gears [14].

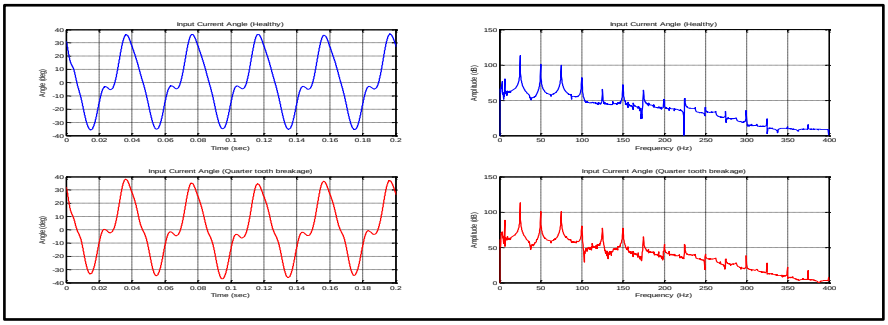

Fig.9: ICA under healthy and quarter tooth breakage (0.load)

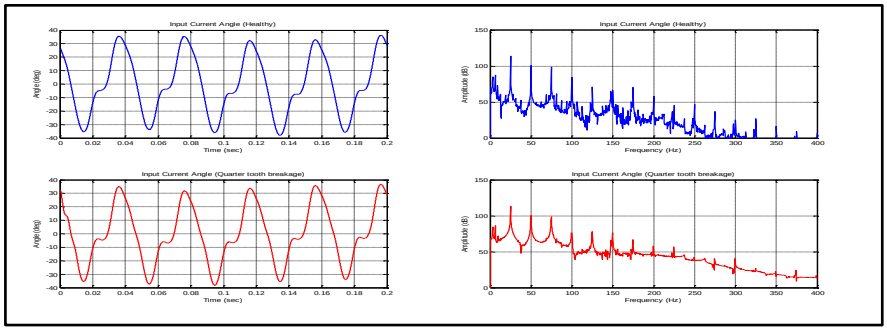

Fig.10: ICA under healthy and quarter tooth breakage (H. load)

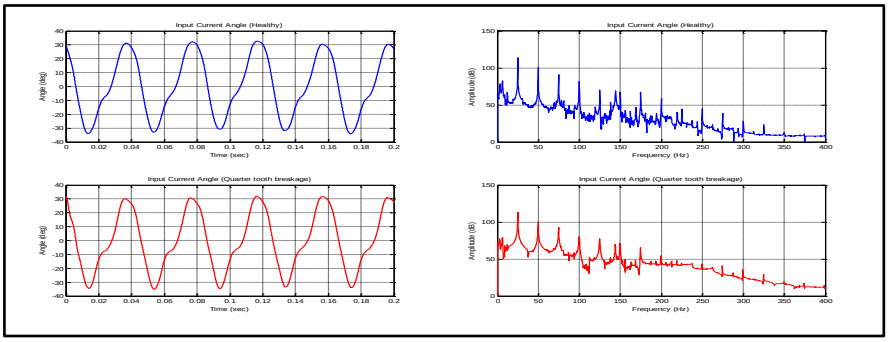

Fig.11: ICA under healthy and quarter tooth breakage (F.load)

The following three plots (Figure 12 to figure 14) show the stator phase voltage and current under healthy and half tooth breakage at different load conditions. Although the fault severity is doubled no changes in the time domain signals are presented except excluding a small distortion in the current singles.

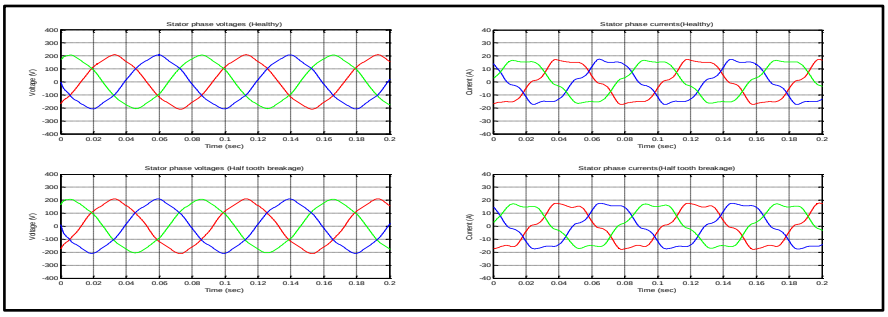

Fig.12: The stator phase voltages and currents under 0.load

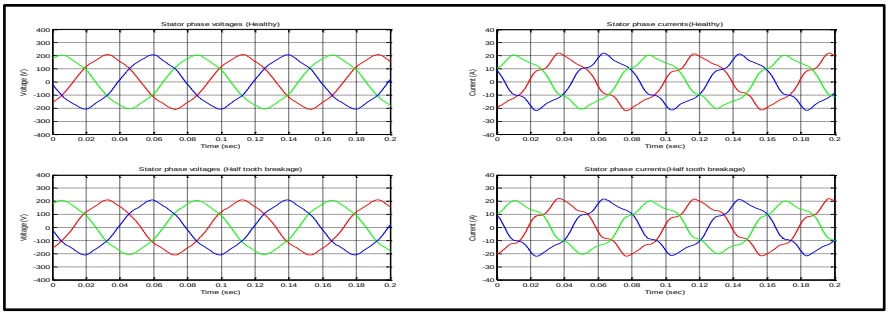

Fig.13: The stator phase voltages and currents under H. load

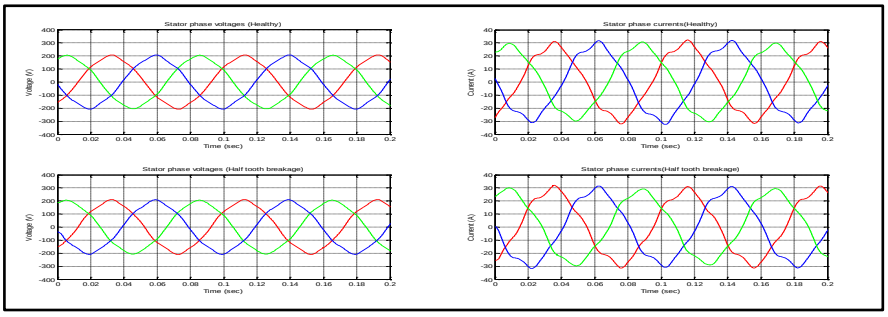

Fig.14: The stator phase voltages and currents under F. load

Figure 15 to Figure 17 show the time and frequency domain of the input current angle under healthy and half tooth breakage at different load conditions. The signals of the faulty condition were was compared with the healthy one both in the time and frequency domain. Clearly, half tooth breakage does not have has any effect on the input current angle. As mentioned above the incapability to detect such severity of fault by analyzing the input current angle could be attributed to the smooth meshing of the helical gear [13, 14]. Such advantage could results in hiding the small features which may be presented in the input current angle due to the half tooth breakage.

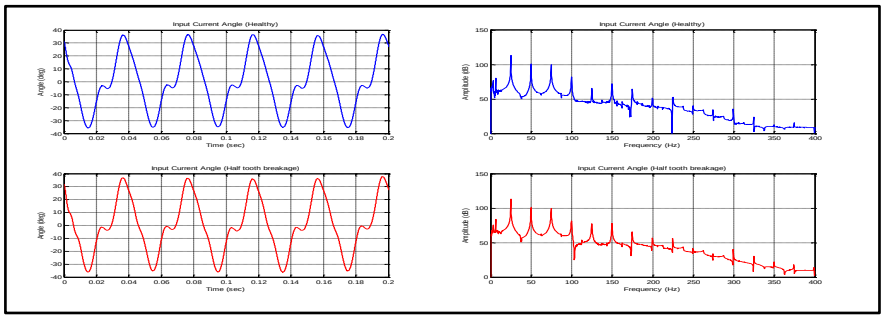

Fig.15: ICA under healthy and half tooth breakage (0.load)

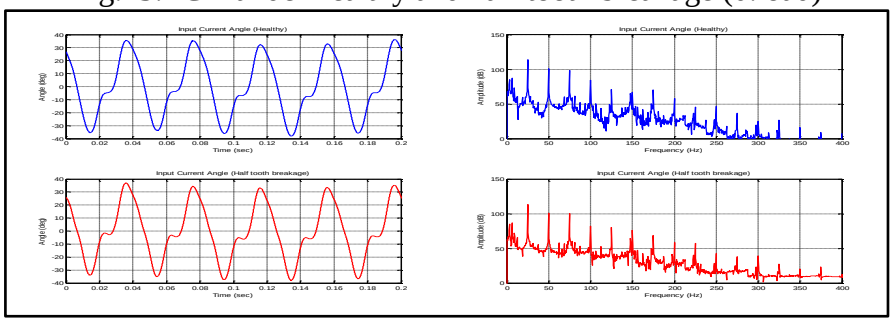

Fig.16: ICA under healthy and half tooth breakage (H.load)

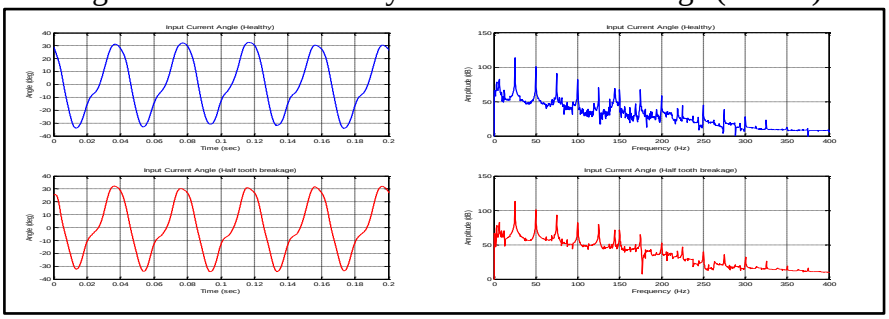

Fig.17: ICA under healthy and half tooth breakage (F.load)

CONCLUSION AND FUTURE WORK

The mechanism of meshing in helical gear system makes the possibility of detecting and diagnosing small fractures in this type of gears is a challenge. Therefore, the results obtained from this research, made it so clear that detecting and diagnosing a quarter or a half tooth breakage in a helical gear by analyzing the signal of the input current angle is like looking for a needle in a haystack.

However, in the case of small faults, the noise caused by the drive can mask the features in the current signal, making the detection of small faults like quarter or half tooth breakage difficult [15]. Therefore, signal processing methods have to be developed with high performance in noise suppression and weak signature highlights.

More research need to be carried out to examine the capability of input current angle in detecting and diagnosing helical gear fault. Therefore, increasing the fault severity by machining one full tooth can be an interesting area of future work.

REFERENCES

[1] D. W. Dudley, Handbook of Practical Gear Design, Technomic Publication, 1994.

[2] Kohara Gear Industry, "Introduction to gears", first edition, 2006, khkgears.co.jp

[3] B. Barde, K. Gupta, and R. Dubey, "A Review on Gear Fault Analysis", International Journal of Innovative Research in Computer and Communication Engineering (IJIRCCE), Vol. 5, Issue 4, pp. 7281-7286, April 2017.

[4] Rexnord Industries maintenance manual, LLC, Gear Group, www.rexnord.com, 108-010, August 1978, Failure Analysis Gears-Shafts-Bearings-Seals.

[5] V, Wowk, Machinery Vibration - Measurement and Analysis, McGraw Hill, 0070719365s, 1991.

[6] A. Aherwar and Khalid, M. S. "Vibration analysis techniques for gearbox diagnostic: a review," International Journal of Advanced Engineering Technology, vol. 3, no. 2, 2012.

[7] J.Furch, T. Nguyen and J. Glos, "Diagnostics of gear fault in four-speed gearbox using vibration signal", International Conference on Military Technologies (ICMT), pp.87-93 , 2017.

[8] S. H. Kia, H. Henao, and G. A. Capolino, "A modeling approach for gearbox monitoring using stator current signature in induction machines," in *Proc. IEEE Industry Applications Society Annual Meeting,* pp. 1-6, Oct 2008.

[9] J. R. Ottewill, and Orkisz, M. "Condition monitoring of gearboxes using synchronously averaged electric motor signals," Mechanical Systems and Signal Processing, vol. 38, no. 2, pp. 482–498, 2013.

[10] R. Bracewell, 1999. The Hilbert Transform, The Fourier Transform and Its Applications. 3rd ed, McGraw-Hill.

[11] Manual, D U, Difa Measuring Systems. 1994, B.V.Breda, Hlland.

[12] W.L. A. Dadouche and J. Liu, "Frequency analysis on vibration signatures for gearbox spalling defect detection", IEEE International Conference on Prognostics and Health Management (ICPHM), pp.1-7, 2016.

[13] J. C. Stephen, Electric Machinery Fundamentals. 3rd ed, McGraw-Hill companies1999.

[14] N. Gnanasekar; T. Rama; A. Muthukumar and M .A. Khan. "Prediction of tooth root failure under static loading condition for EN353 steel spur gear", 2nd International conference on Advances in Mechanical Engineering (ICAME 2018), pp 1-10, 2018.

[15] N. Hamad, *et al*. "An investigation of electrical motor parameters in a sensorless variable speed drive for machine fault diagnosis". in Automation and Computing (ICAC), 2016, 22nd International Conference on. 2016. IEEE.

TRANSLATION and LEXICOGRAPHYD

Ali Abdulla Khalaf –Faculty of Education – Bani Waleed University

ABSTRACT

This research gives some information about Lexicography or making dictionaries and the purpose of making them in different languages as Monolingual Dictionaries or Bilingual Dictionaries.

It also includes some definitions about lexicography as making dictionaries, the history of it, the types of lexicographic dictionaries and the history of its development .which goes back to the old English where first traces are found in the form of glosses of religious books with interlinear translation from Latin, Regular bilingual English- Latin dictionaries already existed in the. 15th century.

This research introduces the important groups of which the lexicography is divided into. (practical lexicography & theoretical lexicography).

In this study there are different explanation of some interrogative sentences that discussed the general purpose dictionaries and for what they are organized.

It also presents many types of dictionaries (both of Monolingual dictionaries and bilingual dictionaries), Etymological dictionary, Explanatory dictionary, English Dialect Dictionary, Pronouncing Dictionary, Oxford English Dictionary, General Dictionary, and Specialized Dictionaries.

The last part of the research deals with the aim of it which introduce some information about (Alias Modern Dictionary, English Arabic Dictionary) and how can be covered the satisfactory of learners and translators from English to Arabic and Vice Versa.

Introduction

A dictionary is usually defined as a book containing a list of words of language alphabetically arranged with their meanings in the same language or in another language, general or specialized, (Monolingual Dictionary, Bilingual Dictionary, and specialized dictionary).

As we know, a dictionary is meant to be consulted not to be read. The fact that the dictionary is consulted rather than read is clearly linked to the form of the text. the consultation of a dictionary is process whereby the user acquires or verifies a particular piece of information

Many educated people, students, teachers, translators, writers, and linguists today need to use dictionaries in their works. As we know that Al- Mawrid and Elias are the best seller in the Arab World, because they satisfy the interests of the users. The objective of this study is " Elias Dictionary English- Arabic Dictionary," that published by Elias Modern Publishing House & Co.

This Dictionary is designed chiefly to meet the needs of the Arabic-speaking students in their study of English, but in many respects English speaking students of Arabic who have attitude some degree of proficiency in that language will find it more useful than other large dictionaries .

CHAPTER ONE

1 - What is lexicography?

2 – Its history

3 - Types of lexicographic dictionaries

Lexicography and the history of its development

Lexicography is the practice of making and editing dictionaries and other reference texts. The lexicographer is one who must research, organize, define, and compile the words in a dictionary. This takes a lot of time and a lot of details, for each dictionary entry, there is a definition, a pronunciation, a list of synonyms, an example of the word being used, and even sometimes its etymology (or history of the word's origin). For instance, the word lexicography was created in the late 17th century, from the Greek *Lexikos* meaning ' of words ' and *grapho* meaning ' to inscribe, to write. (Henri Be'joint, 1994.2000)

The history of lexicography goes back to old English where its first traces were found in the form of glosses of religious books with interlinear

translation from Latin, Regular bilingual English-Latin dictionaries already existed in the 15th century.

The first unilingual English Dictionary, explained words appeared in 1604. it was ' a table alphabetical, containing and teaching the true writing and understanding hard usual English words borrowed from the Hebrew, Greece, Latin or French ' (Henri Be'joint, 1994.2000). This dictionary of 120 pages explained about 3000 words was compiled by ***Robert Cawdrey***, a schoolmaster. Robert Cawdrey 's table alphabetical was the first single – language dictionary ever published.

The dictionary is extremely vital to the literacy of speakers of a specific language. It is used to look up definitions, spelling, and pronunciation. The dictionary is considered the most accurate and ample resource for information about words.

There is some disagreement on the definition of lexicology, as distinct from lexicography. Some use " *lexicology* " as a synonym for theoretical lexicography, others use it to mean a branch of linguistics pertaining to the inventory of words in a particular language.

" lexicography is the theory and practice of writing and making dictionaries,"

lexicography is the process of writing, editing. or compiling a dictionary …. in 1971 historical linguist and lexicographer Iadislav Zagusta published the first major international handbook on lexicography which remains the

Lexicography is divided into two separate but equally important groups;

A - **Practical lexicography** ; it is the art or craft of compiling, writing. and editing dictionaries.

B - theoretical lexicography; It is the scholarly discipline of analyzing and describing the semantic or the graphic , syntagmatic paradigmatic features of lexemes of the lexicon (Vocabulary) of a language developing theories of dictionary components and structures linking the data in dictionaries The needs for information by users in specific of types of situations and how users may best access the data incorporated in printed and electronic dictionaries. This is sometimes referred to as meta-lexicography.

General lexicography focuses on the design compilation, use and evaluation of general dictionaries, dictionaries that provide a description of the

language in general use. Such a dictionary is usually called a general dictionary or LGP dictionary (**Language for General Purpose**)

Specialized lexicography focuses on the design, compilation, use and evaluation of specialized dictionaries, l. e. dictionaries that are devoted to a (relatively restricted) set of linguistic and factual elements of one or more specialist subject fields, e. g. legal lexicography such a dictionary is usually called a specialized dictionary or language for specific purposes dictionary and following Nelsen 1994, specialized dictionaries are either multi-field, single-field or sub-field dictionaries.

It is now widely accepted that lexicography is a scholarly discipline in its own right and not sub-branch of applied linguistics, as the chief object of study in lexicography is the dictionary.

Practical lexicographic work involves several activities, and the compilation of well-crafted dictionaries requires consideration of all or some of the following aspects ;

* profiling the intended users (L. e. linguistic and non-linguistic competences) and identifying their needs.
* defining the communicative cognitive functions of the dictionary.
* selecting and organizing the components of the dictionary.
* choosing the appropriate structures for presenting the data in the dictionary (l. e. frame structure, distribution structure, macro-structure, micro-structure and cross-reference structure).
* selecting words and affixes for systematization as entries.
* selecting collocations. phrases and examples.
* choosing lemma forms for each word or part fo word to be lemmatized
* defining words
* organizing definitions
* specifying pronunciation of words
* labeling definitions and pronunciations for registers and dialect, where appropriate
* selecting equivalents in bi- and multi-lingual dictionaries
* translating collocations, phrases and examples in bi- and multilingual dictionaries
* designing the best way in which users can access the data in printed and electronic dictionaries .

One important goal of lexicography is to keep the lexicographic information costs incurred by dictionary users as low as possible. Nelsen (2008) suggests relevant aspects for lexicographers to consider when making dictionaries as they all affect the users' impression and actual use of specific dictionaries.

Theoretical lexicography concerns the same aspects as lexicography, but aims to develop principles that can improve the quality of future dictionaries, for instance in terms of access to data and lexicographic information costs. Several perspectives or branches such academic dictionary research have been distinguished ; ' dictionary criticism ' (or evaluating the equality of one or more dictionaries e. g by means of reviews (see Nelsen 1999), ' dictionary history (or tracing the traditions of a type of dictionary or of lexicography in a particular country or language), ' dictionary typology' (or classifying the various genres of reference works, such as dictionary versus encyclopedia, monolingual versus bilingual dictionary, general versus technical or pedagogical dictionary') 'dictionary structure ' (or formatting the various ways in which the information is presented in a dictionary), 'dictionary use' (0r observing the reference act and skills of dictionary users), and dictionary ii ' (or applying computer aids to the process of dictionary compilation).

One important consideration is the status of ' bilingual lexicography', or the compilation and use of the bilingual dictionary in all its aspects. In spite of relatively long history of this type of dictionary, it is often said to be less developed in a number of respects than its unilingual counterpart, especially in cases where one of the language involved is not a major language. Not all genres of reference works are available in inter-lingual versions e. g. LSP, learners' and encyclopedia types, although sometimes these challenges produce new subtypes, e. g. ' semi-bilingual or bilingual ' dictionaries such as Hornby's (Oxford) Advanced Learner's Dictionary English-Chinese, which have been developed by translating existing monolingual dictionaries.

Chapter Two

2– 1- What is the general purpose dictionaries?

The general purpose dictionaries is often considered as a book that contains all the words of a lexicon, it is really the world from (A to Z) whereas the definitions of the term ' ***Dictionary*** ' is a reference book containing words usually alphabetically arranged with information about their forms, their pronunciation , their functions, etymologies , their meanings and syntactical and idiomatic users.

2 – 2 – What are dictionaries for ?

lexicographers have always determined the form and contents of dictionaries by posing as dictionary users themselves. But the lexicographers and linguists are the least representative of dictionary users. Both of them share the same peculiar interests for more frequent words because they know that those are difficult to describe.

lexicographers may tend to excuse all mistakes because they know how difficult to write dictionaries.

Some dictionaries introduce themselves as part of language and others as instruments for its acquisition and the distinction is not clear.

A similar investigation on modern English language dictionaries would reach the same conclusion although many of them say little and some absolutely say nothing.

The researcher introduced these questions about lexicography, the general purpose dictionaries and what they used for and about the lexicographers, as introduction to make this Review of Elias English Arabic Dictionary.

This review contains the ***aim of this review***, the ***purpose*** of this dictionary and how its words selected

It is also includes the contains and how it covers all the fields of human 's knowledge. like any other dictionaries it Contains about nine- hundred and twelve pages and about ninety-thousand of entries.

It refers to the ***selection of main entries,*** the ***spelling*** and the ***pronunciation*** (the phonetic transcription) which not being used at all in this edition.

It also contains ***Etymological information***, the ***use of pictures*** , the ***appendixes*** and the ***quality of this edition***.

2 - 3 - Using Dictionaries

Translators usually use dictionaries to check meanings of some general words amnd technical terms. They pay special attention to technical terms because these terms are important in making up the subject or idea of a scientific or technical text. A dictionary is normally a book that contains a list of words in alphabetical order with their meanings in the same or another language. An electronic dictionary is an electronic device that contains the same list of words. It has a small keyboard to help search words, and gives their meanings on small screen. ("Dr. Jamal M. Gaber ")

Types of dictionaries

There are many types of dictionaries around the world most of them were published in English speaking countries some of them are monolingual dictionaries and others are bilingual dictionaries : as *the American model*, *Canada* has produced dictionaries of regionalism the most remarkable achievement is undoubtedly *the dictionary of Canadianisms* on Historical Principles (1967), which was later abridged to A Concise Dictionary of Canadaianisms (1973). It is a historical dictionary like Oxford English dictionary but with an emphasis on the cultural particularities of Canada and the words that go with them. *South Africa* ; most South African dictionaries have been based on British ones. The Dictionary of South African English Principles (1978), with a third edition in 1987) was published by Oxford University Press.

Australia ; Although the lexicographical history of Australia began in 1898,with the publication of Austral English, A Dictionary of Australian words, phrases, and usage, by Edward E Morris (Delbridge 1983 ; Gorlash 1990 ; 1486). after that some minor Australian dictionaries were published, and there was a renewal of interest in things lexicographical in seventies. All the dictionaries published in Australia were more or less directly inspired by British models at first ; *Australian Oxford Dictionary* (1976 with a second, revised edition in 1984), *the Australian Concise Oxford Dictionary* (1986), or *the Heinmann Australian dictionary* (1976, second edition 1978).

=*The Heinmann New Zealand dictionary* (1979), with second edition in (1982) was the first specifically *New Zealand Dictionary*.

= *A dictionary of Jamaican English* (1967 with the second edition in 1980, 15,000 entries), which pioneered the use of spoken material.
= The dictionary of Bahamian English (1982), The whole of the Caribbeans a Dictionary of Caribbean English and Usage in preparation (1987).
= All Sub – Sahara Africa has a dictionary ; *A Dictionary of Africanisms. Contribution of Sub-Sahara Africa* to the English language,published in (1982), but *the projected Dictionary of West African English* is still dormant.

In non-speaking English countries lots of different dictionaries were published not only in their native languages but also from foreign languages to theirs & Vs (vise-versa). In Arabic speaking countries for example ; some bilingual dictionaries are produced and republished many times from foreign languages to cover the recent words and to satisfy the need of learners and translators.

Etymological Dictionary

Nathariel Bailey Published the first edition of *Universal Etymological English Dictionary* in 1721. It was the first to include pronunciation and etymology. it was a little over 900 pages long. In compiling his dictionary, Bailey borrowed greatly from John Kersey 's Dictionarium Anglo-Britannicum (1706), which in turn drew from the later editions of Edward Phillips 's The New World of English Words. Like Kersey 's dictionary, Bailey 's dictionary was one of the first monolingual English dictionaries to focus on defining words in common usage, rather than just difficult words.
Although Bailey put the word " etymological" in his title, he gives definitions for many words without also trying to give the word 's etymology. A very high percentage of the etymologies he does give are consistent with what ; s in today's English dictionaries.

In 1727, Bailey published a supplementary volume entitled The Universal Etymological English Dictionary, Volume II, almost 900 pages, has some duplication or overlap with the primary volume, but mostly consists of extra words of lesser circulation.

Explanatory Dictionary

The first big explanatory dictionary " A dictionary of the English Language in Which the Words are Deduced from Their Original and illustrated in their General Significations by Examples from the best writers. In 2 vols. " was compiled by Dr. Samuel Johnson and published in 1755.

The most important innovation of S. Johnson 's Dictionary was the introduction of illustrations of the meanings of the words by examples from the best writers (around 114,000 quotations). Pronunciation was not marked, because S. Johnson was sure of the wide variety of the English pronunciation and thought. It was impossible to set up a standard there. He paid attention only to those aspects of vocabulary where he believed he could improve linguistic usage. S. Johnson influence was tremendous. He remained the unquestionable authority for more than 75 years. When it came out the book was huge, not just in scope but also in size. Johnson himself pronounced the book " vasta mole superbus " (" Proud in its great bulk ").

The completion of the work required more than 75 years. The first part of the dictionary appeared in 1884 and the last in 1928. Later it was issued in twelve volumes in order to hold new words a three volume Supplement was issued in 1933.

The Concise Oxford Dictionary of current English was first published in 1911. It is not a historical dictionary but of current usage. A still shorter form is The Pocket Oxford Dictionary. The new enlarged version of CED was issued in 22 volumes 1994.

With descriptions for approximately 750,000 words, the Oxford English Dictionary is the world 's most comprehensive single-language print dictionary according to the *Guiness Book of World Records*. Two Russian borrowings,glasnostand *perestroca* were included in it. This publication was followed by two-volume Supplement to hold new words.

English Dialect Dictionary

Another big dictionary is Joseph Wright 's " English Dialect Dictionary ". Before this dictionary could be started upon, a thorough study of English dialects had to be completed. The English Dialect Dictionary, being the complete vocabulary of all dialect words still in use, or known to have been in use during the best two hundred years, founded on the publications of the English Dialect Society and on large amount of materials never before

printed was published by Oxford University Press in 6 volumes between 1898 and 1905. It compilation and printing was funded privately by Joseph Wright, a self-taught philologist at University of Oxford.

Due to the scale of the work, 70,000 entries, and the period in which the information was gathered, it is regarded as a standard work in the historical study of dialect. Wright, marked annotation and corrections in a cut-up and rebound copy of the first edition, this copy is among Wright 's papers in the Bodleian Library at the University of Oxford.

Pronouncing Dictionary

The first pronouncing dictionary was published in 1780 by Thomas Sheridan, an Irish stage actor, educator and a major proponent of the elocution movement. He is the grandfather of the great dramatist. The title page of the dictionary says " A complete dictionary of the English Language with regard to sound and meaning one main object of which is to establish a plain and permanent standard of pronunciation to which is prefixed a prosodlal grammar "

In 1791 there appeared The Critical Pronouncing Dictionary and Expositor of the English language John Walker, an actor.

Oxford English Dictionary

The golden Age of English lexicography began in the last quarter of the 19th century when the English Philological Society started work on compiling the Oxford English Dictionary (CED), which was original named New English Dictionary on historical Principles (NED). It is still referred to as either OED or NED.

The objective of this dictionary was and still is to trace the development of English words from their form in old English. If the word was not found in Old English, it was shown when it was introduced into the language. For words and meanings which have become obsolete the date of the latest occurrence is proved. The dictionary includes spellings, pronunciations and detailed etymologies.

General Dictionary

A general dictionary always contains almost all words of any language and gives their general meaning in the same language (mono-lingual dictionary) as Oxford English Dictionary or Longman-Dictionary of Contemporary English, (English-English Dictionaries), and *Al-Qamuss Al- Moheatt* or *Al-*

Mokhtar Al-Sahah (Arabic-Arabic Dictionaries). Or to another language (Bilingual Dictionary), as Al-*Mawrid* English-Arabic Dictionary and Elias Modern Dictionary, English- Arabic Dictionary, Which considered as general dictionaries and also give the specialized or technical meanings of some words.

Specialized Dictionaries

Specialized dictionary contains the technical terms of a field of study or branch of knowledge in a language and gives their specialized meanings in the same language or another language. For example, a dictionary of medical terms contains the technical terms used in the field medicine. A dictionary of translation terms contains the technical terms used by specialist in the field of translation studies.

Evaluating a dictionary

Dictionaries are commercial publications, publishers invest considerable sums of money in their development, and they are tailored to perceive market needs. Like any other book publication, they are subjected to review in newspapers, magazines and professional journals. Newspapers reviews of dictionaries tend towards the trivial, focusing on newsworthy often idiosyncratic features, such as who has been included and excluded from the biographical entries, or supposed modish, usually slang lexical items. However. dictionaries are not just commercial publications. they are also linguistic descriptions and so they are of interest to language and linguistics scholars, who subject the them to academic scrutiny and criticism. Indeed, a specialist branch of linguistic studies has developed whose concern is specifically lexicography, it has its scholarly associations.

Academic Lexicography, or meta-lexicography (*Bejoint* 2000;8n), is concerned, among other things, with the business of dictionary criticism (*Osselto* 1989), which proposes methods and criteria for reviewing and evaluating dictionaries. The reviewing of dictionaries is not like that of other books. It would, for example, be impossible for a reviewer to read the whole text of a dictionary ; Cde4 claims to have 3.6 million words of text, and NODE four million. Dictionary reviewers must find other methods, such as sampling, or having a carefully selected checklist of items and features to investigate.

One approach is to take the claim that a dictionary makes itself, in the blurb on the cover or book-jacket or in the front matter, and check these against the practice of the dictionary as reflected in its content, as well as against the accumulated insights and judgments of the scholarly community.

Chapter Three

the aim of this research

Most of scholars, students, teachers and translators in Arabic speaking countries need to use bilingual dictionaries in their study or work.

Some of them use *Al- Mawrid Dictionary*, as a reference to satisfy their need to rendering any information from English language to Arabic.otherwise there is another lexicon or Bilingual Dictionaries (English-Arabic Dictionary and Arabic-English Dictionary) Published by Elias Publication House in Cairo. Egypt called " Alias Modern Dictionary English-Arabic Dictionary which gives the same assistance and the same role to all users.

As this bilingual dictionary (English-Arabic) was set to cover the need of Arabic-speaking countries. The lexicographers have set their efforts to present this bilingual for Arabic-speaking people around the world,to satisfy their need in learning and translation, for that the editors have determined to make the equivalence of the English word in Arabic, on the best way. they have chosen the suitable pronunciation of each word, (according to its use), to be understood and read easily by beginners and to satisfy the linguists. To simplify the difficult equivalences in Arabic, the editors sometimes use Egyptian dialect language as an aid to make the meaning of those entries more clear. They also borrowed lots of scientific terms, medical terms and art-words which their equivalences were not found in Arabic-.

As we know that using prepositions in English language are very complicated and difficult, for the learners of this language especially when they follow some verbs every one notices how the meanings were changed according to the kind of the preposition (making phrasal verbs). for that the editors have set the necessary of them in front of some word n in italics to guide the learners and the students where necessary. --This study includes the following points that refer to the purpose of this so-called dictionary. It is also deals with the contents, the main entries the selection of main entries,

the spelling of words, the pronunciation, the etymological information, the meanings and translation, the use of pictures, the appendixes and the quality of this edition.

1 - **Purpose**

As the researcher indicated in the introduction of this review that Elias Dictionary is designed to meet the needs of the Arabic-speaking students in their study of English and who have attitude some degree of proficiency in that language, and it is used an aid to comprehension, and translation between both languages, English and Arabic.

In selecting his words, in English and in Arabic the classifiers (Elias.A.Elias & Edward. E. Elias) followed the steps of the other bilingual dictionaries, to list and arrange the words alphabetically and give their meanings in another language, but in their dictionary, they depend on introducing the meaning of the words only without their pronunciation or use in English or in Arabic.

In his Arabic-English dictionary the classifier simplified the method how to find out difficult entries of the Arabic, if one of the users want to look for a word in Arabic, he / she just to ask for it according to its alphabetical without looking for its entry or omitting or changing any of its letters, if it is, you can find its meaning but unless you can be guided or directed for its position between two brackets.

2 - **contents**

As we mentioned in the introduction, Elias Dictionary covers almost all the fields of human 's knowledge, like any other general dictionaries, it contents nearly, 912 pages, and about 90, 000 entries.

3 - **Main Entries**

The main entries of this dictionary are not a reproduction or reprint of any other previous English-Arabic dictionaries. This edition of this dictionary the classifiers have once more fulfilled their desire to offer its users a new completely revised and augmented compilation of words. And it has been revised to meet the linguistic needs of both Arabic speaking students who study English, and English speaking students of Arabic.

4 - **Selection of main entries**

The classifiers Mr Elias. A. Elias & Mr Edward. E. Elias paid their attention and did their best to produce this dictionary and to arrange the words according to their entries and their synonyms, and put some signs between those words or entries, and some entries are preceded by prefixes or followed by suffixes for example (happy / unhappy – happiness, etc).

5 - **spelling**

Elias dictionary presents full information about the spelling of the words listed alphabetically according to their entries and to the borrowed words, but it does not refer or deal in which the spelling of the words are (***Am E*** or ***Br E***)

(e. g color & colour) these words are different in spelling, but they give the same meaning. It presented each one in its position alphabetically as it follows (colour *which is* color).

6 - **Pronunciation**

Most of English dictionaries monolingual or bilingual present the pronunciation of all entries (the phonetic transcription) e. g Oxford dictionary, English- English or English Arabic. and Almawrid English Arabic Dictionary, but Elias Dictionary did not present any pronunciation at all, in this edition.

7 - **Etymological Information**

This bilingual dictionary as the other general dictionaries offers etymological information about the words that derived from different languages such as kilo, sugar, Intifada, radio, patrol, gazelle …..etc. It also contains some small pictures as aids to simplify some difficult words as an airship,catapult, clothes peg,..etc.

8 - **Meanings and translations**

As it mentioned above the Elias Dictionary is designed chiefly to meet the needs of Arabic-speaking students in their study of English and English speaking students of Arabic . This dictionary is largely used to assist the users to choose the suitable meaning or equivalence for each word in source text or target text. In this edition more new words have been introduced and translated with special stress on giving these words both their figurative and concrete meaning in Arabic.

There are many Arabic words preceded by small square ( ) which give more exact meaning of the English word under translation and which are in daily use but up to the present they are rejected by purists and are considered as foreign or merely as colloquial.

9 - **Use of pictures**

Elias Dictionary is provided by some small pictures and drawings to illustrate the difficult words or shapes or tools which are out of date or we can ' t see or imagine, for example ; primary tools as (adze, anvil, bayonet, bellows, blinkers, catapult, chopper,…etc). And for some wild animals as (boar, kangaroo, leopard, squirrel, boar, weasel, ichneumon, …etc). For birds as (eagle, partridge, swan, swallow, swift, sparrow, snipe, pelican, flamingo).And also for reptiles as (gecko, snails). Although those pictures and drawings are small and not very clear, but they communicate their purpose.

These illustrations appearing in the text have been put together in a supplement form, at the end of this dictionary. their arrangement makes the names, in Arabic and English very easily accessible to the users.

10 - **Appendixes**

This bilingual dictionary is provided with many pictures used as illustrations. As the researcher mentioned above these illustrations appearing in the text have been put at the end of this dictionary, and also provided with Names of Stars, Planets, Constellations and some Astronomical Expressions, and classified selection of illustrations appearing in the text of this dictionary as animals, birds, aquatic beings. Reptiles and insects, plants and agriculture, architecture and things related, tools implements, and mechanics, scientific instruments, geometrical, figures, and knot, optical electrical surgical scientific..etc, parts of the human body, household furniture and utensils, table and kitchen utensils, eating and smoking, jewels and toilet articles, clothes and related articles, foot gear and bags, games and amusements, music etc, weapons, land sea and air locomotion and related, professions and handcrafts and modes of punishment, insignia flags, great men of history,and mythological and imaginary beings, idols, and miscellaneous

.

11 - **The quality of this edition**

This dictionary has been published recently and Its papers are made from the best quality. The words are very clear. And it very useful for users, students, teachers, and translators.

Conclusion

The result of what the researcher have introduced in this research shows that most of the lexicographer served as the lexicographer and terminologist at the same time reaching to the extremist case of playing all the roles at the same time,

The insights gained from the result of the study include assertion on group effort to create language for specific purpose dictionaries. It also opens windows through which theoretical areas of language enrichment can be achieved through lexicography. Dictionaries and lexicographer make the information available for language users. Language users, in turn make the dictionaries the authoritative source of information and hence rely on them. Language is developed through development of its terminology. The role of terminologist is to create terms and the lexicographer includes them in the dictionary. If the dictionary is the result of a group effort, than it can be considered a reliable source of information. By group effort the role the lexicographer, terminologist and subject expert play is referred to.

This review includes the purpose of use, it is designed to meet the needs of the Arabic speaking students in their study of English and who have attitude some degree of proficiency in the language and used it as an aid to comprehension and translation between both languages, English and Arabic.

The contents of words and pages which cover almost fields of human knowledge.

The main entries of the dictionary are not a reproduction or reprinted of any other previous English Arabic dictionaries.

Selection of main entries, the words in this dictionary were arranged according to their entries.

The spelling, the words were listed alphabetically according to their entries.

The pronunciation was not presented (the phonetic transcription) in this dictionary.

The etymological information about the words that derived from different languages were approved in this dictionary.

This review also includes the meanings and translation which largely offered to assist the users to choose the suitable meaning or equivalence for each word in the source text or the target text.

The use of pictures, some small pictures and drawings were followed the difficult words to illustrate them which are out of date or were districted a long time ago so we can't see or imagine.

The appendix includes some pictures have been put at the end of this edition to give more information about ancient things and districted creatures.

References

1. Elias A. Elias & Edward E. Elias, Elias Modern Dictionary ; English-Arabic.(Elias Modern Publishing House. Cairo – Egypt).
2. Gaber, Jamal (2005), A textbook of Translation Concept and Practice Al-Ain University Book House.
3. Ginsburg R.S,A course in Modern English Lexicology ;
4. Henri Be'joint, (1994.2000),,Modern Lexicography; An Introduction. Published in the United States By University of Oxford Press Inc. New-York.
5. Kuznetsova V.S Notes on English Lexicology ;.
6. Longman Group Ltd, (1978). Longman Dictionary of Contemporary English. (Printed in Great Britain at The Pitman Press. Bath).

Websites

1. http;//www.ciil-ebooks.net (INRODUCTION TO LEXICOGRAPHY)
2. https;//halshs,archives-ouvertes.fr (theory and Practice of Lexicographic Definition –HAL-SHS
3. summary < article < https;//muse.jhu.edu (lexicography; An Introduction)
4. view < article < lex< https;//www.ajol.info (What is Lexicography ?)